



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



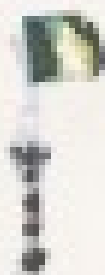
عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

عقيدة المسلمين

عليه السلام في المهدي

يحيى علوى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عقيدہ المسلمین فی المہدی (عجل اللہ فرجہ) من موسوعہ احادیث امیرالمومنین (علیہ السلام)

کاتب:

بنیاد نہج البلاغہ

نشرت فی الطباعة:

موسسه فرهنگي تبيان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیہ باصفهان للتحریرات الکمبیوتریہ

الفهرس

٥	الفهرس
٧	عقیده المسلمین فی المهدی : من موسوعه أحداثیث أمیر المؤمنین (علیه السلام)
٧	اشاره
٧	اشاره
١١	إهداء ودعاء
١٣	مقدمه المؤسسه
٢٦	الباب الأول
٢٦	الفصل الأول: اسم المهدي عجل الله فرجه الشريف
٣٢	الفصل الثاني: صفات المهدي وشمائله
٤٢	الفصل الثالث: دعاء المهدي (عجل الله فرجه الشريف)
٤٦	الباب الثاني
٤٦	الفصل الأول: المهدي من قریش
٥٢	الفصل الثاني: المهدي من بني هاشم
٥٨	الباب الثالث
٥٨	الفصل الأول: المهدي من أهل البيت عليهم السلام
٧٢	الفصل الثاني: المهدي من ولد علي عليهم السلام
٩٥	الفصل الثالث: المهدي من ولد فاطمه عليها السلام
٩٩	الفصل الرابع: المهدي من ولد الحسين عليهم السلام
١١٤	الفصل الخامس: المهدي من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
١٦١	الباب الرابع
١٦١	الفصل الأول: المهدي في القرآن
١٨٩	الفصل الثاني: المهدي في نهج البلاغه
٢٠٠	الفصل الثالث: المهدي في شعر أمير المؤمنين عليه السلام
٢٠٦	الباب الخامس

٢٠٦	الفصل الأول: أنصار المهدي عليه السلام
٢٢٠	الفصل الثاني: الرايات السود
٢٣٠	الباب السادس
٢٣٠	الفصل الأول: السفيناي
٢٤٤	الفصل الثاني: الدجال
٢٥٥	الباب السابع
٢٥٥	الفصل الأول: غيبه المهدي عليه السلام
٢٦٩	الفصل الثاني: محن الشيعة عند الغيبه
٢٧٩	الفصل الثالث: فضيله انتظار الفرج
٢٨٩	الباب الثامن
٢٨٩	الفصل الأول: الفتن قبل المهدي عليه السلام
٣١٨	الفصل الثاني: علائم الظهور
٣٤٣	الفصل الثالث: علائم بعد الظهور
٣٤٩	الفصل الرابع: دابه الأرض
٣٥٧	الفصل الخامس: يأجوج ومأجوج
٣٦١	الباب التاسع
٣٦١	الفصل الأول: فضل مسجد الكوفه
٣٦٧	الفصل الثاني: خروج رجل من أهل بيته عليه السلام
٣٧١	الفصل الثالث: حكم الأرض عند ظهور القائم عليه السلام
٣٧٥	الفصل الرابع: حكمه الامام المهدي عليه السلام
٣٨١	الفصل الخامس: ختم الدين
٣٨٦	تعريف مركز

عقيدته المسلمين فى المهدي : من موسوعه أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام)

اشاره

عقيدته المسلمين فى المهدي : من موسوعه أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام)

المؤلف : مؤسسه نهج البلاغه.

المجموعه : من مصادر العقائد عند الشيعة الإماميه.

عقيدته المسلمين فى المهدي.

من موسوعه أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام.

تأليف: اللجنه العليا للتحقيق فى بنياد نهج البلاغه.

برئاسه حجه الاسلام السيد يحيى العلوى.

ص: ١

اشاره

موسوعه أحاديث أمير المؤمنين علي عليه السلام

ص: ٢

إلى بقيه الله فى الأرضين ووارث علوم الأنبياء والمرسلين المعد لقطع دابر الظالمين والمدخر لإحياء معالم الدين الحجه بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه)

* عقيدته المسلمين فى المهدي.

من الخطأ أن يظن البعض: بأن فكره الامام المنتظر، وانتظار الفرج فى آخر الزمان من خصائص - الشيعة -، بل وأن انتظار مصلح عالمى يحكم بالعدل، ويحطم أركان الجبابره مطلب عام يؤمن به كثير من المجتمعات البشريه، سيما أصحاب الأديان السماويه.

فاليهود يعتقدون: بخروج مصلح فى آخر الزمان، ويسموناه: إيليا، ويعتقد النصارى: بخروج - عيسى بن مريم -.

وجاء عن الكتب الدينيه للهندوس: فى أواخر الجك الرابع - أى دوره الرابعه - يتجه أهل الأرض إلى الفساد، ويكفر أكثرهم، ويرتكبون المعاصى الكبيره، ويحكمهم الأردلون، والناس يومئذ أشبه بالذئب يأكل بعضهم بعضا، وينهب بعضهم بعضا، ويفسد الكهنه ورجال الدين، والحق يكون مع اللصوص، ويحتقر المتقون الزاهدون.

هنالك يأتى برهمن كلا - أى رجل الدين الشجاع - فيطهر الأرض بسيفه

ص: ٩

القاطع من المفسدين والأرجاس، ويحفظ الطيبين والأطهار (١) ويعتقد البوذيون: أن في كل زمان تظهر شخصيات كامله ليعلموا أتباعهم المحبه والصبر والتضحيه، ويعلمونهم تعاليم بوذا، وهؤلاء بدورهم يرشدون الناس.

ويعتقد المجوس: أن في آخر الزمان يظهر شخص اسمه: اشيزريكا، ويظهر معه شخص آخر اسمه پتياره - أي الدجال -، فيفسد في الأرض عشرين عاما، ثم يحكم الأرض اشيزريكا فيحيى العدل، ويبيد الظلم، ويخضع له الحكام والسلاطين، فترحل الفتن والمصائب إلى الأبد، ليحل محلها الراحة والأمان.

وبالإيجاز، فإن التبشير بخروج هذا المصلح وانتظار قيامه، مذكور في صحف الأنبياء، والعهد القديم والجديد، وفي زبور داود، وكتاب دانيال، وإنجيل متى ويوحنا، وفي عقائد الهندوس والبوذيين، ومن أراد ذلك فليراجع الكتب المفصله.

أما المسلمون باختلاف عقائدهم ومذاهبهم، يعتقدون بظهور الحجه تحت اسم - المهدي - حتى أن بعض الانتهازيين استغل هذه العقيدة الراسخه في قلوب عامه المسلمين، فادعى المهديويه في إيران، وكثيرون في السودان والمغرب العربي.

وقد ذكر الشيخ عبد المحسن العباد - في مجله الجامعه الاسلاميه:

العدد (٣) - أسماء العلماء والحفاظ الذين ذكروا أحاديث المهدي المنتظر في كتبهم، نذكر منهم:

ص: ١٠

- ١ - أبو داود فى سننه.
- ٢ - الترمذى فى جامعه.
- ٣ - ابن ماجه فى سننه.
- ٤ - أحمد فى مسنده.
- ٥ - الحاكم فى المستدرک.
- ٦ - النسائى فى الخصائص الكبرى.
- ٧ - الطبرانى فى الكبير والأوسط والصغير.
- ٨ - نعيم بن حماد فى كتاب الفتن.
- ٩ - الدارقطنى فى الافراد.
- ١٠ - البارودى فى معرفه الصحابه.
- ١١ - الخطيب فى تلخيص المتشابه وفى المتفق والمفترق.
- ١٢ - ابن عساكر فى تاريخه.
- ١٣ - ابن جرير فى تهذيب الآثار.
- ١٤ - أبو بكر بن المقرئ فى معجمه.
- ١٥ - أبو عمرو الدانى فى سننه.
- ١٦ - البيهقى فى دلائل النبوه.
- ١٧ - ابن الجوزى فى تاريخه.
- ١٨ - يحيى الحمانى فى مسنده.
- ١٩ - الرويانى فى مسنده.
- ٢٠ - ابن سعد فى الطبقات (١)

١- (١) المهدي المنتظر / للشيخ محمد حسن آل ياسين: ٥٥.

وقد اعترف الدكتور أحمد أمين بذلك، فقال: إنه من أشرط الساعه، وأنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت: يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الاسلاميه، ويسمى:

المهدى (١) ويقول الدكتور عبد الحليم النجار في مقدمته لكتاب المهدويه في الاسلام: إن علماء الحديث يرون أن - فكره المهدى - بلغت مبلغ التواتر المعنوى (٢).

ويقول الشيخ منصور على ناصف: اشتهر بين العلماء سلفا وخلفا: أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت، يسمى: المهدى، يستولى على الممالك الاسلاميه، ويتبعه المسلمون، ويعدل بينهم، ويؤيد الدين.

وقد روى أحاديث - المهدى - جماعه من خيار الصحابه، وأخرجها أكابر المحدثين: كأبى داود، والترمذى، وابن ماجه، والطبرانى، وأبى يعلى، والبزاز، والإمام أحمد، والحاكم (رضى الله عنهم أجمعين)، ولقد أخطأ من ضعف أحاديث - المهدى - كلها: كابن خلدون وغيره (٣) وهذا الشيخ عبد العزيز بن باز - رئيس الجامعه الاسلاميه في المدينه المنوره -، يقول: إن أمر - المهدى - أمر معلوم، والأحاديث فيه مستفيضه، بل متواتره متعاضده... فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به: أمره ثابت وخروجه حق (٤).

وجاء فى مقال للشيخ صفاء الدين آل شيخ الحلقه - من علماء السنه فى

ص: ١٢

١- (١) المهدى والمهدويه: ١١٠.

٢- (٢) أدب الشيعة: ١٠١.

٣- (٣) التاج الجامع للأصول: ٥ ٣١٠.

٤- (٤) مجله الجامعه الاسلاميه: ١٦١ - العدد (٣).

العراق -: وأما - المهدي المنتظر - فقد بلغت الأحاديث الواردة فيه حدا من الكثرة يورث الطمأنينه: بأن هذا كائن في آخر الزمان، فيعيد للإسلام سلامته، وللايمان قوته، وللدين نضارته، وهي متواتره بلا شك ولا شبهه، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحرره في الأصول.

أما الآثار عن الصحابه المصرحه - بالمهدي - فهي كثيره، لها حكم الرفع، فإن ما أورده: البرزنجي في الإشاعه لأشراط الساعه، والآلوسي في تفسيره، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وأبو يعلى، والطبراني، وعبد الرزاق، وابن حنبل، ومسلم، وأبو نعيم، وابن عساكر، والبيهقي، والخطيب في تاريخه، والدارقطني، والردياني، ونعيم بن حماد في الفتن، كذا ابن أبي شيبه، وأبو نعيم الكوفي، والبزاز، والديمي، وعبد الجبار الخولاني في تاريخه، والجويني، وابن حبان، وأبو عمرو الداني في سننه.

ففي ذلك كفايه... فالإيمان بخروجه واجب، واعتقاد ظهوره تصديق لأحاديث الرسول _ صلى الله عليه وآله وسلم _ (1) وإليك هذا الاستفتاء من رابطته العالم الاسلامي في مكه:

يستفسر شخص اسمه: الكرم أبو محمد من كينيا، عن - المهدي المنتظر - وموعد ظهوره، فيجيبه أمين عام الرابطه - السيد محمد صالح القزاز - موضحا أن - ابن تيميه - مؤسس المذهب الوهابي، قد قبل الأحاديث الداله على - ظهور المهدي -، ضمن رساله مختصره أعدها خمسه من رجال الدين في الحجاز.

ص: ١٣

١- (١) المهدي المنتظر: الشيخ محمد حسن آل ياسين.

موسوعه أحاديث أمير المؤمنين _ عليه السلام _:

نظره سريعه إلى موسوعه أحاديث أمير المؤمنين _ عليه السلام _: كانت مسأله جمع أحاديث أمير المؤمنين _ عليه السلام _ ضروره علميه لابد منها، سيما وقد وردت في حق أمير المؤمنين _ عليه السلام _ من الأحاديث التي لا يمكن ضمها وجمعها في أسفار ومجلدات ودورات، وإن تصدى البعض من الحفاظ والرواه إلى جمعها وتدوينها عبر التاريخ، بيد أنهم لم يأتوا بها بصوره كامله ومستوعبه وجامعه من كافه النواحي.

لذلك نجد في كل كتاب وسفر شطرا من مناقبه، وبتفا من فضائله الجمه، وبعض من كلماته القيمه، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن أئمه الحديث لم يتمكنوا من استيعاب جميع مناقب الامام أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وخطبه ورسائله، وأن جمعها وتدوينها في الواقع خارج عن حدود إمكانياتهم العلميه، وعن صعيد البحث والتحقيق والتتبع.

فبعد أن خاض رئيس اللجنه العليا للتحقيق في - بنياد نهج البلاغه - ليجج الجوامع الكبيره لأمهات الكتب، فأرقه عدم وجود كتاب جامع مانع يغنى عن جميع الأصول، فيكون المرجع لكل علم وفن، وشاملا لكل باب وموضوع، وأن يكون شافيا كافيا، يستقصى جميع الروايات والاحبار، بجميع أسانيدھا التي وردت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _.

فأصبحت ضالته المنشوده البحث والتنقيب في المراجع والمصادر والأصول، والجوامع الأخيره، أمثال: الوافي والوسائل والبحار، ثم نظر لأغلب الأصول، ناقدا ممحصا، وباحثا فاحصا، فوفقه الله لجمعها، بعد صرف الأوقات العزيزه في تحقيقها واتحاد أخبارها، مع المصادر والجوامع، وإفراد كامل أسانيدھا.

ص: ١٤

لهذا السبب كانت الحاجه إلى عمل أساسى يسهل على الباحث والقارئ أن يرجع إلى النص فى أى موضوع شاء، فىرى بغيه ما أورده، ونهايه ما أرادته، أكثر مما يقدمه له الكاتب... وذلك هو الهدف من جامع أحاديث الإمام على - عليه السلام - وموضوعاتها.

ومن حسنات هذا العصر الزاهر، أن يتوجه جماعه إلى حسب مناهج علميه خاصه تيسر للمطالع فهمها والاستفاده منها.

وكان من حسن حظ بنياد نهج البلاغه أن يسلك هذه الطريق فيمن سلك، ويقع اختياره على تقديم هذا الكتاب بكل فخر واعتزاز.

كلمه حول موضوع الكتاب:

١ - تم هذا العمل تحت إشراف اللجنة العليا للتحقيق فى بنياد نهج البلاغه.

٢ - أوكلت الهيئه العلميه فى - بنياد نهج البلاغه - إلى حجه الاسلام السيد يحيى العلوى بجمع الأحاديث من بعض المصادر، فقام مشكوراً بهذه المهمه، ملتصقاً رحمه الله، وطلب رضاه، فقد أجهد نفسه طويلاً، خدمه للاسلام ورعايه للمسلمين، وهذا ما ينفعه فى دنياه وأخراه، مستحضراً قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) القدوه الحسنه: إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقه جاريه، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (١) ٣ - أحيى تكميل الموضوع إلى لجنة التحقيق فى - بنياد نهج البلاغه - فقامت هى الأخرى مشكوراً بتنظيم الأحاديث ومقابلتها مع النسخ الأصلية المعتمده، وكتابه عناوين ومقدمات للفصول، وما رأته ضرورياً ونافعاً.

ص: ١٥

١- (١) رواه مسلم.

٤ - جمعت هذه الأحاديث من مصادر وكتب ثابتة معروفة من الفريقين.

٥ - طرقتنا في التحقيق كانت إبراز متن صحيح وكامل من غير أغلاط، وقد أشرنا إلى اختلاف الحديث، والاختلاف اليسير فيه في الهامش، مع ذكر الزيادة أو النقيصه في - المتن - تميما للفائده.

٦ - تقطيع - المتن - بأحسن وجه، يحفظ له المعنى، ويسهل على القارى قبله، ويضيف عليه جماليه فى الاخراج.

٧ - شرح بعض الكلمات المذكوره فى - المتن - التى تبدو غير واضحه المعنى شرحا موجزا، باعتماد أهم معاجم اللغه.

٨ - ترجمه مختصره لبعض الرواه الوارده أسماؤهم فى الحديث.

٩ - التعليق المقتضب عند الضروره.

١٠ - والشئ الذى يلفت النظر فى الكتاب: هو أننا لم نصطدم بالمشددين فى نقد الحديث، ولا نناق مع العاطفه، كى لا تفقدنا الغايه التى ألفت الكتاب من أجلها، معتمدين على أحاديث آل البيت _ عليهم السلام _، ومستندين على رواه لهم وزنهم فى مجال الروايه، لم يחדش ساحه عظمتهم بر ولا فاجر.

١١ - مما تقتضيه الأمانه العلميه نقلنا كل ما ورد فى أسانيد الحديث ونصه: من تعبيرات الصلاه على النبى _ صلى الله عليه وآله وسلم _، وتعبيرات التسليم والترضى على الأئمه من أهل البيت، والصحابه، والرواه (رضى الله عنهم)، كما ذكرتها المصادر حرفيا.

١٢ - ومن ثم تأتى مرحله ترتيب هوامش الكتاب وفقا للمعلومات والملاحظات المثبتة فى الفقرات المتقدمه.

١٣ - وأخيرا قمنا بإعداد الفهارس الفنيه الشامله لمحتويات هذا الكتاب:

من الآيات والأحاديث والرواه وأسماء الكتب وأسماء الأمكنه وغيرها، مما يجدها

القارى كلافى محله.

١٤ - ثم إن جمیع ما أثبت بین المعقوفات فهو زیادات منا، أضفناها إما تجمیلا- للفظ وتجبیرا للكلام، وإما تصحیحا للقول وتصویبا للبیان.

١٥ - کتابنا هذا هو - المجلد الأول - من موسوعه أحادیث أمیر المؤمنین - علیه السلام -، وسوف نواصل بإذن الله تعالى تقدیم المجلدات الأخرى.

ص: ١٧

الباب الأول

الفصل الأول: اسم المهدي عجل الله فرجه الشريف

ص: ١٩

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن إبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر _ عليه السلام _ يقول:

سأل عمر أمير المؤمنين _ عليه السلام _ عن المهدي فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا، إن حبيبي وخليلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل، وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه (١).

ص: ٢١

١- (١) كمال الدين: ٢ / ٤٤٨، الارشاد: ٣٤٣ - كما في كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، وفيه: قال: أخبرني عن صفته، قال: هو شاب مربع حسن الوجه، حسن الشعر، يسبل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيره الإمام، إثبات الهداه ٧ / ٤١٤، عن كمال الدين، وفيه:... فإن حبيبي عهد. وقال: رواه الطبرسي في إعلام الوري عن عمرو بن شمر. إعلام الوري: ٤٣٤، كما في الارشاد مرسلا عن عمرو بن شمر. الخرائج: ٣ / ١١٥٢ - آخره - كما في الارشاد بتفاوت يسير مرسلا. غيبة الطوسي: ٢٨١ - كما في الارشاد بتفاوت يسير - عن سعد بن عبد الله، ثم بقيه سند الصدوق، عقد الدرر: ٤١، مرسلا عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر _ عليهما السلام _، وفي أوله: سئل أمير المؤمنين علي - عليه السلام -، عن صفه المهدي، فقال: هو شاب مربع... لوائح السفاريني: ٢ / ٥ - كما في عقد الدرر - مرسلا عن محمد بن علي، غايه المواعظ للآلوسي: ١ / ٨٣، البحار ٥١ / ٣٣ - عن كمال الدين، وقال: ورواه الطوسي في الغيبة من طريق سعد مثله، وفي ٥١ / ٣٦ - عن غيبة الطوسي، وقال: ورواه النعماني في الغيبة عن عمرو بن شمر مثله، فرائد فوائد الفكر: ٤ - كما في عقد الدرر، مرسلا عن أبي جعفر محمد بن علي، منتخب الأثر: ١٨٧، عن كتاب المهدي، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٢٨٦ - أوله - عن إعلام الوري، روضه الواعظين ٢ / ٢٦٦ - كما في الارشاد، المستجاد: ٥٥٦ - عن الارشاد.

٢ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عن حدثه، عن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) قال: المهدي مولده بالمدينه، من أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، اسمه اسم أبي، ومهاجره بيت المقدس، كثر اللحيه، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامه النبي، يخرج برايه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من مرط مخمله سوداء، مربعه فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثه آلاف من الملائكه يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين (١) ٣ - وفي روايه الأعمش، عن خيثمه بن عبد الرحمان، أن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال:.... فيحيي الله (ب) المهدي - محمد بن عبد الله - السنن التي قد أميتت،

ص: ٢٢

١- (١) ابن حماد: ١٠١، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٣ - عن ابن حماد، وفيه: ... واسمه اسم نبي، ملاحم ابن طاووس: ٧٣ - عن ابن حماد، وفي سنده القاسم بن عبد الرحمان بدل الهيثم بن عبد الرحمان، وفيه:.... اسمه اسم أبيه، كنز العمال ١٤ / ٥٨٩ حديث (٣٩٦٧١) - عن ابن حماد، وفيه:.... اسمه اسم نبي... معلمه، برهان المتقى: ١٠٠، عن عرف السيوطي، غايه المواعظ ١ / ٨٣ - بعضه - مرسله عنه - عليه السلام - ، جمع الجوامع ٢ / ١٠٤ - عن نعيم، وفيه:.... اسمه اسم نبي... من مرط معلمه، الإشاعه: ٨٨ - ملخصا - عن ابن حماد، فرائد فوائد الفكر: ٤ - بعضه - عن ابن حماد، وفي ص ١١ عن ابن حماد... إلى قوله: بيت المقدس، وفيه... اسمه اسم نبي، صواعق ابن حجر: ١٦٧ - أوله - مرسله، المغربي: ٥٨٠ - عن ابن حماد، وفيه... اسمه اسم نبي، عقد الدرر: ٣٧ - عن ابن حماد، وفيه... واسمه اسم نبي... من خالفه، بيان الشافعي: ٥١٥ - ٥١٦ - كما في ابن حماد بتفاوت يسير، بسنده إلى نعيم بن حماد، وفيه... فيها حجم بدل حجر وليس فيه... عن حدثه... واسمه اسم أبي وقال: رواه الطبراني في معجمه، وأخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي.

ويسر بعدله ويركته قلوب المؤمنين، وتتألف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيره، دون العشره، ثم يموت (١) أقول: إن المهدي هو - محمد بن الحسن العسكري - _ عليهما السلام _، والتعبير عن أبيه هنا - بعبد الله - لو صدر عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، فمحمول على التقيه، لكي يشتهب الامر على أعدائه بعد ولادته، حفظا لوجوده الشريف عن كيد الأعادي. أو مصحف عن النساخ، كما صحفوا كلمه ابني في الخبر المشتهر النبوي بأبي كما لا يخفى، خصوصا مع أن الكثيرين من كبار علمائهم وافقونا في اسمه واسم أبيه (_ عليهما السلام _).

ولقد نظمت أربعين اسما من أسماء الأعاظم من علمائهم في أرجوزتي المسماه بالدرر المكنونه في الامام والإمامه، مع أسامي كتبهم التي ذكروا فيها: اسمه واسم أبيه (صلوات الله عليهما وعلى جدهما وآبائهما) (٢) ٤ - وأخرج أيضا (نعيم)، عن علي _ عليه السلام _ قال: اسم المهدي محمد (٣).

ص: ٢٣

١- (١) ابن المنادي: ٩١، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ حديث (٣٩٦٧٨) - عن ابن المنادي، وفيه: من العجم، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٤ - عن ابن المنادي، ولم يسنده إلى علي _ عليه السلام _، وفيه: ... فيحیی الله تعالی ... (من) العجم... سنين دون العشره، المغربي: ٥٨١ - عن ابن المنادي في الملاحم.

٢- (٢) مصباح البلاغه: ٣٥٩ - ٣٦٠.

٣- (٣) برهان المتقی: ١٠١ حديث ٨.

الفصل الثاني: صفات المهدي وشماله

ص: ٢٥

١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال:

حدثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده - عليهم السلام - قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - - وهو على المنبر -:

يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح (١) البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش (٢) المنكبين، بظهره شامتان، شامه على لون جلده، وشامه على شبه شامه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذى يخفى فأحمد، وأما الذى يعلن فمحمد، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوه أربعين رجلا، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة (فى قلبه) وهو فى قبره،

ص: ٢٧

-
- ١- (١) مبدح البطن: أى واسع وعريضه، قال الفيروز آبادى: البداح: كسحاب المتسع من الأرض أو اللينه الواسعه، والبدح بالكسر الفضاء الواسع، وامرأه بيدح. بادن والأبدح: الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنين من الدواب.
- ٢- (٢) المشاشه بالضم: رأس العظم الممكن المضغ. والجمع مشاش، والشامه: علامه تخالف البدن الذى هى فيه، وهى هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الاجزاء أو أخفض وإن لم تخالف فى اللون.

وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه (١) ٢ - أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي - عليه السلام - إلى الحسين - عليه السلام -.

فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - سيدا، وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق يخرج علي حين غفله من الناس، وإماته للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج (٢) لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها.

وهو رجل أجلى الجبين، أقى الأنف (٣) ضخم البطن، أذيل الفخذين (٤) بفخذه اليمنى شامه، أفلج الثنايا (٥) ويملا الأرض عدلا كما ملئت ظلما

ص: ٢٨

١- (١) كمال الدين: ٢ / ٤٥٣، البحار: ٥١ / ٣٥، منتخب الأثر: ١٨٦ عن كمال الدين، إثبات الهداه: ٦ / ٤٤٤ - بعضه - عن كمال الدين بتفاوت يسير في السند، إعلام الوري: ٤٣٤ - كما في كمال الدين بتفاوت يسير، قال: وروى محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن منذر، عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام -، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - على المنبر: - وفيه... حمرة... لون شامه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -... فإذا هز... أعطاه الله تعالى... ولا يبقى مؤمن إلا - دخل في قلبه وفي قبره حليه الأبرار: ٢ / ٥٨٢، كما في كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفيه... فإذا هز رأسه... ولا يبقى ميت من المؤمنين وفي: ص ٥٨٥ - ٥٨٦، كما في روايته الأولى بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفي: ص ٦١٧ - ٦١٨، عن ابن بابويه ملخصا. الخرائج: ٣ / ١١٤٩ - ١١٥٠ كما في إعلام الوري بتفاوت يسير، مراسلا.

٢- (٢) كذا ولعله تحريف: لو يخرج قبل لضربت عنقه.

٣- (٣) القنا في الأنف: طوله ودقه أرنبته، مع حذب في وسطه.

٤- (٤) أزيل الفخذين: من الزيل - كناية عن كونهما عريضتين، كما مر في خبر آخر، وفي بعض النسخ - بالباء الموحده - من الزبول، فينافي ما سبق ظاهرا، وفي بعضها: أربل - بالراء المهملة والباء الموحده - من قولهم: رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر.

٥- (٥) فليج الثنايا: انفراجها وعدم التصاقها.

١- (١) غيبة النعماني: ٢١٤ - ٢١٥، ملاحم ابن طاووس: ١٤٤، عن فتن السليلى، بسنده: حدثنا عمر بن عبد الوهاب الآدمي قال: أخبرنا محمد بن هارون السهروردي قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري - من ولد عمير بن الحمام - قال: أخبرنا علي بن بهرام قال: حدثنا موسى بن إبراهيم قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده قال: دخل الحسين بن علي علي بن أبي طالب - عليه السلام - وعنده جلساؤه فقال: - وفيه: هذا سيدكم، سماه... وليخرجن رجلا من صلبه، شبهه في الخلق والخلق يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت... قيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعليها، عمده ابن البطريق: ٤٣٤، عن الجمع بين الصحاح الستة، وفيه: قال علي - عليه السلام - ونظر إلى ابنه الحسين وقال:.... كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا... يملأ الأرض عدلا، البحار: ٥١ / ١٢٠، عن غيبة الطوسي، إثبات الهداه: ٣ / ٥٠٥، عن غيبة الطوسي، ابن حماد: ١٠٣ - حدثنا غير واحد، عن ابن عياش، عن حدثه، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: سمي النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الحسن (الحسين) سيدها، وسيخرج

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد (عبد الله) بن محمد جميعاً، عن حنان بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصمغ بن نباته قال:

سمعت أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: صاحب هذا الامر الشريد الطريد الفريد الوحيد (١)

ص: ٣٠

١- (١) كمال الدين: ١ / ٣٠٣، إثبات الهداه: ٣ / ٤٦٣، عن كمال الدين بتفاوت يسير في سنده، وفي ٧ / ١٤١، عن كثر الفوائد للكراچكى، وفي ٧ / ٢١٧، عن مقتضب الأثر بتفاوت يسير، مقتضب الأثر: ٣١، قال: ومما حدثني به هذا الشيخ الثقة أبو الحسين عبد الصمد بن علي، وأخرجه إلى من أصل كتابه وتاريخه في سنة خمس وثمانين ومائتين سماعه من عبيد بن كثير أبي سعد العامري قال: حدثني نوح بن دراج، عن يحيى بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفه السوائي من سواءه بن عامر، والحرث بن عبد الله الحارثي الهمداني، والحرث بن شرب، كل حدثنا: أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب _ عليه السلام _، فكان إذا أقبل ابنه الحسن _ عليه السلام _ يقول: مرحبا يا بن رسول الله وإذا أقبل الحسين _ عليه السلام _ يقول: بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيره الإمام فقيل له: يا أمير المؤمنين! ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيره الإمام؟ فقال: ذاك الفقيه الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا، ووضع يده على رأس الحسين _ عليه السلام _، البحار: ٥١ / ١١٠، عن مقتضب الأثر بتفاوت يسير في سنده، وفي ٥١ / ١٢٠، عن كمال الدين، منتخب الأثر: ٢٤٠، عن البحار، الصراط المستقيم:

٤ - أخبرنا علي بن الحسين بهذا الاسناد (قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي) عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن أبي خديجه، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ أنه قال: إن عليا _ عليه السلام _ قال:

كان لي أن أقتل المولى، وأجهز علي الجريح، ولكنني تركت ذلك للعاقبه من أصحابي، إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولى ويجهز علي الجريح (١).

٥ - حدثنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن جمهور جميعا، عن الحسن بن محمد ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعه، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _:

بأبي ابن خيره الإمام - يعني القائم من ولده _ عليه السلام _ - يسومهم خسفا، ويسقيهم بكأس مصبره (٢) ولا يعطيهم إلا السيف هرجا (٣) فعند ذلك تتمنى فجره قريش لو أن لها مفاداه من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لا تكف عنهم حتى يرضى الله (٤).

ص: ٣١

١- (١) غيبه النعماني: ٢٣١ - ٢٣٢، البحار: ٥٢ / ٣٥٣ - عن غيبه النعماني، مستدرک الوسائل: ١١ / ٥٤ - عن غيبه النعماني، وفيه: ولكن تركت... للعاقبه.

٢- (٢) من الصبر - ككتف - وهو عصاره شجر مر، والجمع: صبور - بضم الصاد - والواحد: صبره - بفتح الصاد وكسر الباء - ولا تسكن باوه إلا في ضروره الشعر، كقوله: صبرت على شيء أمر من الصبر.

٣- (٣) أي قتلا.

٤- (٤) غيبه النعماني: ٢٢٩، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٩ حديث (٣٩٦٧٠)، إثبات الهداه: ٣ / ٥٣٩، عرف السيوطي، الحاوي ٢ / ٧٣، ابن حماد: ٩٦ - حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملاي، عن المنهال، عن زر بن حبيش، سمع عليا (رضي الله عنه) يقول: يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمه، لو كان من ولدها لرحمنا، يعزیه الله بنی العباس وبنی أمیه ملاحم ابن طاووس: ٦٦، وفيه: الملائی: يعرج... يعزى.

٦ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثني عبيد الله بن موسى العلوي، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعفر بن محمد - عليهما السلام -، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي - عليهم السلام -.

قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين - عليه السلام -، فقال له: في حديث آخره - ثم رجع إلى صفه المهدي - عليه السلام - فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمه، واجمع به شمل الأمة. فإن خار الله لك فاعزم ولا تنثن (١) عنه إن وفقت له، ولا تجوزن عنه (٢) إن هديت إليه، هاه - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رويته (٣) - وروى قاضي القضاة - رحمه الله تعالى -، عن كافي الكفاه أبي القاسم إسماعيل بن عباد - رحمه الله -، بإسناد متصل بعلي - عليه السلام - أنه ذكر المهدي، وقال: إنه من ولد الحسين - عليه السلام -، وذكر حلته فقال:

رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا،

ص: ٣٢

١- (١) ولا تنثن: أى لا تنعطف.

٢- (٢) فى بعض النسخ: ولا تجيزن عنه.

٣- (٣) غيبه النعماني: ٢١٢ - ٢١٤، عنه البحار: ١١٥ / ٥١ وفى سنده: العبدى بدل المعبدي... عبد الله ابن مسلم... هلال... يا أمير المؤمنين (عليك السلام)... وفيه: ومجفوا أهلها إذا أتت... هلعت، ولا- يحور إذا المؤمنون اكتنفت، منتخب الأثر: ٣٠٩، إثبات الهداه: ٣ / ٥٣٧، كلاهما عن غيبه النعماني.

بفخذه اليمنى شامه (١) ٨ - وروى السيد هبه الله بن أبي محمد الحسن الموسوى فى كتاب المجموع الرائق من أزهار الحدائق قال: مما ظفرت به من خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - مما نقلته من الخزائن الرضويه الطاووسيه، من كتاب يتضمن خطبا لأمير المؤمنين - عليه السلام -، منها: الخطبه اللؤلؤيه.

حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمى، عن أبي حبيش الهروى، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدرى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن أمير المؤمنين - عليه السلام -، وذكر - خطبه - طويله جدا، فيها: علامات آخر الزمان، واخبار بمغيبات كثيره، منها: دوله بنى أميه، وبنى العباس، وأحوال الدجال والسفيانى.

إلى أن قال: المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم وحله إسماعيل، وفى رجله نعل شيت، والدليل عليه قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: عيسى بن مريم ينزل من السماء، ويكون مع المهدي من ذريتي، فإذا ظهر فاعرفوه.

فإنه مربع القامه، حلك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم، فيصيح بأصحابه صيحه، فيجمع الله تعالى عسكره فى ليله واحده، وهم ثلاثمائه

ص: ٣٣

١- (١) شرح ابن أبى الحديد: ١ / ٢٨١ - ٢٨٢، ثم قال: وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبه فى كتاب غريب الحديث، ورواه أيضا فى ١٩ / ١٣٠ رسلا عن أمير المؤمنين - عليه السلام -، وأشار إلى روايه ابن قتيبه إياه، نهايه ابن الأثير: ٢ / ٣٢٥، الفتاوى الحديثيه: ٣٠، وقال: قال عبد الغافر، وابن الجوزى، وابن الأثير فى ذكر على: أن المهدي من ولد الحسن، وأنه منفرج الفخذين، منتخب الأثر: ١٥١، غريب الحديث لابن الجوزى ١ / ٤٤٩، قال: وقال على - عليه السلام - فى صفه المهدي: أزيل الفخذين - والمراد: انفراج فخديه، وتباعد ما بينهما وهو الزيل، يتابع الموده: ٤٩٧، عرف السيوطى، الحاوى: ٢ / ٨٥، وقال: قال عبد الغافر الفارسى فى مجمع الغرائب، وابن الجوزى فى غريب الحديث، وابن الأثير فى النهايه، فى حديث على: أنه ذكر المهدي من ولد الحسن، وأنه منفرج الفخذين، برهان المتقى: ١٠١.

وثلاثة عشر رجلا من أقاصى الأرض.

ثم ذكر تفصيلهم وأماكنهم وبلادهم، إلى أن قال: فيتقدم المهدي من ذريتي، فيصلى إلى قبله جده رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، ويسرون جميعا إلى أن يأتوا بيت المقدس.

ثم ذكر الحرب بينه وبين الدجال، وذكر: أنهم يقتلون عسكر الدجال من أوله إلى آخره، وتبقى الدنيا عامره، ويقوم بالقسط والعدل.

إلى أن قال: ثم يموت عيسى، ويبقى المنتظر المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيسير في الدنيا، وسيفه على عاتقه، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع (١) ٩ - محمد بن يحيى، عن أبي جعفر _ عليه السلام _ قال: خرج أمير المؤمنين _ عليه السلام _ ذات ليلة عتمه، وهو يقول: هممه هممه وليله مظلمه، خرج عليكم الامام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى (٢).

ص: ٣٤

١- (١) اثبات الهداه: ٧ / ١٧٥ و ٣ / ٥٨٧، الشيعة والرجعه: ١ / ١٧٦ - ١٧٧، مستدرك النورى: ١١ / ٣٧٧، المهدي الموعود المنتظر: ١ / ١١٠ - ١١١.

٢- (٢) البحار: ١٤ / ٨١ ح ٢٤، أصول الكافي: ١ / ٢٢١ - ٢٢٢.

الفصل الثالث: دعاء المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

ص: ٣٥

١ - وبهذا الاسناد - وأخبرني أبو الحسين بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام -، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدثني أحمد بن جعفر قال: حدثني علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين - في صفه القائم _ عليه السلام _:

كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة على فرس محجل له شمراخ (١) يزهو، ويدعو ويقول في دعائه:

لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله إيماننا وصدقا، لا إله إلا الله تعبدا ورقا.

اللهم! معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تعينى المذاهب، وتضيق على الأرض بما رحبت.

اللهم! خلقتني وكنت عن خلقي غنيا، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين.

يا مبعثر الرحمه من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعه، فأولياؤه بعزه يتعززون.

ص: ٣٧

١- (١) التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد. وفي رجلين فقط وفي رجل فقط، ولا يكون في اليدين خاصه إلا- مع الرجلين ولا في يد واحده دون الأخرى إلا مع الرجلين، والشمراخ غره الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفله.

يا من وضعت له الملوک نير (١) المذله على أعناقها، فهم من سطوته خائفون.

أسألك باسمك الذى قصرت عنه خلقك فكل لك مدعون.

أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد، وأن تنجز لى أمرى، وتعجل لى الفرج، وتكفينى وتعافينى وتقضى حوائجى،
الساعة الساعه، الليله الليله، إنك على كل شى قدير (٢)

ص: ٣٨

١- (١) النير: الخشب المعترضه فى عنقى الثورين بأداتها، وتسمى بالفارسيه يوغ.

٢- (٢) دلائل الإمامه: ٢٤٣ - ٢٤٤، إثبات الهداه: ٧ / ٧٠٥ - أوله - كما فى دلائل الإمامه، عن مناقب فاطمه وولدها، منتخب الأثر: ٥١٩، العدد القويه: ٧٥، مرسلا عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، وفيه: ... مسيل السهله ... يزهر ... معز كل مؤمن ... أنت كفى ... يا منشر الرحمه ... أعناقهم ... فطرت به، البحار: ٥٢ / ٣٩١، عن العدد القويه، وفى: ٩٤ / ٣٦٥، عنه أيضا، وفيه: كأنتى بالقائم ... على أعناقهم ... فكل له مدعون إلزام الناصب: ٢ / ٣٠٦ بتفاوت يسير، نقلا عن الدر النظيم.

الباب الثاني

الفصل الأول: المهدي من قريش

ص: ٣٩

١ - حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين قال:

حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _.

أنه قال: ملك بنو العباس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم، والسند والهند، والبربر والطيلسان لن يزيلوه، ولا يزالون في غضاره من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم، ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينه إلا فتحها، ولا ترفع له رايه إلا هدها، ولا نعمه إلا أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يقول: (ب) الحق ويعمل به (١).

ص: ٤١

١- (١) غيبة النعماني: ٢٤٩، عقد الدرر: ٤٧ - في الفصل الأول من الباب الرابع - مرسلا عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، وليس فيه: ... والبربر والطيلسان... وفيه: ... ولا- يزالون يتمتعون في ملكهم... يشذ بدل يشذ... عجلا بدل علجا... إليه بدل له... مزقها بدل هدها... وليس فيه: بظفره... رجل عربي بدل رجل من عترتي... يقوم بدل يقول، بشاره الاسلام: ٤٥، عن غيبة النعماني، وفي سنده: أحمد بن بندار... أحمد بن بلال... سفيان بن إبراهيم الحميري ... وفيه: والطيلسان... ولا يزالون يتمرغون... ويتنعمون... وأصحاب ألويتهم، البحار: ٨ / ٣٥٩ (الطبعة الحجرية)، عن النعماني، وفيه: ... عشر عشر ليس فيه يسر... تمتد دولتهم... لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا- يزالون يتمرغون ويتنعمون في غضاره من... أصحاب ألويتهم.

٢ - حدثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، عن طاووس قال - ولم يسنده إلى علي - عليه السلام - : ودع عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) البيت، ثم قال: والله، ما أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب (رضى الله عنه): إمض يا أمير المؤمنين! فلست بصاحبه، إنما صاحبه منا شاب من قريش، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان (١).

ص: ٤٢

١- (١) ابن حماد: ١٠٠، ملاحم ابن طاووس: ٧٢، عن ابن حماد، وفي سنده: طلحة التيمي، عقد الدرر: ١٥٤، عن ابن حماد، وفيه: ... لم أقسمه... فتى شاب من قريش، المغربي: ٥٨٠، عن ابن حماد، وفيه: ما أدري بدل ما أراني، الفتاوى الحديثية: ٢٩ - بعضه - مرسل، جمع الجوامع: ١٠٤ / ٢، عن نعيم، منتخب الأثر: ١٦٢، عن منتخب كنز العمال، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٨ / ٢، عن ابن حماد، وفيه: ولج البيت وقال: والله، ما أدري... أو أقسمه، برهان المتقى: ٨٦، عن عرف السيوطي، وفيه: أنه ولج... ما أدري أين... إذا قسمته... منا من قريش، أخبار مكة للأزرقي: ١ / ٢٤٦ - حدثني جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينه، عن إبراهيم بن ميسره، عن رجل، عن الحسين بن علي: أن عمر - رضى الله عنه - قال لعلي بن أبي طالب - رضى الله عنه -: لقد هممت أن أقسم هذا المال - يعني مال الكعبة - فقال له علي: إن استطعت ذلك، فقال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك أو لا تعينني علي ذلك؟ فقال له علي: إن استطعت ذلك، فردها عمر ثلاثاً، فقال علي (رضى الله عنه): ليس ذلك إليك، فقال عمر: صدقت. وحدثني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا: وكان ابن عباس يقول: سمعت عمر - رضى الله عنه - يقول: إن تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن. قال: فقال له علي: أتجعله فياً وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان، ضرب، آدم طويل. فمضى عمر، قال: وذكروا: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت، وأن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال: يا رسول الله! لو استعنت بهذا المال على حربك، فلم يحركه، ثم ذكر لابي بكر فلم يحركه، كنز العمال: ١٤ / ١٠٨ حديث (٣٨٠٨٢)، عن روايه أخبار مكة الثانية - بتفاوت يسير.

٣ - حدثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، عن طاووس قال: قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): هو فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال (١).

ص: ٤٣

١- (١) ابن حماد: ١٠١، ملاحم ابن طاووس: ٣٧، عن ابن حماد، وفي سنده: التيمي بدل التيمي، وليس فيه: آدم، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٣، عن ابن حماد، وفيه المهدي منى كنز العمال: ١٤ / ٥٩٠ حديث (٣٩٦٧٢)، عن ابن حماد، وفيه: المهدي، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، عن ابن حماد، وفيه: المهدي.

الباب الثاني

الفصل الثاني: المهدي من بني هاشم

ص: ٤٥

١ - حدثنا على بن أحمد قال: حدثني عبيد الله بن موسى العلوى، عن أبى محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدى قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعفر بن محمد _ عليهما السلام _ عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن على _ عليهم السلام _ قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فقال له: يا أمير المؤمنين! نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون (١) وقل المؤمنون، وذهب المجلبون (٢) فهناك هناك، فقال: يا أمير المؤمنين ممن الرجل؟ فقال: من بنى هاشم من ذروه طود (٣) العرب،

ص: ٤٧

١- (١) قال الفيروز آبادى: درج دروجا ودرجانا مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلا، أو مضى لسبيله انتهى. والغرض انقرض قرون كثيرة.

٢- (٢) قوله _ عليه السلام _: وذهب المجلبون - أى المجتمعون على الحق - والمعينون للدين أو الأعم. قال الجزرى: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألّبوا، وأجلبه أى أعانه، وأجلب عليه إذا صاح به واستحثه.

٣- (٣) والطود - بالفتح - الجبل العظيم، وفى بعض النسخ - بالراء - وهو - بالضم - أيضا الجبل، والأول أصوب.

وبحر مغيضها (١) إذا وردت، ومخفر أهلها (٢) إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت. لا يجبن إذا المنايا هكعت (٣) ولا يخور (٤) إذا المنون (٥) اكتنعت، ولا- ينكل إذا الكماه (٦) اصطرعت، مشمر مغلوب ظفر (٧) ضرغامه (٨) حصد (٩) مخدش (١٠) ذكر (١١) سيف من سيوف الله، رأس قثم (١٢) نشو (١٣) رأسه فى باذخ (١٤) السوداء وغازز مجده (١٥) فى أكرم المحتد (١٦) فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص (١٧) إلى الفتنة كل

ص: ٤٨

- ١- (١) والمغيض - الموضع الذى يدخل فيه الماء فيغيب، ولعل المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهى كامنه فيه، أو شبهه ببحر فى أطرافه مغيض، فإن شيعتهم مغيض علومهم.
- ٢- (٢) ومجفو أهلها - أى إذا أتاه أهله - يجفونه ولا يطيعونه.
- ٣- (٣) قوله _ عليه السلام _: هلعت - أى صارت حريصه على إهلاك الناس.
- ٤- (٤) قوله _ عليه السلام _: ولا يحور - فى بعض النسخ ولا يخور - إذا المنون أكسفت، والخور - الجبن.
- ٥- (٥) والمنون - الموت.
- ٦- (٦) والكماء - بالضم - جمع الكمى، وهو الشجاع أو لابس السلاح.
- ٧- (٧) ويقال: ظفر بعدوه - فهو ظفر.
- ٨- (٨) والضرغامه - بالكسر - الأسد.
- ٩- (٩) قوله _ عليه السلام _: حصد - أى يحصد الناس بالقتل.
- ١٠- (١٠) قوله _ عليه السلام _: مخدش - أى يخدش الكفار ويجرحهم.
- ١١- (١١) والذكر من الرجال - بالكسر - القوى الشجاع الأبى. ذكره الفيروز آبادى، وقال: أعلا كل شئ، وسيد القوم.
- ١٢- (١٢) والقثم كزفر الكثير العطاء.
- ١٣- (١٣) وقال الجزرى: رجل نشق إذا كان يدخل فى أمور لا يكاد يخلص منها، وفى بعض النسخ - باللام والباء - يقال: رجل لبق ككنف - أى حاذق بما عمل، وفى بعضها: شق رأسه - أى جانبه.
- ١٤- (١٤) والباذخ - العالى المرتفع.
- ١٥- (١٥) قوله _ عليه السلام _: وغازز مجده - أى مجده الغازز الثابت، من غرز الشئ فى الشئ - أى أدخله وأثبتته.
- ١٦- (١٦) والمحتد - بكسر التاء - الأصل.
- ١٧- (١٧) وقوله _ عليه السلام _: ينوص - صفه للصارف.

مناص (١) مع إن قال فشر قائل وإن سكت فذو دعاير (٢)(٣) الحديث.

٢ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال: تخرج رايات سود تقاتل السفيناني، فيهم شاب من بني هاشم، في كتفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم، يدعى شعيب بن صالح، فيهزم أصحابه (٤).

ص: ٤٩

- ١- (١) وقال الفيروز آبادي: المناص الملقب، وناص مناصا تحرك وعنه تنحى وإليه نهض.
- ٢- (٢) قوله _ عليه السلام _ : فذو دعاير - من الدعاره - وهو الخبث والفساد، ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغايل - جمع الدغيلة - وهي الدغل والحقد، أو - بالمهملة - من الدعل بمعنى الختل.
- ٣- (٣) غيبه النعماني: ٢١٢ - ٢١٤، البحار: ٥١ / ١١٥، عن غيبه النعماني، وفيه: العبدى بدل المعبدى... عبد الله بن مسلم بدل عبد الله بن مسلم... هلال بدل بلال... فهناك بدل من فهناك هناك... ومجفو بدل ومخفر... أتت بدل أتيت... هلعت بدل هكعت... يحور بدل يخور... المنون بدل المؤمنون... اكتنفت بدل اكتنعت... نشق بدل نشو... تبعته بدل بيعته... يا أمير المؤمنين عليك السلام بدل يا أمير المؤمنين، إثبات الهداه: ٣ / ٥٣٧، عن غيبه النعماني، منتخب الأثر: ٣٠٩، عن غيبه النعماني.
- ٤- (٤) ابن حماد: ٨٥، برهان المتقى: ١٥٢، ولم يرد فيه: فيهزم أصحابه كنز العمال: ١٤ / ٥٨٨، حديث (٣٩٦٦٦) وفيه: مقابل بدل تقاتل ... كفه بدل كتفه... هاشم بدل تميم عن ابن حماد، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٩، عن ابن حماد، وفيه في كفه، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣، عن ابن حماد وفيه:... في كفه... هاشم بدل تميم.

الباب الثالث

الفصل الأول: المهدي من أهل البيت عليهم السلام

ص: ٥١

١ - حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال:

حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي _ عليهم السلام _.

قال: سئل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - عن معنى قول رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم -: إني مخلف فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي. من العتره؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ حوضه (١).

ص: ٥٣

١- (١) كمال الدين: ١ / ٢٤٠ - ٢٤١، البحار: ٢٣ / ١٤٧ - عن كمال الدين، والعيون، ومعاني الاخبار، وفي: ٢٥ / ٢١٥ - عن معاني الاخبار، والعيون، وفي: ٣٦ / ٣٧٣ - عن العيون، إعلام الوري: ٣٧٥ - كما في كمال الدين، عن ابن بابويه، إثبات الهداه: ١ / ٤٧٥ - عن العيون، وفي: ١ / ٤٩٩ - عن كمال الدين، منتخب الأثر: ٩٤ - عن البحار، غايه المرام: ٢١٨ - ٢٣٢ عن العيون، مختصر إثبات الرجعه لابن شاذان: ٤٤٨ - حدثنا محمد بن أبي عمير - رضى الله عنه - عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ قال: كما في كمال الدين وليس فيه: وقائمهم، البرهان: ١ / ١٣ - عن كمال الدين، العوالم: ١٥ / ٢٥٠ - عن العيون، وفي: ١٧ / ٦٧ - عن العيون، البرهان: ١ / ١٣ - عن كمال الدين، العيون: ١ / ٥٧ - كما في كمال الدين، وبسنده، وفيه: أحمد بن زياد، كشف الغمه: ٣ / ٢٩٩ - عن إعلام الوري.

٢ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن - رضى الله عنهما - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليا - عليه السلام - في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في خلافة عثمان وجماعه يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشا [وشرفها] وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش وقوله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب وقوله: لا تسبوا قريشا وقوله: إن للقرشى قوه رجلين من غيرهم وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من الفضل، وذكروا ما قال في سعد ابن عباده وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حى: منا فلان وفلان، وقالت قريش:

منا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، ومنا جعفر، ومنا حمزه، ومنا عبيده بن الحارث، وزيد بن حارثه (١) وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيده، وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقه إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتى رجل فمنهم على بن أبى طالب - عليه السلام - وسعد بن أبى وقاص، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحه، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين - عليهما السلام -، وابن عباس، ومحمد بن أبى بكر، وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى، وأبو الهيثم ابن التيهان، ومحمد بن مسلمه (٢) وقيس بن سعد بن عباده، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبى أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعد بجنبه غلام صبيح

ص: ٥٤

١- (١) زيد بن حارثه لم يكن قرشيا إنما هو مولى. وليس هو تصحيف زيد بن خارجه لأنه أنصارى خزرجى بدرى.
٢- (٢) هو محمد بن مسلمه بن سلمه بن حريش بن خالد الخزرجى الأنصارى أحد الثلاثة الذى قتلوا كعب بن الأشرف وهو الذى استخلفه النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى بعض غزواته. وفى بعض النسخ محمد بن سلمه وهو نسبه إلى الجد.

الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصرى ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامه قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمان بن أبي ليلي فلا أدرى أيهما أجمل هيئه غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكره إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلى بن أبي طالب - عليه السلام - ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال:

صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون أن الذى نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصه دون غيرهم، وأن ابن عمى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم - عليه السلام - بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم - عليه السلام - وضع ذلك النور فى صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة فى السفينه فى صلب نوح - عليه السلام - ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم - عليه السلام -، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصباب الكريمة إلى الأرحام الطاهره ومن الأرحام الطاهره إلى الأصباب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد (1) منهم على سفاح قط؟ فقال أهل السابقه والقدمه وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه وإني لم يسبقنى إلى الله عز وجل وإلى رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: " والسابقون الأولون من المهاجرين

ص: ٥٥

١- (١) فى بعض النسخ لم يلف أحد.

والأنصار " (١) و " السابقون السابقون أولئك المقربون " (٢) سئل عنها رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فقال: أنزلها الله تعالى فى الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلى بن أبى طالب وصيى أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم: نعم.

قال: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " (٣) وحيث نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون " (٤) وحيث نزلت " ولم يتخذوا من دون الله ولا- رسوله ولا- المؤمنين وليجه " (٥) قال الناس: يا رسول الله أهذه خاصه فى بعض المؤمنين أم عامه لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أن يعلمهم ولاه أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبتى للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس إن الله عز وجل أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت أن الناس مكذبى، فأوعدنى لأبلغنها أو ليعذبنى، ثم أمر فنودى الصلاة جامعته، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولائى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا على فقم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسى - رضى الله عنه - فقال: يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال - عليه السلام -: ولاؤه كولاى (٦) من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا " (٧) فكبر رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتى ودين الله عز وجل وولايه

ص: ٥٦

١- (١) التوبه: ١٠٠.

٢- (٢) الواقعه: ١٠.

٣- (٣) النساء: ٥٩.

٤- (٤) المائده: ٦٠.

٥- (٥) التوبه: ١٦.

٦- (٦) فى بعض النسخ والاه كماذا؟ فقال: والاه كولاى.

٧- (٧) المائده: ٣.

على بعدى (١) فقام أبو بكر وعمر فقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة لعلي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا: يا رسول الله بينهم لنا، قال: على أخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى، ثم ابنى الحسن، ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضى؟ فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال على - عليه السلام - : صدقتم ليس كل الناس يستون فى الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لما قام وأخبر به؟ فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر - رضى الله عنهم - فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس إن الله أمرنى أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ووصيى وخليفتى والذى فرض الله عز وجل على المؤمنين فى كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتى، فأمركم بولايتى وولايته فإنى راجعت ربي عز وجل خشيه طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدنى ربي لأبلغنها أو ليعذبنى، أيها الناس إن الله عز وجل أمركم فى كتابه بالصلاه فقد بينتها لكم وبالزكاه والصوم والحج فيبينتها لكم وفسرتها لكم وأمركم بالولاية وإنى أشهدكم أنها لهذا خاصه - ووضع يده على كتف على بن أبى طالب - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضى، أيها الناس قد بينت لكم مفرعكم (٢) بعدى وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخى على بن أبى طالب وهو فيكم بمنزلتى فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه فى جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمنى الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا.

ص: ٥٧

١- (١) فى بعض النسخ تمام نبوتى وتمام دينى دين الله عز وجل وولاية على بعدى.

٢- (٢) المفرع: الملجأ.

فقال سليم: ثم قال _ عليه السلام _ : أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) فجمعني وفاضمه وابني حسنا وحسبنا ثم ألقى علينا كساء، وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة:

وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما أنزلت في وفي أخي [على] وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا؟ فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة - رضی الله عنها - .

ثم قال علي _ عليه السلام _ : أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (٢) فقال سلمان: يا رسول الله عامه هذه أم خاصة؟ فقال _ عليه السلام _ : أما المأمورون فعامه المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصه لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ في غزوه تبوك: لم خلفتني مع الصبيان والنساء؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون - إلى آخر السورة " (٣) فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج مله أبيكم إبراهيم؟ قال _ عليه السلام _ : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لى يا رسول الله، قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من

ص: ٥٨

١- (١) الأحزاب: ٣٣.

٢- (٢) التوبة: ١١٩.

٣- (٣) الحج: ٧٧.

ولدى؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا (١) فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال:

لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن من بعدى، هو أولهم، ثم ابنى الحسن، ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، شهداء الله فى أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله عز وجل؟ فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ قال ذلك، ثم تمادى بعلى - عليه السلام - السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق (٢) ٣ - حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد قال: سمعت عبد الله ابن زبير الغافقى يقول: سمعت علياً - رضى الله عنه - يقول:

الفتن أربع: فتنه السراء، وفتنه الضراء، وفتنه كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عتره النبى _ صلى الله عليه وآله وسلم _ يصلح الله على يديه أمرهم (٣).

ص: ٥٩

١- (١) فى بعض النسخ لن تضلوا وفى بعض نسخ الحديث لا تضلوا.

٢- (٢) كمال الدين: ١ / ٢٧٤ - ٢٧٩، الباب الرابع والعشرون، الاحتجاج: ١ / ٢١٠، فرائد السمطين، اثبات الهداه: ٢ / ٣٨٩.

٣- (٣) ابن حماد: ٩ - ١٠، ملاحم ابن طاووس: ٢٢ - عن ابن حماد بتفاوت يسير، وفى سنده: ابن وهيب، ابن رزين، برهان المتقى: ١١١ - عن عرف السيوطى، الحاوى، عقد الدرر: ٥٧ - عن ابن حماد، جمع الجوامع ٢ / ٣٠ - عن نعيم، وقال: وسنده صحيح على شرط مسلم، عرف السيوطى، الحاوى: ٢ / ٦٧ - عن ابن حماد، وقال: بسند صحيح على شرط مسلم.

٤ - محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال:

قال علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ : منا سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الأرض مثلهم: منا رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، ووصيه خير الوصيين، وسبطاه خير الأسباط حسنا وحسينا، وسيد الشهداء حمزه عمه، ومن قد طاف (١) مع الملائكة جعفر، والقائم (٢).

٥ - وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمان قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى وعلى بن القاسم الكندى ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الجزور، عن الأصمغ بن نباته، قال:

كنا مع علي بالبصرة، وهو على بغله رسول الله، وقد اجتمع هو وأصحاب محمد فقال:

ألا- أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أفضل الرسل محمد، وإن أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسباط، وإن خير الأسباط سبطا نبيكم - يعنى الحسن والحسين - وإن أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء، وإن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب، قال ذلك النبي، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، مخضبان، بكرامه خص الله عز وجل بها نبيكم، والمهدى منا فى آخر الزمان لم يكن فى أمه من الأمم مهدى ينتظر غيره (٣)

ص: ٦٠

١- (١) فى نسخه: من طار.

٢- (٢) قرب الإسناد: ١٣ - ١٤، منتخب الأثر: ١٧٣ - عن قرب الإسناد، البحار: ٢٢ / ٢٧٥ - عن قرب الإسناد، وفيه: طار بدل طاف.

٣- (٣) دلائل الإمامة: ٢٥٦، منتخب الأثر: ١٧١ - آخره - عن دلائل الإمامة، إثبات الهداه: ٣ / ٥٧٤ - آخره - كما فى دلائل الإمامة، عن مناقب فاطمه وولدها، تفسير فرات الكوفى: ٣٠.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبى، عن على بن الحزور الغنوى، عن أصبغ بن نباته الحنظلى قال: رأيت أمير المؤمنين - عليه السلام - يوم افتتح البصره وركب بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[ثم] قال: أيها الناس! ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصارى، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، حدثنا فإنك كنت تشهد وتغيب، فقال:

إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سمعنا لنعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، وإن أفضل كل أمه بعد نبيها وصى نبيها، حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصى محمد (عليه وآله السلام)، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب وجعفر بن أبى طالب، له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شئ كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدى - عليهم السلام - يجعله الله من شاء منا أهل البيت. ثم تلا هذه الآية: " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما " (١) ٧ - ثم ركب ومر بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم.

قيل: ومن غرهم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء.

فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر.

فقال: كلا، والذي نفسى بيده، وإنهم لفى أصلاب الرجال وأرحام النساء،

ص: ٦١

لا تخرج خارجه إلا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجله مع رجل يقال له الأشمط(١) يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة (٢) ٨ - فهذا ما روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه):

إن الله حين شاء تقدير الخليقه وذراً البريه وإبداع المبدعات نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأتاح (فأساح) نورا من نوره فلمع، و [نزع] قبسا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفيه فوافق ذلك صوره نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتخب وعندك مستودع نورى وكنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك للهدايه وآويتهم من مكنون علمى ما لا- يشكل عليهم دقيق ولا- يعيهم خفى وأجعلهم حجتى على بريتى والمنبهين على قدرتى ووحدانيتى ثم أخذ الله الشهاده عليهم بالربوبيه والاخلاص بالوحدانيه فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخب محمدا وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمدا وآله) وأراهم أن الهدايه معه والنور له والإمامه فى آله، تقديمه لسنه العدل وليكون الاعذار متقدما ثم أخفى الله الخليقه فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ثم نصب العوامل وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء فسطح الأرض على ظهر الماء [وأخرج من الماء دخانا فجعله السماء] ثم استجلبها إلى الطاعه فأذعنتا بالاستجابه، ثم أنشأ الله الملائكه من أنوار أبداعها وأرواح اخترعها وقرن بتوحيده نبوه محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فشهدت فى السماء قبل

ص: ٦٢

١- (١) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد، وقد تقال للطويل.

٢- (٢) مروج الذهب: ٢ / ٤١٨، مرسلا عن أمير المؤمنين.

بعثته فى الأرض فلما خلق أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبه وبابا وقبله أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له [عن] خطر ما أئتمنه عليه بعد ما سماه إماما عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما آراه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمدا _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فى ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وإعلانا، واستدعى عليه السلام التنبية على العهد الذى قدمه إلى الذر قبل النسل فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره واستبان واضح أمره ومن أبلسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع فى أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاء ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة ومنقذ الأمة، وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض على عروتنا (١)

٩ - حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زرين الغافقى، سمع عليا (رضى الله عنه) يقول: هو من عتره النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

ص: ٦٣

١- (١) مروج الذهب: ١ / ٣٢ - ٣٣، البحار: ٥٧ / ٢١٢ - ٢١٤، عن مروج الذهب بتفاوت، تذكره الخواص: ١٢٨ - ١٣٠ - أخبرنا أبو طاهر الخزيمى، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن على، أنبأنا عبد الله بن عطاء الهروى، أنبأنا عبد الرحمان بن عبيد الثقفى، أنبأنا الحسين بن محمد الدينورى، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم الجرجانى، أنبأنا محمد بن على بن الحسين العلوى، أنبأنا أحمد بن عبد الله الهاشمى، حدثنا الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على _ عليهم السلام _ قال: خطب أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبه بليغه فى مدح رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فقال: وفيه وبمهدينا تنقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة... وغامض السر، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا، منتخب الأثر: ١٤٧ - بعضه، عن تذكره الخواص.

٢- (٢) فتن ابن حماد: ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ١٦٤، وفيه: هو رجل.

١٠ - عن علي قال: ستكون فتنه يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الابدال، وسيرسل الله سيبا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عتره الرسول في اثني عشر ألفا إن قلو، وخمسه عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم - أي علامتهم -: أمت أمت علي ثلاث رايات تقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب رايه إلا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكون حتى يخرج الدجال (١) ١١ - عن علي أنه قال للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا، يختم الله به كما فتح بنا ربنا، يستنقذون من الفتنه كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوه الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوه الفتنه إخوانا كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخوانا في دينهم، قال علي: أمؤمنون أم كافرون؟ قال: مفتون وكافر (٢).

ص: ٦٤

١- (١) كنز العمال: ١٤ / ٥٩٨ حديث (٣٩٦٨١).

٢- (٢) المصدر نفسه: ١٤ / ٥٩٨ - ٥٩٩ حديث (٣٩٦٨٢).

الفصل الثاني: المهدي من ولد علي عليهم السلام

ص: ٦٥

١ - حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه أمير المؤمنين - عليه السلام -، أنه قال: صاحب هذا الامر من ولدى هو الذى يقال مات أو هلك؟ لا، بل فى أى واد سلك؟ (١) ٢ - حدثنا أبى، ومحمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميرى، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقى، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن مالك الجهنى.

ص: ٦٧

١- (١) غيبة النعمانى: ١٥٦، غيبة الطوسى: ٢٦١ قال: وروى (الفضل بن شاذان)، عن أحمد بن عيسى العلوى، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - وفيه: ... مات قتل، لا بل هلك، لا بل بأى ... البحار: ١١٤ / ٥١ - عن النعمانى، وفيه: ... محمد بن الحسن الرازى... مات هلك...، منتخب الأثر: ٢٦٢ - عن البحار، وأشار إلى روايه غيبة الطوسى، إثبات الهداه: ٣٠ / ٧ - عن غيبة الطوسى، وفي: ٦٧ / ٧ - عن النعمانى بتفاوت يسير، وفي سننده: محمد بن الحسن الرازى بدل محمد بن حسان الرازى.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد ابن قابوس، عن النصر بن أبي السرى (١) عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبه بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن الأصبغ بن نباته.

قال: أتيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب _ عليه السلام _ فوجدته متفكرا ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض أرغب فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى، هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما، تكون له حيره وغيبه، يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنه مخلوق وأنى لك بالعلم بهذا الامر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العتره.

قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له إرادات وغايات ونهايات (٢)

ص: ٦٨

١- (١) منذر بن محمد بن المنذر أبو الجهم القابوسى: ثقه من أصحابنا من بيت جليل (جش وصه) وصحف فى جميع النسخ يزيد بن محمد، وأما النصر، أو النصر بن أبي السرى كما فى بعض النسخ فلم نجده، وفى الكافى مكانه منصور بن السندى، ولم نظفر به أيضا.

٢- (٢) كمال الدين: ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩، إعلام الورى: ٤٠٠، عن كمال الدين، كفايه الأثر: ٢١٩ - كما فى كمال الدين بتفاوت، عن محمد بن على بأحد طريقه، عن الأصبغ بن نباته: - إلى قوله: - ويهتدى فيها آخرون، البحار: ٥١ / ١١٧ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، وأورد مثله عن الكافى، وغيبه الطوسى، والنعمانى، والاختصاص بأسانيدها، الكافى: ١ / ٣٣٨ - على بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثنى منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندى، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبه بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين _ عليه السلام _ ... أرغبه منك فيها؟ الاختصاص: ٢٠٩ - كما فى الكافى بتفاوت يسير، بسند آخر عن الأصبغ، غيبة الطوسى: ١٠٣ - ١٠٤ - كما فى الكافى بتفاوت يسير، بسندين آخرين عن الأصبغ، دلائل الإمامه: ٢٨٩ - كما فى الكافى بتفاوت يسير، إلى قوله: هذه العتره بسند آخر عن الأصبغ، وفيه: يكون من ظهر الحادى عشر، بشاره الاسلام: ٣٧ - ٣٨، عن غيبة الطوسى، غيبة النعمانى: ٦٠ - كما فى الكافى، عن الكلينى بتفاوت يسير، وفى سنده: نصر بدل منذر وفيه: ... سبت من الدهر... قلت: أدرك ذلك الزمان؟ الهدايه الكبرى: ٨٨ - عنه (قدس الله روحه)، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخى، عن هامان بن الأبلى، عن جعفر بن محمد بن يحيى الرهاوى، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ - كما فى الكافى بتفاوت، وفيه: ... من يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى وهو المهدي... ثم ماذا؟ قال: يفعل الله ما يشاء، من الرجعه البيضاء والكره الزهراء، وإحضار الأنفس الشح، والقصاص، والاحذ بالحق والمجازاه بكل ما سلف، ثم يغفر الله لمن يشاء رسائل المفيد: ٤٠٠، وقال: هذا الخبر الذى روته العامه والخاصه وهو خبر كميل بن زياد، وفيه: ... ما رغبت فيها ساعه قط... التاسع من ولد الحسين _ عليه السلام _

هو الذى يملأ-الأرض قسطا وعدلا كما... يكون له غيبه يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد، لا بد له من حجه، إما ظاهر مشهور شخصه، وإما باطن مغمور، لكيلا تبطل حجج الله. والظاهر أن ما ذكره أول حديث الأصيح المذكور، وآخر حديث كميل المشهور. إثبات الوصيه: ٢٢٥ - كما فى الكافى بتفاوت وقال: وعنه (سعد بن عبد الله) يرفعه إلى الأصيح ابن نباته، وفيه: دخلت إلى أمير المؤمنين فوجدته مفكرا... مفكرا يا أمير المؤمنين؟ قال: أفكر... يكون له غيبه تضل... ثم قال بعد كلام طويل: أولئك، وفى ص ٢٢٩ - كما فى الكافى بتفاوت يسير، بسنده عن الأصيح بن نباته، وفيه: له غيبه وفى أمره حيره... يا مولاي... وذلك إذا فقد الباب بينه وبين شيعتنا تكون الحيره ملاحم ابن طاووس: ١٨٥ - عن مجموع المرزبانى... إلى قوله: ويهتدى فيها آخرون.

٣ - وروى الخصيبى، بإسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبى المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل، عن محمد بن سنان الزهرى، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مدلج، عن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول لعمر بن الخطاب - فى حديث طويل -:

ص: ٦٩

قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: عصابه قد فرقت بين السيوف وأغمادها، وارتضاهم الله لنصره دينه فما تأخذهم في الله لومته لائم.

فبكى عمر وقال: إني أعوذ بالله مما تقول، فهل لذلك علامه؟ قال: نعم، قتل فطيع، وموت سريع، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا- ثلثهم، وينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى، وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن كان له عند الله خير نجا.

ثم يظهر رجل من ولدى يملأ- الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما، يأتيه الله ببقايا قوم موسى، ويحيى له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة، والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها.

فقال له عمر: أما إني أعلم أنك لا تحلف إلا على حق، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوه الخلفه؟ فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام -: ثم إنكم لا تزدادون لى ولولدى إلا عداوه (1) ك.

٤ - بلغنى عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفى قال: نبأ على بن أسباط المصرى قال: نبأ على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباته قال: خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - - بالكوفه - فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال:

ص: ٧٠

١- (١) حليه الأبرار: ٢ / ٦٠٢، ارشاد القلوب: ٢٨٥، باسناده إلى هارون بن سعيد، وفيه: لنصر بدل لنصره ذريع بدل سريع... من الناس أحد... تكثر بدل وتكثر... الآيات بدل من الأهوال... أهلك بدل هلك... فيملاً بدل يملأ... قسطا وعدلا بدل عدلا... ظلما وجورا بدل جورا وظلما... ببقيا بدل ببقايا... فقال له بدل فقال له عمر...، وفيه: يا أبا الحسن! الحق بدل حق... حلاوه الخلفه أبدا بدل حلاوه الخلفه... فقال أمير المؤمنين بدل فقال له أمير المؤمنين... إنكم بدل ثم إنكم.

أيها الناس! إن قريشا أئمه العرب، أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا ولا بد من رحا تطحن على ضلاله وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدتها، ألا وإن لطحنها روقا، ورووقها حدتها، وفلها على الله عز وجل، ألا وإنى وأبرار عترتى وأهل بيتى أعلم الناس صغارا وأحلم الناس كبارا، معنا رايه الحق من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق ومن لزمها لحق، وإنا أهل بيت الرحمه وبنا فتحت أبواب الحكمة وبحكم الله حكمتنا وبعلم الله علمنا ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، بنا يلحق التالى وإلينا يفئ الغالى، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لامر قد سبق فى البشر، لحدثكم بشباب من الموالى وأبناء العرب ونبد من الشيوخ كالملاح فى الزاد وأقل الزاد الملاح.

فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإنا وشيعتنا نمضى إلى الله عز وجل بالبطن والحمى والسيف، وإن عدونا يهلك بالداء والديله وبما شاء الله من البليه والنقمه. وأيم الله أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقاتل طائفه ما أكذب وأرجم، ولو انتقيت منكم مائه قلوبهم كالذهب ثم انتقيت من المائه عشره ثم حدثتكم فىنا أهل البيت حديثا لينا لا أقول فيه إلا حقا ولا أعتد فيه إلا صدقا، لخرجوا وهم يقولون على من أكذب الناس، ولو اخترت من غيرهم عشره فحدثتكم فى عدونا وأهل البغى علينا أحاديث كثيره لخرجوا وهم يقولون على من أصدق الناس! هلك خاطب الخطب وحاص صاحب العصب وبقيت القلوب تقلب، منها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مشئت.

يا بنى لير صغاركم كباركم وليروف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواه الجفاه الذين لم يتفقهوا فى الدين ولم يعطوا فى الله عز وجل محض اليقين، كبيض فى أداهى (١) ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفه جبار عترى (٢) مترف مستخف

ص: ٧١

-
- ١- (١) أداهى: الأداهى: جمع الأداهى وهو الموضع الذى تبيض فيه النعامه وتفرخ، وهو أفعول، من دحوت، لأنها تدحوه برجلها أى تبسطه ثم تبيض فيه. النهايه: ٢ / ١٠٦. ب.
 - ٢- (٢) عترى: العترى: الغاشم الظالم، وقيل: الداهى، الخبيث. وقيل: هو قلب العفرى، الشيطان الخبيث. النهايه ٣ / ٧٨. ب.

بخلفى وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات وإنجاز العداة وتام الكلمات، وليكونن من أهل بيتى رجل يأمر بأمر الله قوى يحكم بحكم الله وذلك بعد زمان مكلح (١) مفضح يشتد فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله عز وجل رجلا من شاطئ دجله لامر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان فى ستر وغطاء، فيقتل قوما هو عليهم غضبان شديد الحقد حران، فى سنة بخت نصر، يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبره سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات (٢) وأمور مشتبهات، ألا إن من شط الفرات إلى النجفات بابا إلى القططانيات، فى آيات وآفات متواليات، يحدثن شكا بعد يقين يقوم بعد حين، تبنى المدائن وتفتح الخزائن وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر وطمح النظر، وعنت الوجوه وكشف البال حين يرى مقبلا مدبرا، فيا لهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه من القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إن العجب كل العجب بعد جمادى فى (و) رجب، جمع أشتات وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهن موتات، رافعه ذيلها، داعيه عولها، معلنه قولها، بدجله أو حولها.

ألا إن مناقم عفيفه أحسابه، ساده أصحابه، تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه فى شهر رمضان ثلاثا، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال وقيام من البلاء على ساق، وإنى لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول أخرجوا من ها هنا بيضا ودروعا، كيف أنتم يا بنى هنات إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات ليله البيات، ليستخلفن الله خليفه يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين. ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين،

ص: ٧٢

١- (١) مكلح: أى يكلح الناس لشدته. والكلوح: العبوس، يقال: كلح الرجل، وأكلحه الهم. النهاية: ٤ / ١٩٦. ب.

٢- (٢) هنات: أى شرور وفساد. النهاية: ٥ / ٢٧٩. ب.

١- (١) ملاحم ابن المنادى: ٦٤ - ٦٥، البحار: ٣٢ / ٩ - ١٠، ٣٢ / ١١، بعضه، غايه المرام: ٢٠٨، كنز العمال: ١٤ / ٥٩٢ حديث (٣٩٦٧٩) بتفاوت يسير، إرشاد المفيد: ١٢٨، وقال: ما رواه - الخاصة والعامه - عنه، وذكر ذلك أبو عبيده معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة فى روايته، أن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال فى أول خطبه خطبها بعد بيعه الناس له على الامر، وذلك بعد قتل عثمان بن عفان، البيان والتبيين: ٢٣٨ - بعضه - قال: قال أبو عبيده: وروى فيها جعفر ابن محمد: أن أبرار عترتى وأطايب أرومتى أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا، ألا وإنا من أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا رايه الحق من تبعنا لحق ومن تأخر عنا غرق، ألا وإن بنا ترد دبره كل مؤمن، وبنا تخلع ربقه الذل من أعناقكم، وبنا فتح وبنا ختم لا بكم، المسترشد:

٥ - روى السيد هبه الله بن أبي محمد الحسن الموسوى فى كتاب الرائق من أزهار الحقائق قال: مما ظفرت به من خطب أمير المؤمنين _ عليه السلام _ مما نقلته من الخزائن الرضويه الطاوسيه من كتاب يتضمن خطبا لأمير المؤمنين - عليه السلام - منها الخطبه اللؤلؤيه. حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمي، عن أبي حبيش الهروى، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدرى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وذكر خطبه طويله جدا، فيها علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيبات كثيره منها دوله بنى أميه وبنى العباس وأحوال الدجال والسفيانى، إلى أن قال:

المهدى من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم، وحله إسماعيل، وفى رجله نعل شيث، والدليل عليه قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: عيسى بن مريم ينزل من السماء، ويكون مع المهدى من ذريتي، فإذا ظهر فاعرفوه، فإنه مربوع القامه، حلك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحه، فيجمع الله تعالى عسكره فى ليله واحده، وهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا من

أقصى الأرض، ثم ذكر تفصيلهم وأماكنهم وبلادهم، إلى أن قال: فيتقدم المهدي من ذريتي، فيصلى إلى قبله جده رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، ويسيرون جميعا إلى أن يأتوا بيت المقدس، ثم ذكر الحرب بينه وبين الدجال، وذكر أنهم يقتلون عسكر الدجال من أوله إلى آخره، وتبقى الدنيا عامره، ويقوم بالقسط والعدل، إلى أن قال: ثم يموت عيسى، ويبقى المنتظر المهدي من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فيسير في الدنيا وسيفه على عاتقه، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع (١) ٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفي قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميره بنت أوس قالت: حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمان، عن أبيه عن جده - عمرو بن سعد -، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ أنه قال يوما لحذيفه بن اليمان - في حديث طويل -:

... حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبه والإمامه باطله، ويحج حجيج الناس في تلك السنه من شيعه على ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر ولا خلف، فعند ذلك سبت شيعه على، سبها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمة حيارى، وتدللت وأكثرت في قولها إن الحجة هالكة والإمامه باطله، فورب على إن حجتها عليها قائمه ماشيه في طرقها، داخله في دورها وقصورها جواله في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام وتسلم على الجماعه، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادى من السماء ألا ذلك يوم (فيه) سرور ولد على وشيعته (٢).

ص: ٧٥

١- (١) إثبات الهداه: ٣ / ٥٨٧، المهدي الموعود المنتظر: ١ / ١١٠ - ١١١، الشيعة والرجعه: ١ / ١٧٦ - ١٧٧، مستدرک النوری: ١١ / ٣٧٧.

٢- (٢) غيبه النعماني: ١٤٢، البحار: ٢٨ / ٧٠ بتفاوت.

٧- وعنه (يونس بن أحمد بن ريان)، عن أبي المطلب بن محمد بن الفضل، عن محمد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مدلج بن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول لعمر - في حديث طويل - إلى أن قال (عمر): فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: عصابه قد فرقت بين السيوف وأغمادها، وارتضاهم الله لنصره دينه فما تأخذهم في الله لومه لائم.

فبكى عمر وقال: إنى أعوذ بالله مما تقول، فهل لذلك علامة؟ قال: نعم، قتل فطيع، وموت سريع، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا- ثلثهم، وينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى، وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن يكون له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من ولدى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يأتيه الله ببقايا قوم موسى _ عليه السلام _، ويجيء له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها.

فقال له عمر: أما إنى أعلم أنك لا تحلف إلا على حق، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوه الخلفه أبداً؟ فقال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: إنكم لا تزدادون لى ولولدى إلا عداوه (١).

ص: ٧٤

١- (١) هدايه الحضينى: ٣١ - ٣٢، إرشاد القلوب: ٢٨٦ - كما فى الهدايه، بإسناده إلى هارون بن سعيد، وفيه: لنصر بدل لنصره... ذريع بدل سريع... من الناس أحد... الآيات بدل من الأهوال... أهلك بدل هلك... فيملاً بدل يملأ... ببقيا بدل ببقايا... فقال له بدل فقال له عمر... وفيه: يا أبا الحسن! الحق بدل حق...، حليه الأبرار: ٢ / ٦٠٢ - كما فى الهدايه، عن الحضينى، وفى سنده: الحصيبي، بإسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل،...، عن مدلج، عن هارون بن سعيد، وفيه:... فضيع... ويحيى له...، مدينه المعاجز: ١٣٣ - كما فى الهدايه، عن الديلمى والحضينى، وفيه:... موت رضيع... ويحيى له....

٨ - وذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخه عتيقه عندي ما صورته قال: قال المدائني: عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصغ بن نباته وعبد الله بن محمد، عن علي بن اليمان، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، والقاسم بن محمد المقرئ، عن عبد الله بن يزيد، عن المعافا، عن عبد السلام، عن أبي عبد الله الجدلي.

قالوا: استنفر علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ الناس في قتال معاويه في الصيف، وذكر الحديث مطولا، وقال في آخره أبو عبد الله الجدلي، وقد حضره - عليه السلام - وهو يوصي الحسن.

فقال: يا بني! إني ميت من ليلتي هذه، فإذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني بحنوط جدك، وضعني على سريري، ولا يقربن أحد منكم مقدم السرير، فإنكم تكفوناه.

فإذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم تقدم أي بني! فصل علي وكبر سبعا، فإنها لن تحل لاحد من بعدى إلا لرجل من ولدي، يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق.

فإذا صليت فخط حول سريري، ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثم شق لحدا فإنك تقع على ساجه منقوره، ادخرها لي أبي نوح، وضعني في الساجه، ثم ضع علي سبع لبنات كبار، ثم أرقب هنيهه، ثم انظر فإنك لن تراني في لحدى (١).

ص: ٧٧

١- (١) البحار: ٢١٥ / ٤٢ - عن فرحه الغري، بأسانيد المدائني الثلاثة، إلا أن فيها: عن المعافا بن عبد السلام، وفي ٢٩٢ / ٤٢ - عن بعض الكتب القديمه، عن محمد بن الحنفية - في حديث طويل - وفيه: ... واعلم أنه لا يحل ذلك علي أحد غيري إلا علي رجل يخرج في آخر الزمان، اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين، يقيم اعوجاج الحق، إثبات الهداه: ٣ / ٥٦٠ - بعضه -، عن فرحه الغري، مستدرک الوسائل: ٢ / ٢٦٧، عن فرحه الغري، وذكر الأسانيد الثلاثة للمدائني، وفيها: المعافا بن عبد السلام، وفي: ٢ / ٢٦٨ - عن البحار، نقلا - عن كتاب وفاه أمير المؤمنين - عليه السلام - لابي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد البكري.

٩ - حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال:

حدثنا إسحاق بن سنان قال: حدثنا عبيد بن خارجه، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه _ عليهم السلام _ قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين _ عليه السلام _، فركب هو وابناه الحسن والحسين _ عليهم السلام _، فمر بثقيف فقالوا: قد جاء على يرد الماء.

فقال علي _ عليه السلام _: أما والله، لأقتلن أنا وابنای هذان، وليبعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة (١) ١٠ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله الغفاري (٢)، عن جعفر بن إبراهيم، والحسين بن زيد جميعا، عن أبي عبد الله، عن آبائه - عليهم السلام - قال:

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لا يزال في ولدي مأمون مأمول (٣).

ص: ٧٨

١- (١) غيبة النعماني: ١٤٠ - ١٤١، البحار: ٥١ / ١١٢، عن النعماني، وفي ٥١ / ١١٩، عن كمال الدين بتفاوت يسير في سنده، كمال الدين: ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ - آخره - بسندين آخرين عن الأصبع بن نباته، وفيه: ... أما ليغيبن حتى، إعلام الوري: ٤٠٠ عن كمال الدين، دلائل الإمامة: ٢٩٢ - ٢٩٣ - آخره - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف، إثبات الهداه: ٣ / ٤٦٣ - عن كمال الدين، وفيه: ضرار بن أحنف، وفي: ٣ / ٥١٠ - عن غيبة الطوسي، وفيه: حتى يقول القائل، وفي ٣ / ٥٣٢ عن النعماني، وليس في سنده: جعفر بن محمد بن مالك، وفيه: إسحاق بن بنان - بدل إسحاق بن سنان، إثبات الوصيه: ٢٢٤ - وعنه (عبد الله بن جعفر الحميري)، عن محمد بن علي الصيرفي أبي سمييه، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - - وقد ذكر القائم من ولده فقال: أما إنه ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لي في آل محمد حاجة، غيبة الطوسي: ٢٠٧ - آخره كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف.

٢- (٢) هو عبد الله بن إبراهيم الغفاري، راوى جعفر بن إبراهيم الجعفري الهاشمي.

٣- (٣) كمال الدين: ١ / ٢٢٨.

١١ - محمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش (١) عن أبي جعفر الثاني _ عليه السلام _، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ في قصه محاوره أبيه _ عليه السلام _ مع ابن عباس، إلى أن قال:

قال لك علي بن أبي طالب _ عليه السلام _: إن ليله القدر في كل سنه، وإنه ينزل في تلك الليله أمر السنه، وإن لذلك الامر ولاه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبى، أئمه محدثون (٢)

ص: ٧٩

١- (١) الحسن بن العباس بن الحريش الرازى - ضعيف جداً، قال ابن الغضائرى بعد عنوانه: ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني فضل (إن أنزلناه في ليله القدر) كتاباً مصنفاً (أى موضوعاً) فاسد الألفاظ تشهد مخائله أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه (صه).

٢- (٢) الكافى: ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨، إعلام الورى: ٣٦٩ - ٣٧٠، كما فى روايه الكافى الثانيه، عن الكلينى بسنده، كمال الدين: ١ / ٣٠٤ - كما فى الخصال، وفى سنده: محمد بن الحسن رضى الله عنه... عن سهل بن زياد الآدمى، وأحمد بن محمد بن عيسى قالوا: الارشاد: ٣٤٨ - كما فى روايه الكافى الثانيه، بسنده إلى الكلينى، روضه الواعظين: ٢ / ٢٦١ - كما فى الخصال مرسلًا عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، الخصال: ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠ - كما فى روايه الكافى الثانيه بسند آخر إلى أبي جعفر محمد ابن على الثاني _ عليهما السلام _، البحار: ٢٥ / ٧٨ - عن روايه الكافى الأولى، وفى: ٣٦ / ٣٧٣ - عن الخصال، وفى: ٣٦ / ٣٨٢ - ٣٨٣ - عن مقتضب الأثر، وفى: ٩٧ / ١٥ - عن الخصال، غيبه النعمانى: ٦٠ - وأخبرنا محمد بن يعقوب الكلينى، عن عده من رجاله، عن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد بن على _ عليهما السلام _، عن آبائه _ عليهم السلام _: أن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ قال لابن عباس - كما فى روايه الكافى الثانيه بتفاوت يسير، وفيه: أمر السنه وما قضى فيها، غيبه الطوسى: ٩٢ - كما فى الخصال، بسند آخر إلى أبي جعفر الثاني _ عليه السلام _: أن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال لابن عباس، إثبات الهداه: ١ / ٤٥٩ - عن روايه الكافى الثانيه، كشف الغمه: ٣ / ٢٣٨ - عن الارشاد، كفايه الأثر: ٢٢٠ - ٢٢١، كما فى كمال الدين، عن الصدوق، العوالم: ٣ / ٢٥٤ - عن الخصال، وأشار إلى مثله عن كمال الدين وغيبه الطوسى، مقتضب الأثر: ٢٩، قال: حدثنى أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب الضبى يعرف - بتمام - قال: حدثنا هلال بن عقبه أخو قبيصه بن عقبه قال: حدثنى حيان بن أبى بشر الغنوى، عن معروف بن خربوذ المكى قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن وائله الكنانى يقول: سمعت علياً - عليه السلام - يقول: ليله القدر... ينزل فيها على الوصاه بعد رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ما ينزل قيل له: ومن الوصاه يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبى، هم الأئمه المحدثون. قال معروف: فلقيت أبا عبد الله - مولى ابن عباس فى مكه - فحدثته بهذا الحديث، فقال: سمعت ابن عباس يحدث بذلك، ويقراً: (وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول ولا محدث). قال: هم والله المحدثون. مستجد الحلّى: ٢٣٦ - عن الارشاد.

١٢ - وفي روايه الأعمش، عن خيثمه بن عبد الرحمان، أن على بن أبي طالب _ عليه السلام _ قال:

ليخرجن رجل من ولدى، عند اقتراب الساعه، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضر والشده فى الجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماته السنن، واحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١) الحديث.

١٣ - وحدثنى إبراهيم بن محمد بن حمران عن إسماعيل بن منصور الزبالى قال:

سمعت شيخا - بأذرعَات - قد أتت عليه عشرون ومائه سنه، قال: سمعت عليا _ عليه السلام _ يقول على منبر الكوفه:

كأنى بآبن حميده - قد ملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، فقام إليه رجل فقال: أهو منك أو من غيرك؟ فقال: لا بل هو رجل منى (٢)

ص: ٨٠

١- (١) ملاحم ابن المنادى: ٩١، المغربى: ٥٨١ - عن ابن المنادى فى الملاحم، كتر العمال: ١٤ / ٥٩١ حديث (٣٩٦٧٨) - عن

ابن المنادى، وفيه: ... حين تموت، عرف السيوطى، الحاوى: ٢ / ٨٤ - عن ابن المنادى، ولم يسنده إلى على _ عليه السلام _.

٢- (٢) غيبه الطوسى: ٣٥.

١٤ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال - في حديث طويل -:

... ومن ولدى مهدي هذه الأمة (١) ١٥ - روى الأصبغ، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: الحادي عشر من ولدى، يملوها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢) ١٦ - أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن أبي سلمه عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - بالكوفة عند منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال:

ص: ٨١

١- (١) معاني الاخبار: ٥٨ - ٦٠، البحار: ٣٥ / ٤٥ - ٤٧، منتخب الأثر: ١٨٩، المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي: ٤١ - ٤٣، وفيه... وأنا الذي، بشاره المصطفى: ١٢ - ١٣، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه - رحمه الله - بالري سنة عشره وخمسائه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي - رحمه الله - ثم بسند الصدوق المتقدم، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - - كما في المتن بتفاوت يسير، نور الثقلين: ٥ / ٥٩٨.

٢- (٢) العدد القويه: ٧٠.

لولا- آيه فى كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره فى مقامى هذا، يقول الله عز وجل: " وأما بنعمه ربك فحدث " اللهم لك الحمد على نعمك التى لا تحصى وفضلك الذى لا ينسى.

أيها الناس! انه بلغنى ما بلغنى، وإنى آرانى قد اقترب أجلى، وكأنى بكم وقد جهلتم أمرى، وإنى تارك فىكم ما تركه رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ كتاب الله وعترتى - وهى عتره الهادى إلى النجاه خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى.

يا أيها الناس! لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولى بعدى إلا مفتر، أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نعمته وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائره وأضرارها الطاحنه، أنا موتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الذى لا يرد عنه القوم المجرمين، أنا مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصى خير الأنبياء.

أنا باب مدينه العلم وخازن علم رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ووارثه، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمه التقيه النقيه الزكيه البره المهديه حبيبه حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الأسباط وولدى خير الأولاد.

هل ينكر أحد ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب أنا اسمى فى الإنجيل: إلبا، والتوراه: بريا، وفى الزبور: إريا، وعند الهند: كابر، وعند الروم: بطريسا، وعند الفرس: جبير (حبر) وعند الترك: تبير، وعند الزنج:

خبير (حبر)، وعند الكهنه: بوى، وعند الحبشه: بتريك، وعند أمى: حيدر، وعند ظئرى: ميمون، وعند العرب:

على، وعند الأرمن: فريق، وعند أبى: ظهير.

ألا وإنى مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، يقول الله عز وجل: " إن الله مع الصادقين " أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن فى الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: " واذن من الله ورسوله " فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عز وجل: " وإن الله لمع المحسنين " وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجل: " إن فى ذلك

لذكرى لمن كان له قلب " وأنا الذكر، يقول الله عز وجل: "الذين يذكرون الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم" ونحن أصحاب الأعراف - أنا وعمى وأخى وابن عمى - والله فائق الحب والنوى لا- يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة مبغض، يقول الله عز وجل: "وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم" وأنا الصهر، يقول الله عز وجل: "وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا" وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: "وتعيها اذن واعيه" وأنا السلم لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، يقول الله عز وجل: "ورجلا سلما لرجل".

ومن ولدى مهدى هذه الأمة، وقد جعلت محتكم ببغضى يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبى الأسمى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أنه لا- يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فى الدنيا والآخرة، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرطى وأنا فرط شيعتى، والله لا عطش محبى ولا خاف، والله موالى.

أنا ولى المؤمنين، والله وليه يحب محبى إن يحبوا من أحب الله ويحبوا مبغضى إن يبغضوا من أحب الله، ألا- وأنه قد بلغنى أن معاويه سبنى ولعننى اللهم أشدد وطأتك عليه وأنزل اللعنه على المستحق.

آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد.

ثم نزل عن أعوده - عليه السلام - فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم (لعنه الله تعالى) (1) ١٧ - روى محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمى، قال: حدثنى أبو موسى عيسى ابن أحمد بن عيسى، عن المنصور، قال: حدثنى أبو الحسن على بن محمد العسكرى، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن موسى، عن آبائه، عن على - عليهم السلام - قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: من سره أن يلقى الله عز وجل آمنا مطهرا لا يخزيه الفرع

ص: ٨٣

١- (١) بشاره المصطفى: ١٤، عنه مصباح البلاغه: ١ / ١٣٠ - ١٣٢.

الأكبر، فليتولك وليتولك ابنيك - الحسن والحسين -، وعلى بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن علي، وعلى بن محمد، والحسن بن علي، ثم المهدي وهو خاتمهم (١) الخبر.

١٨ - عن علي _ عليه السلام _ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب يركب سفينه النجاه، ويتمسك بالعروه الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليا بعدى، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمه الهداه من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدى، وسادات أمتي، وقادات الأتقياء إلى الجنه، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (٢) ١٩ - عن أبي الطفيل عامر بن وائله - وهو آخر من مات من الصحابه بالاتفاق - عن علي (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ : يا علي! أنت وصيى، حربك حربى، وسلمك سلمى، وأنت الامام وأبو الأئمه الأحد عشر، الذين هم المطهرون المعصومون.

ومنهم: المهدي الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا، فويل لمبغضيهم.

يا علي: لو أن رجلا أحبك وأولادك فى الله، حشره الله معك، ومع أولادك، وأنت معى فى الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنه والنار، تدخل محبيك الجنه، ومبغضيك النار (٣) ٢٠ - عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباته - فى حديث ذكر فيها خطبه لأمير المؤمنين _ عليه السلام _ -، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، قال:

وليكونن من يخلفنى فى أهل بيتى رجل، يأمر بأمر الله، قوى يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفصح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء (٤).

ص: ٨٤

١- (١) الصراط المستقيم: ٢ / ١٥١. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٢- (٢) فرائد السمطين: ١ / باب (٥). هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٣- (٣) ينابيع الموده: ٨٥. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٤- (٤) منتخب كنز العمال: ٦ / ٣٤.

٢١ - وأسند علي بن محمد القمي، إلى علي - عليه السلام - قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، وأنت أبو الأئمة الإحدى عشر من صلبك، مطهرون معصومون، ومنهم المهدي (١)

٢٢ - وأسند أيضا بطريق آخر، إلى علي - عليه السلام - قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدى من ذريتك عدد نساء بني إسرائيل، من رد عليهم وأنكرهم، فقد رد علي وأنكرني (٢) ٢٣ - وأسند الحاجب، إلى الحسن العسكري، إلى آباءه أب أب، إلى علي - عليه السلام - قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : الأئمة من ولدك ينظرون بنور الله، قذف الحكمة في قلوبهم، أولهم أنت، وأوسطهم علي، وآخرهم مهدي يملأ الأرض عدلا (٣)

ص: ٨٥

-
- ١- (١) الصراط المستقيم: ٢ / ١٢٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشده المناسبه.
 - ٢- (٢) المصدر نفسه: ١٢٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشده المناسبه.
 - ٣- (٣) المصدر نفسه: ١٢٥ - ١٢٦. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشده المناسبه.

الفصل الثالث: المهدي من ولد فاطمه عليها السلام

ص: ٨٧

١ - حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، سمع عليا (رضى الله عنه)، يقول: المهدى رجل منا، من ولد فاطمه رضى الله عنها (١) ٢ - حدثنا نعيم: حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زر بن حبيش: سمع عليا يقول:

يعرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانيه أشهر هرجا، حتى يقولوا: والله، ما هذا من ولد فاطمه - عليها السلام -، لو كان من ولدها لرحمنا، يعرى بنى العباس وبنى أميه (٢)

ص: ٨٩

١- (١) ابن حماد: ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ٧٥، عن ابن حماد، وفي سنده قبيل الملائي بدل قيس الملائي، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ حديث (٣٩٦٧٥)، عن ابن حماد، منتخب كنز العمال: ٦ / ٣٤، عن ابن حماد، برهان المتقى: ٩٥، عن عرف السيوطي، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، عن ابن حماد، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٨، عن ابن حماد، منتخب الأثر: ١٩٣، عن منتخب كنز العمال، وملاحم ابن طاووس.

٢- (٢) ملاحم ابن طاووس: ٦٦، الباب الرابع والثلاثون والمائة، عن ابن حماد، ابن حماد: ٩٦، وفيه: الملاي: ... يفرج... يغيره، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٣، عن ابن حماد، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٩، حديث (٣٩٦٧٠) عن ابن حماد.

٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال: قلت: لابي جعفر - عليه السلام -: قول أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : بأبي ابن خيره الإمام أهي فاطمه؟ قال: فاطمه خير الحرائر قال: المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا(١).

٤ - وروى المدائني في كتاب صفين قال: خطب علي بعد انقضاء أمر - النهروان - فذكر طرفا من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتنا مريحا، فيا ابن خيره الإمام متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عده قليله، أسماؤهم في الأرض مجهوله (٢) الحديث.

ص: ٩٠

١- (١) البحار: ٥١ / ٤٢، عن غيبة النعماني: ٢٣٨ - ٢٣٩، إثبات الهداه: ٧ / ٧٦، عن غيبة النعماني، وفي سنده: رباح بدل رباح... الخمرى بدل الحميري... الحكم الأسدي، عن عبد الرحيم القصير بدل الحكم بن عبد الرحيم القصير... خيره ... ذاك المنذح بطنه... رحمه الله.

٢- (٢) ينابيع الموده: ٢ / ٥١٢، وقال: قال رجل من أهل البصره إلى رجل من أهل الكوفه في جنبه: أشهد أنه كاذب؟! قال الكوفي: والله ما نزل على من المنبر حتى فلج الرجل، فمات من ليلته، ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقه التي شاهدوا صدقها عيانا لبلغ كراريس كثيره - انتهى الشرح.

الفصل الرابع: المهدي من ولد الحسين عليهم السلام

ص: ٩١

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليهم السلام _ أنه قال:

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين! وإن ذلك لكائن؟ فقال - عليه السلام -:

إي والذي بعث محمدا _ صلى الله عليه وآله وسلم _ بالنبوه، واصطفاه علي جميع البريه، ولكن بعد غيبه وحيره، فلا يثبت فيها على دينه إلا- المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان، وأيدهم بروح منه (١) ٢ - عن الصادق _ عليه السلام _، عن آبائه _ عليهم السلام _: أن أمير المؤمنين كان ذات

ص: ٩٣

١- (١) كمال الدين: ١ / ٣٠٤، البحار: ٥١ / ١١٠ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، بشاره الاسلام: ٥٠ - عن كمال الدين، نور الثقلين ٥ / ٢٧١ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، إثبات الهداه: ٦ / ٣٩٥ - ٣٩٦ عن كمال الدين بتفاوت يسير، وفي سنده: علي بن سعيد بدل علي بن معبد، منتخب الأثر: ٢٠٥ - عن كمال الدين، إعلام الوري: ٤٠٠ - عن كمال الدين، كشف الغمه: ٣ / ٣١١ - عن إعلام الوري.

يوم جالساً في - الرحبه - والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟ فقال له علي بن أبي طالب: مه، فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نور أبي يوم القيامة ليطفى أنوار الخلائق كلهم إلا خمسه أنوار: نور محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعه من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم - عليه السلام - بألفى عام (١).

ص: ٩٤

١- (١) احتجاج الطبرسي: ٣٤٠، البحار: ٩ / ١٥، وذكر له مصدرين هما: الاحتجاج، والثاني: أمالي ابن الشيخ بهذا السند: عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق - عليه السلام -، عن آبائه - عليهم السلام -... الخ. وذكره الامام شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي في كتابه الجليل الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١٥ فقال: وبالإسناد عن الشيخ أبي الفتح الكراچكي - رحمه الله - قال: حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي - رضي الله عنه - قال: حدثني القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره، قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثنا عبيد الله أحمد قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثنا مفضل ابن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق - عليهم السلام -، عن أبيه، عن آبائه - عليهم السلام -... الخ، المناقب المائة للشيخ أبي الحسن بن شاذان، كنز الكراچكي: ٨٠، أمالي ابن الشيخ: ١٩٢، تفسير أبي الفتوح: ٢١١ / ٤، الدرجات الرفيعة، ضياء العالمين، تفسير البرهان: ٧٩٤ / ٣. شيخ البطحاء، ورئيس مكة، وشيخ قريش، أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم الرسول وكافله، وأبو الأئمة (سلام الله عليهم أجمعين). كان أبو طالب - عليه السلام - شيخاً وسيماً جسيماً، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، وكانت قريش تسميه: الشيخ، وكانوا يهابونه، ويخافون سطوته، وكانوا يتجنبون أذيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أيامه، فلما توفي (سلام الله عليه)، اجترأوا عليه واضطر إلى الهجرة من وطنه مكة المكرمة إلى المدينة المنورة. قيل لأ-كثم بن صيفي - حكيم العرب -: ممن تعلمت الحكمة والرياسة، والحلم والسيادة؟ قال: من حليف الحلم والأدب، سيد العجم والعرب، أبو طالب بن عبد المطلب. وجرى ذات يوم كلام خشن بين معاوية بن أبي سفيان وصعصعه وابن الكواء، فقال معاوية: لولا- أني أرجع إلى قول أبي طالب لقتلتكم وهو: قابلت جهلهم حلماً ومغفرة * والعفو عن قدره ضرب من الكرم وكان (سلام الله عليه) مستودعاً للوصايا فدفعها إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وهو الذي كفله وحماه من قريش ودافع عنه. روى عن فاطمة بنت أسد: أنه لما ظهر أماره وفاه عبد المطلب قال لأولاده: من يكفل محمداً؟ قالوا: هو أكيس منا، فقل له يختار لنفسه، فقال عبد المطلب: يا محمد! جدك على جناح السفر إلى القيامة، أي عمومك وعماتك تريد أن يكفلك؟ فنظر في وجوههم ثم زحف إلى عند أبي طالب، فقال له عبد المطلب: يا أبا طالب! إنني قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له. كانت لابي طالب - عليه السلام - مواقف في موازره الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، ومقاومته المشركين، وله كثير من أمثالها في دفاعه عن محمد، وعن دين محمد، وعن قرآن محمد، وعن أتباع محمد. فهلا- يأخذك العجب بعد اطلاعك على هذا وشبهه من أقوال أبي طالب وأفعاله، ألا تستغرب بعد هذا لو سمعت بعصابه أثرت فيها الروح الأمويه الخبيثة، فدفعها خبث عنصرها، ورداء نشأتها، وجرها الحقد إلى القول بأن أبا طالب - عليه السلام - مات كافراً!!! وإن تعجب فعجب قولهم: أبو طالب يموت كافراً!!!. أبو طالب الذي يقول:

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البريه دينا يموت كافرا؟!!!! أبو طالب الذى يقول: ليعلم خيار الناس أن محمدا * وزير لموسى والمسيح بن مريم أتانا بهدى مثل ما أتيا به * فكل بأمر الله يهدى ويعصم يا لله ويا للعجب قائل هذا يموت كافرا؟!!!! أبو طالب الذى يقول: ألا تعلموا أنا وجدنا محمدا * رسولا كموسى خط فى أول الكتب ويقول مخاطبا رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _: أنت النبى محمد * قرم أغر مسود وهو الذى يقول: لقد أكرم الله النبى محمدا * فأكرم خلق الله فى الناس أحمد وشق له من اسمه ليحمله * فذو العرش محمود وهذا محمد ويقول: قل لمن كان فى كنانه فى العز * وأهل الندى وأهل المعالى قد أتاكم من المليك رسول * فاقبلوه بصالح الاعمال ويقول: فخير بنى هاشم أحمد * رسول الاله على فتره ويقول: إن ابن آمنه النبى محمد * عندى بمنزله من الأولاد ويقول: صدق ابن آمنه النبى محمد * فتميزوا غيظا به وتقطعوا إن ابن آمنه النبى محمد * سيقوم بالحق الجلى ويصدق أبو طالب الذى يقول: يا شاهد الله على فاشهد * آمنت بالواحد رب أحمد من ظل فى الدين فإنى مهتدى كل هذا وأبو طالب مات كافرا!!!! إذا كان الايمان بالتوحيد والاقرار بنبوه محمد لا تكفى فى إيمان الرجل، ويكون معتقدها والمقر بها كافرا، فما هو الاسلام اذن؟! إذا كان الذب عن رسول الله والاعتراف بنبوته كفرا فما هو الاسلام؟ طبعا يقول لسان حال تلك العصابه فى الجواب: الايمان أن تتمكن فى نفسك مبادئ أبى سفيان، وتؤمن بالذى يحلف به أبو سفيان، وتقول كما قال: ما من جنه ولا نار. أسمعت هذا وبعد فهلا ترفع يدك إلى الدعاء وتقول معى: اللهم! ادخلنى النار التى يقطن فيها على بن أبى طالب، واجعلنى فى الضحضاح الذى فيه أبو طالب، ولا تدخلنى الجنه التى يدخل فيها أبو سفيان، ومعاويه بن أبى سفيان، ويزيد بن معاويه، فسلام على تلك النار، ولعنه الله على هذه الجنه. ولولا أبو طالب وابنه * لما مثل الدين شخصا ففاما فذاك بمكه آوى وحامى * وذاك ييثر خاض الحماما فلهذا فاتحا للهدى * والله ذا للمعالى ختاما

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن

ص: ٩٥

جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدى، عن الأصمغ بن نباته قال: خرج علينا أمير المؤمنين على بن أبي طالب _ عليه السلام _ ذات يوم، ووضع يده فى يد ابنه الحسن - عليه السلام - .

ص: ٩٤

وهو يقول: خرج علينا رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ذات يوم ويده فى يدى هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدى وسيدهم أخى هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن (١) بعد وفاتى.

ألا- وإنى أقول: خير الخلف بعدى وسيدهم ابنى هذا، وهو إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن (٢) بعد وفاتى، ألا وإنه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، وخير

ص: ٩٧

١- (١) فى بعض النسخ: أمير كل مؤمن.

٢- (٢) فى بعض النسخ: وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن.

الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه (١) وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة.

ومن بعد الحسين تسعه من صلبه خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، وأمنائه على وحيه، وأئمة المسلمين، وقاده المؤمنين، وساده المتقين.

تاسعهم القائم الذي يملأ الله عز وجل به الأرض نورا بعد ظلمتها، وعدلا بعد جورها، وعلما بعد جهلها، والذي بعث أخى محمدا بالنبوه، واختصني بالإمامه، لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل.

ولقد سئل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأنا عنده، عن الأئمة بعده، فقال للسائل: والسماوات البروج إن عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور، إن عددهم كعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يده على رأسى.

فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني.

بهم يحفظ الله عز وجل دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفى وأخلفاء وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين (٢) ٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين - عليهم السلام -.

قال: سئل أمير المؤمنين - عليه السلام - عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني مخلف

ص: ٩٨

١- (١) في بعض النسخ: في أرض كرب وبلاء ألا وإنه.

٢- (٢) كمال الدين: ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠، منتخب الأثر: ٩١.

فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، من العتره؟ قال: أنا والحسن والحسين والأئمه التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه (١).

٥- وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي الحسن ابن محمد النهاوندى قال: حدثنا العباس بن مطر الهمداني قال:

حدثنا إسماعيل بن علي المقرئ قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عبايه، عن سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ بالمدينه، وقد ذكر الفتنه وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده وأنه يملوها عدلا كما ملئت جورا، قال سلمان: فأتيته خاليا (٢) فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضييع حقوق الرحمن، ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى الغمار والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصره، وظهرت العشره... هناك يقوم المهدي من ولد الحسين لا ابن مثله... (٣).

٦- وعنه (إبراهيم بن محمد الثقفي) قال: حدثني إسماعيل بن يسار، قال:

حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي، أنه سمع عليا - عليه السلام - يقول:

ص: ٩٩

١- (١) إعلام الوري: ٣٧٥، عيون الاخبار: ٣٠٤، منتخب الأثر: ٩٤.

٢- (٢) يقال: خلا بفلان وإليه ومعه: سأله أن يجتمع به في خلوه، ففعل، فالمراد - أنى أتيته ونحن في خلوه.

٣- (٣) دلائل الإمامه: ٢٥٣ - ٢٥٤، العدد القويه: ٧٥، مرسلا، وقال: قال سلمان الفارسي (رضي الله عنه): أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ خاليا، فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال:... وفيه... ويتغنى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى العمى والالتباس... وخربت البصره، هناك يقوم القائم من ولد الحسين - عليه السلام - البحار: ٥٢ / ٢٧٥ - عن العدد القويه، منتخب الأثر: ٢٤٨ - عن دلائل الإمامه ملخصا، وفي: ٤٣٥ - عن نفس الرحمن، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ١٠٣ - عن العدد القويه.

إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون كلنا محدثون.

قلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن والحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: وعلى يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال:

" ووالد وما ولد " أما الوالد فرسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء.

فقلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟ فقال: لا، إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضى الأول (١) ٧ - قال سلمان الفارسي (رضى الله عنه): أتيت أمير المؤمنين - عليه السلام - خاليا فقلت: يا أمير المؤمنين! متى [يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء، وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، ويضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن.

فإذا قتلت ملوك - بني العباس - أولى العمى والالتباس، أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصره.

هناك يقوم القائم من ولد الحسين _ عليه السلام _ (٢) ٨ - وأسند علي بن محمد إلى علي _ عليه السلام _: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تعالى: لأعذبن كل رعيه دانت بإمام جائر وإن كانت في نفسها بره تقيه، ولأرحمن كل رعيه

ص: ١٠٠

١- (١) اختصاص المفيد: ٣٢٤ - باب الأئمة _ عليهم السلام _ كلهم مفهمون محدثون - وفيه: قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر فقلت: أكان علي _ عليه السلام _ محدثا؟ فقال: نعم، قلت: ويحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما تقرأ: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث)، قلت: فأمر المؤمنين محدث؟ فقال: نعم، وفاطمه كانت محدثه ولم تكن نبيه، البحار: ٢٦ / ٧٩ وفي سنده: عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي، وفيه: ... مهديون بدل أئمة مهتدون... فقلت بدل قلت، بصائر الدرجات: ١٠٦، كفايه الأثر: ٥٧، بتفاوت يسير.

٢- (٢) البحار: ٥٢ / ٢٧٥.

دانت بإمام عادل منى وإن كانت فى نفسها غير بره تقيه.

قلت: فكم يكون بعدك؟ قال: تسعه من ولد الحسين _ عليهم السلام _ تاسعهم قائمهم يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن متأسف حيران، كأنى بهم آيس ما يكون إذ نودى فى رجب ثلاثه أصوات: نداء يسمع من البعد كالقرب: ألا لعنه الله على الظالمين. والثانى: أزه الآزفه، والثالث: يرون بدننا مع قرن الشمس أن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى على _ عليه السلام _ (١).

٩ - وفى الموده العاشره من كتاب موده القربى للسيد على الهمداني قال: وعن على _ عليه السلام _ قال: قال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمتى رجل من ولد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً (٢).

١٠ - قال الشيخ حسن بن سليمان - رحمه الله - فى كتاب المختصر روى بعض علماء الإماميه فى كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، بإسناده عن سلمان الفارسى، [عن على _ عليه السلام _]:

والذى رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لا زال حتى آذن له، وكذلك يصير حال ولدى الحسن وبعده الحسين، وتسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم (٣) ١١ - وروى الحسن بن سليمان بن خالد فى كتاب مختصر البصائر قال: أجاز لى الشيخ الشهيد محمد بن مكى الشامى ثم ذكر السند إلى محمد بن على بن بابويه عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودى عن الحسن بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبى يسار عن الضحاك بن مزاحم عن النزال ابن سمره عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فى حديث طويل يذكر فيه الدجال قال: يقتله

ص: ١٠١

١- (١) الصراط المستقيم: ٢ / ١٢٧ - ١٢٨.

٢- (٢) المصدر نفسه: ٢ / ١١٦. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٣- (٣) البحار: ٢٧ / ٣٥ - ٣٦ - ٣٧، ح ٥. المختصر: ٧١ - ٧٦.

الله بالشام على يدى من يصلى المسيح بن مريم خلفه إلى أن قال: فقال النزال بن سمره لصعصعه: ما عنى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ بهذا القول؟ فقال: إن الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه هو الثانى عشر من العتره التاسع من ولد الحسين _ عليه السلام _ (١) ١٢ - عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن عمير، عن حمزه بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين _ عليهم السلام _: إنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: الله عز وجل أمرنى عليهم.

فجاء الرجل إلى رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فقال: يا رسول الله أصدق على فيما يقول إن الله أمره على خلقه فغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: إن عليا أمير المؤمنين بولايه من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته، أن عليا خليفه الله وحجه الله وانه لامام المسلمين طاعته مقرونه بطاعه الله ومعصيته مقرونه بمعصيه الله، فمن جهله فقد جهلنى ومن عرفه فقد عرفنى، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتى، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتى، ومن دفع فضله فقد تنقصنى، ومن قاتله فقد قاتلنى، ومن سبه فقد سبى لأنه منى خلق من طيبتى، وهو زوج فاطمه ابنتى وأبو ولدى الحسن والحسين. ثم قال: أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله (٢) ١٣ - عن المسيب، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ قال: والله لقد خلفنى رسول الله فى أمته فأنا حجه الله عليهم بعد نبيه وان ولايتى لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض

ص: ١٠٢

١- (١) اثبات الهداه: ٤٦٠.

٢- (٢) منتخب الأثر: ٧٢ وقال: ورواه فى غايه المرام عن ابن بابويه بسنده عن على بن الحسين إلا أنه ذكر بعد قوله (أن عليا أمير المؤمنين) (وقائد الغر المحجلين) وذكر لأنه خلق من طيبتى بدل لأنه منى خلق من طيبتى، ورواه فى كتاب بشاره المصطفى، بسنده عن أبي حمزه، عن على بن الحسين _ عليه السلام _.

وان الملائكة لتتذاكر فضلى وذلك تسيحها عندها، أيها الناس اتبعونى أهدكم سواء السبيل ولا تأخذوا يميننا وشمالا فتصلوا وأنا وصى نبيكم وخليفته وإمام المؤمنين ومولاهم وأميرهم، وأنا قائد شيعتى إلى الجنة وسائق أعدائى إلى النار، أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولوائه وصاحب مقام شفاعته، والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين خلفاء الله فى أرضه وأمناؤه على وحيه وأئمة المسلمين بعد نبيه وحجج الله على بريته (١) ١٤ - بإسناده عن عبد الرزاق، عن محمد بن راشد، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس: أن عليا قال لطلحه فى حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: يا طلحه أليس قد شهدت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة بعده ولا تختلف فقال صاحبك ما قال إن رسول الله يهجر فغضب رسول الله وتركها؟ قال: بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخيرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذى أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامه وإن جبرئيل أخبره بأن الله قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق ثم دعا بصحيفه، فأملا على ما أراد أن يكتب بالكتف، وأشهد على ذلك ثلاثه رهط، سلمان الفارسى، وأبا ذر، والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة فسمانى أولهم ثم ابنى هذا حسن ثم ابنى هذا حسين ثم تسعه من ولد ابنى هذا حسين كذلك يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ قال: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال طلحه: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابى ذر: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق ولا أبر من أبى ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا الحق، وأنت أصدق وأبر منهما (٢)

ص: ١٠٣

١- (١) منتخب الأثر: ٦٨ وقال: ورواه فى غايه المرام عن أبى الحسن الفقيه بن شاذان (صاحب المناقب المائة) من طرق العامه.

٢- (٢) منتخب الأثر: ٧٤، عن غيبه النعمانى.

الفصل الخامس: المهدي من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

ص: ١٠٥

١ - ومن كتاب سليم بن قيس: ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز، وعبد الواحد - ابنا عبد الله بن يونس الموصلي -، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، وأخبرنا به في غير هذه الطرق هارون بن محمد، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك - شيخ لنا كوفي ثقة -، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام (١) قال: حدثنا معمر بن راشد (٢) عن أبان بن أبي عياش،

ص: ١٠٧

١- (١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من المشاهير عنونه ابن حجر في تهذيبه: ٦ / ٣١١ وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصوري، عن علي بن هاشم عنه - يعني عن عبد الرزاق - أنه قال: كتبت عن ثلاثة لا أبالي أن لا أكتب عن غيرهم، كتبت عن ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس، وكتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس، وبالجمله - روى عن أبيه همام وهو من رواه مينا بن أبي مينا الزهري الخزاز الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدى: تبين على أحاديثه أنه يغلو في التشيع.

٢- (٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروه البصري عنونه ابن حجر في التقريب وصفى الخزرجي في تذهيب الكمال وقال: ثقة ثبت صالح فاضل.

عن سليم بن قيس الهلالي (١) قال: لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين - عليه السلام - نزل قريبا من دير نصراني (٢) إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئه والسمت (٣) معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين فسلم عليه، ثم قال: إني من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكان أفضل حوارى عيسى - الاثنى عشر - وأحبهم إليه وآثرهم عنده (٤) وأن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه حكيمته (٥) فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسكين بملته (٦) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندى إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، فيها كل شئ يفعل الناس من بعده، واسم ملكك ملكك [من بعده] منهم، وأن الله تبارك وتعالى يبعث رجلا من العرب من ولد [إسماعيل ابن] إبراهيم خليل الله من أرض [يقال لها: تهامه، من قريه يقال لها: مكه، يقال له: أحمد، له اثنا عشر اسما، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصروه، ومن يعاديه، وما يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثه عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله، ومن أحب خلق الله إليه، والله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعه، ومعصيتهم لله معصيه، مكتوبه أسماءهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه

ص: ١٠٨

١- (١) كان سليم من أصحاب علي - عليه السلام -، طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففر منه وآوى إلى ابان ابن أبي عياش، فبقى مخفيا عنده حتى حضره الوفاه، فلما كان عند موته قال لأبان: إن لك على حقا وقد حضرني الموت يا ابن أخي! إنه كان من الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيت وكيت، وأعطاه كتابا، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى ابان، كما نقله العلامة عن العقيقى. وكان ابان وسليم من المشاهير تجد ترجمتهما فى جميع كتب رجال الشيعة، وجل رجال العامه.

٢- (٢) فى بعض النسخ: من دير نصارى.

٣- (٣) السميت - بالفتح -: هيئه أهل الخير، والحاله التى يكون عليه الانسان من السكينه والوقار، وحسن السيره والطريقه واستقامه المنظر.

٤- (٤) فى منقوله فى البحار: وأبرهم عنده.

٥- (٥) فى بعض النسخ: وعلمه وحكيمته.

٦- (٦) فى بعض النسخ: متمسكين عليه.

ويكتمه من قومه، ومن الذى يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم _ عليه السلام _ على آخرهم فيصلى عيسى خلفه ويقول: إنكم لائمه لا ينبغي لاحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلى بالناس وعيسى خلفه فى الصف، أولهم وخيرهم وأفضلهم - وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهم - رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ اسمه: محمد وعبد الله ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحى والقائد ونبي الله وصفى الله وحبيب الله (١) وأنه يذكر إذا ذكر، من أكرم خلق الله على الله (٢) وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله ملكا مكرما (٣)، ولا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعه يوم القيامة على عرشه، ويشفعه فى كل من يشفع فيه (٤) باسمه جرى القلم (٥) فى اللوح المحفوظ محمد رسول الله. وبصاحب اللواء يوم الحشر الأ-كبر أخيه ووصيه ووزيره وخليفته فى أمته. ومن أحب خلق الله إلى الله بعده على ابن عمه لأمه وأبيه، وولى كل مؤمن بعده، ثم أحد عشر رجلا من ولد محمد وولده، أولهم يسمى باسم ابني هارون شبر وشبير وتسعه من ولد أصغرهما واحد بعد واحد، آخرهم الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه - وذكر باقى الحديث بطوله (٦) ٢ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر الثانى _ عليه السلام _، قال: أقبل أمير المؤمنين - عليه السلام - ومعه الحسن بن على _ عليه السلام _ وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ

ص: ١٠٩

- ١- (١) فى بعض النسخ: وجنب الله.
- ٢- (٢) فى بعض النسخ: وهو أكرم خلق الله عليه.
- ٣- (٣) فى بعض النسخ: ملكا مقربا.
- ٤- (٤) فى بعض النسخ: فى كل من شفع فيه.
- ٥- (٥) فى البحار: صرح القلم.
- ٦- (٦) غيبه النعمانى: ٧٤ - ٧٥، الباب الرابع، عن كتاب سليم بن قيس بتفاوت يسير، سليم بن قيس: ١٥٢ - ١٥٤ (أبان عن سليم)، البحار: ١٥ / ٢٣٦ - ٢٣٩، و ١٦ / ٨٤ - ٨٥، و ٣٦ / ٢١٠ - ٢١٢، و ٣٨ / ٥١ - ٥٤، إثبات الهداه: ١ / ١٧٩ - بعضه، و ١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ - أوله، و ١ / ٦٥٨ - البعض الآخر، العوالم: ١٥ / ٨٥ - ٨٦.

أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فرد عليه السلام فجلس.

ثم قال: يا أمير المؤمنين! أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم، وإن ليسوا بمؤمنين فى دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : سلنى عما بدا لك؟ قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين _ عليه السلام _ إلى الحسن _ عليه السلام _ فقال:

يا أبا محمد! أجبه، قال: فأجابه الحسن _ عليه السلام _ .

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقائم بحجته (وأشار إلى أمير المؤمنين) ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته (وأشار إلى الحسن _ عليه السلام _).

وأشهد أن الحسين بن على وصى أخيه والقائم بحجته بعده.

وأشهد على على بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد (ابن على نخ) وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على على بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر.

وأشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن موسى، وأشهد على على بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن على، وأشهد على الحسن بن على بأنه القائم بأمر على بن محمد.

وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى، حتى يظهر أمره، فيملؤها

عدلا كما ملئت جورا.

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: يا أبا محمد! اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي _ عليهما السلام _، فقال: ما كان إلا- أن وضع رجله خارجا من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فأعلمته.

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم.

قال: هو الخضر _ عليه السلام _ (١)

ص: ١١١

١- (١) المحاسن: ٣٣٢ - عنه (أحمد بن أبي عبد الله البرقي)، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفرى رفع الحديث قال: قال أبو عبد الله _ عليه السلام _: دخل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - المسجد، ومعه الحسن _ عليه السلام _ فدخل رجل فسلم عليه فرد عليه شبيها بسلامه، فقال: يا أمير المؤمنين! جئت أسألك، فقال: سل، قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تكون روحه؟ وعن المولود الذى يشبه أباه كيف يكون؟ وعن الذكر والنسيان كيف يكونان؟ قال: فنظر أمير المؤمنين _ عليه السلام _ إلى الحسن _ عليه السلام _ فقال: أجبه. فقال الحسن: إن الرجل إذا نام فإن روحه متعلقه بالريح، والريح متعلقه بالهواء، فإذا أراد الله أن يقبض روحه جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، وإذا أراد الله أن يردها فى مكانها جذبت الروح الريح، وجذبت الريح الهواء، فعادت إلى مكانها. وأما المولود الذى يشبه أباه، فإن الرجل إذا واقع أهله بقلب ساكن وبدن غير مضطرب وقعت النطفة فى الرحم، فيشبه الولد أباه، وإذا واقعها بقلب شاغل وبدن مضطرب، فوَقعت النطفة فى الرحم، فإن وقعت على عروق أعمامه يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عروق من عروق أخواله يشبه الولد أخواله. وأما الذكر والنسيان، فإن القلب فى حق والحق مطبق عليه، فإذا أراد الله أن يذكر القلب سقط الطبق فذكر. فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أن أباك أمير المؤمنين وصى محمد حقا حقا، ولم أزل أقوله، وأشهد أنك وصيه، وأشهد أن الحسين وصيك، حتى أتى على آخرهم، فقال: قلت لابي عبد الله: فمن كان الرجل؟ قال: الخضر - عليه السلام -.

النعمانى: ٥٨ - ٦٠ - كما فى المحاسن بتفاوت وزياده، بسنده إلى البرقى، وفيه: عن أبى جعفر محمد بن على _ عليهما السلام _، عن آباءه _ عليهم السلام _ قال: الاحتجاج: ١ / ٢٦٦ - ٢٦٧ - كما فى الكافى بتفاوت وزياده، مرسلا عن أبى هاشم الجعفرى، عن الجواد _ عليه السلام _، القمى: ٢ / ٤٤ - كما فى المحاسن بتفاوت وتفصيل، مرسلا عن أبيه، غيبه الطوسى: ٩٨ - كما فى الكافى بتفاوت يسير، بسنده إلى الكلينى، وفيه: الحسين بن على وصى أبيه والقائم بحجته بعدك... على رجل من ولد الحسين و... ملئت ظلما وجورا، عيون أخبار الرضا: ١ / ٦٥ - كما فى النعمانى بتفاوت وزياده، بنفس سند كمال الدين، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، والظاهر أنه تصحيف فإنه الجواد لا الباقر _ عليهما السلام _، كمال الدين: ١ / ٣١٣ - ٣١٥ - كما فى النعمانى بتفاوت، بسنده إلى البرقى، الاستنصار: ٣١ - كما فى الكافى بتفاوت يسير، عن المفيد وبسنده إلى الكلينى، وفى سنده: أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى، وفيه: الحسين بن على وصى أبيه والقائم بحجته بعدك... حتى يظهر الله أمره،

دلائل الإمامة: ٦٨ - ٧٠ - عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني، كما في كمال الدين بتفاوت، علل الشرايع: ٩٦ - ٩٨ - كما في النعماني بتفاوت، بسند كمال الدين، عن أبي جعفر الثاني، وقال: عن أحمد بن محمد، عن ابن خالد البرقي، والظاهر أنه تصحيح والصحيح ما ذكره في كمال الدين وهو: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، أي أحمد بن محمد بن خالد، البحار: ٣٦ / ٤١٤ - عن كمال الدين، والعيون، وأشار إلى مثله في الاحتجاج، والمحاسن، والعلل، وغيبه الطوسي، والنعماني، والقمي، وفي ٦١ / ٣٩ - عن إثبات الوصية: ١٣٦ - ١٣٨ - كما في النعماني بتفاوت، مرسلًا عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه - عليهم السلام - قال: إثبات الهداه: ١ / ٤٥٢ - عن الكافي، وأشار إلى مثله في العيون، وكمال الدين، والعلل، وغيبه الطوسي، والاحتجاج، والنعماني، والقمي، منتخب الأثر: ١٣٨ - ١٣٩ - عن الكافي، حليه الأبرار: ١ / ٥١٠ - كما في كمال الدين، والعيون، عن ابن بابويه، العوالم: ١٥ / ٣١٠ - عن كمال الدين، والعيون، ثم أشار إلى مثله في غيبه الطوسي، وعلل الشرائع، والاحتجاج، والمحاسن، والنعماني، والقمي. نقول: ما ثبت عن أئمتنا - عليهم السلام - من حقائق العلوم التي وصل إليها العلم بعد قرون يدل على عدم إمكان التناقض بين علمهم وبين الحقائق المادية والمعنوية، وإذا ثبتت المنافاه بين ما يروى عنهم - عليهم السلام - وبين الحقائق القطعية في العلوم فلا شك أن الخطأ من الراوي الذي لم يستوعب كلامهم فنقله على حسب فهمه. وكان اسم الخضر: خضرويه بن قابيل بن آدم - عليه السلام -، ويقال له: خضرون أيضًا، ويقال له: جعدا، وإنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهترت خضراء فسمى الخضر لذلك وهو أطول الأدميين عمرا، والصحيح أن اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وفي معارف ابن قتيبة: بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. إن أكثر المخالفين يسلمون لنا حديث الخضر - عليه السلام - ويعتقدون فيه أنه حي غائب عن الابصار، وأنه حيث ذكر حضر، ولا ينكرون طول حياته، ولا يحملون حديثه على عقولهم، ويدفعون كون القائم - عليه السلام - وطول حياته في غيبته، وعندهم أن قدره الله عز وجل تتناول إبقاءه إلى يوم النسخ في الصور، وإبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته، وأنها لا تتناول إبقاء حجة الله على عباده مدة طويله في غيبته، مع ورود الاخبار الصحيحة بالنص عليه بعينه، واسمه ونسبه عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعن الأئمة - عليهم السلام -.

٣ - ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي، ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده (١) ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم - عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد:

عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي (٢) قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة (٣) قال: حدثنا عبد الرزاق ابن همام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمه، قال معمر: وذكر أبو هارون العبدى أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمه، عن سليم أن معاويه لما دعا أبا الدرداء وأبا هريره

ص: ١١٣

١- (١) في بعض النسخ: مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد.

٢- (٢) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

٣- (٣) عبد الله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب ونقل عن جماعه من الاعلام كونه عالما فقيها عابدا زاهدا شيخا شجاعا كيسا مثبثا ثقته، وقال ابن معين: كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا أو احدى وعشرين ألفا، وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠ / ١٥٢، وأطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد، لكن عد عبد الرزاق من رواته، ولعله غيره.

ونحن مع أمير المؤمنين على _ عليه السلام _ بصفين فحملهما رساله إلى أمير المؤمنين على _ عليه السلام _ وأدياه إليه، قال: قد بلغتماني ما أرسلكم به معاويه فاستمعا مني وأبلغاه عنى كما بلغتماني، قالوا: نعم، فأجابه على _ عليه السلام _ الجواب بطوله حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ إياه بغدير خم بأمر الله تعالى قال: لما نزل عليه: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاه وهم راعون" (١) فقال الناس: يا رسول الله أخاصه لبعض المؤمنين أم عامه لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولايه من أمرهم الله بولايته (٢) وأن يفسر لهم من الولايه ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال على _ عليه السلام _: فنصبتى رسول الله بغدير خم وقال: إن الله عز وجل أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت أن الناس مكذبونى، فأوعدنى لأبلغنها أو ليعذبنى قم يا على، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاه جامعه، فصلى بهم الظهر، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاى، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٣) فقام إليه سلمان الفارسى فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ (٤) فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا" (٥) فقال له سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات فى على خاصة؟ قال: بل فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله بينهم لى (٦) قال على أخى ووصيى ووارثى (٧) وخليفتى فى أمتى وولى كل

ص: ١١٤

١- (١) المائده / ٥٤.

٢- (٢) فى بعض النسخ: أن يعلمهم من أمر الله بولايته.

٣- (٣) زاد فى كتاب سليم: وانصر من نصره، واخذل من خذله.

٤- (٤) فى كتاب سليم: يا رسول الله! ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه كولايتى، من كنت أولى به....

٥- (٥) المائده / ٣.

٦- (٦) فى بعض النسخ: سمهم لى، وفى كتاب سليم: بينهم لنا.

٧- (٧) فى بعض النسخ: وصيى وصنوى ووارثى وفى بعضها: ووزيرى مكان ووارثى.

مؤمن بعدى وأحد عشر إماما من ولده، أولهم ابنى حسن، ثم ابنى حسين، ثم تسعه من ولد الحسين واحدا بعد واحد، هم مع القرآن، والقران معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض.

فقام اثنا عشر رجلا من البدرين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص، وقال بقيه البدرين (١) الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا، فقال علي _ عليه السلام _ : صدقتم ليس كل الناس يحفظ، وبعضهم أفضل من بعض (٢) وقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيوب، وعمار وخزيمه ابن ثابت ذو الشهادتين (٣) فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله

ص: ١١٥

١- (١) فى بعض النسخ: بقيه السبعين.
٢- (٢) فى كتاب سليم: وبعضهم أحفظ من بعض.
٣- (٣) أبو الهيثم بن التيهان - بفتح التاء المثناه من فوق وبعدها ياء مكسوره مشدده مثناه من تحت ثم هاء وبعده الألف نون - ابن أبى عبيد بن عمر عبد الأعلم بن عامر البلوى - بفتح الباء الموحده وبفتح اللام وفى آخرها الواو نسبه إلى بلى بفتح الباء الموحده وكسر اللام وتشديد الياء على فعيل - وهو بلى بن عمر بن الحاف بن قضاعة وهو أبو حى من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حميراء بن سبأ والله أعلم - ثم الأنصارى حليف بنى عبد الأشهل، وقالت طائفه من أهل العلم: إنه من الأنصار من أنفسهم من الأوس هو مشهور بكنيته. كان أحد النقباء ليله العقبه، شهد بيعه العقبه الأولى والثانيه، وكان أحد التسعه الذين لقوا قبل ذلك رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ بالعقبه، وهو أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله العقبه فيما يزعم بنو عبد الأشهل، وشهد أبو الهيثم بدرًا وأحدا والمشاهد كلها، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وأنكر تقدم أبى بكر عليه، وشهد معه وقعه الجمل وصفين، فمن شعره يوم الجمل: قل للزبير، وقل لطلحه: إننا نحن الذين * شعارنا الأنصار نحن الذين رأيت قريش فعلنا * يوم القليب أولئك الكفار كنا شعار نبينا ودثاره * تفديه منا الروح والابصار إن الوصى إمامنا وولينا * برح الخفاء وباحث الاسرار قتل أبو الهيثم (رضى الله عنه) مع علي بن أبى طالب _ عليه السلام _ بصفين سنة (٣٧ هـ). وأما أبو أيوب خالد بن كليب بن ثعلبه بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو يتم ثعلبه بن عمرو بن الخزرج الأنصارى من بنى النجار، كان من كبار الصحابه شهد العقبه وبدرًا وسائر المشاهد، وكان سيدا معظما من سادات الأنصار، وهو صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل عنده لما خرج من بنى عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكه فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومسكته ثم انتقل إليها. وكان أبو أيوب (رضى الله عنه) من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _، وأنكر على أبى بكر تقدمه على علي _ عليه السلام _ . قال ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب: إن أبا أيوب شهد مع علي _ عليه السلام _ مشاهده كلها، وروى عن الكلبي، وابن إسحاق قالوا: شهد معه يوم الجمل وصفين، وكان على مقدمته يوم النهروان. وروى الخطيب فى تاريخ بغداد: أن علقمه والأسود أتيا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين، فقالا له: يا أبا أيوب! إن الله أكرمك بنزول محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وبمجيئ ناقته تفضلا من الله تعالى، وإكراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعا، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله، فقال: يا

هذا! إن الرائد لا يكذب أهله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثه مع علي _ عليه السلام _: بقتال الناكثين
والقاسطين

— صلى الله عليه وآله وسلم — يومئذ، والله إنه لقائم وعلى — عليه السلام — إلى جانبه، وهو يقول: يا أيها الناس! إن الله أمرني أن

ص: ١١٦

أنصب لكم إماما يكون وصي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمتي من بعدى، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا رب!

ص: ١١٧

خشيت (١) طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلغنها أو ليعاقبني.

أيها الناس! إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بيئتها لكم وسنتها لكم، والزكاة والصوم، فبيئتهما لكم وفسرتهما، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإنني أشهدكم أيها الناس! إنها خاصة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده، أولهم - ابنى الحسن، ثم الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض.

يا أيها الناس! إنى قد أعلمتكم مفرعكم بعدى، وإمامكم ووليكم وهاديكم

ص: ١١٨

١- (١) كذا والقياس: أخشى.

بعدي، وهو على بن أبي طالب أخى وهو فيكم بمنزلتى، فقلدوه دينكم وأطيعوه فى جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمنى الله عز وجل، أمرنى الله عز وجل أن أعلمه إياه (١) وأن أعلمكم أنه عنده، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا تتقدموا عليهم، ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم، لا يزيأيلهم ولا يزيأيلونه.

ثم قال على - صلوات الله عليه - لآبى الدرء وأبى هريره، ومن حوله: يا أيها الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل فى كتابه "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا" (٢) فجمعنى رسول الله وفاطمة والحسن والحسين فى كساء، ثم قال:

اللهم هؤلاء أحببى وعترتى [وثقلى وخاصتى (٣)] وأهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة: وأنا، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - لها: وأنت إلى خير، إنما أنزلت فى وفى أخى على وفى ابنتى فاطمة وفى ابنى الحسن والحسين و [فى] تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس فيها معنا أحد غيرنا فقام جل الناس فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال على - عليه السلام -: أستم تعلمون أن الله عز وجل أنزل فى سورة الحج "يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج مله أيبكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا (٤) ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء

ص: ١١٩

١- (١) فى بعض النسخ: أن أعلمه جميع ما علمنى الله عز وجل.

٢- (٢) الأحزاب: ٣٣.

٣- (٣) فى بعض النسخ: وحامتى بدل وخاصتى.

٤- (٤) اجتباكم: أى اصطفاكم واختاركم، والخرج: الضيق، وقوله تعالى: (مله) - نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أى وسع دينكم توسعه مله إبراهيم، والمراد - دينه، فإن مله إبراهيم داخله فى دين محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، وقال تعالى: (أيبكم) لأن أكثر العرب أو الأئمة - عليهم السلام - من ذريه إبراهيم - عليه السلام -، (هو سماكم) - أى الله تعالى، أو إبراهيم - عليه السلام - لقوله: (ومن ذريتنا أمه مسلمه لك) وقوله تعالى: (من قبل) - يعنى فى الكتب المتقدمه، (وفى هذا) - أى فى هذا الكتاب.

على الناس " فقام سلمان - رضى الله عنه - عند نزولها فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج مله أبىهم إبراهيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنسانا: أنا وأخى عليا وأحد عشر من ولده؟ فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال على _ عليه السلام _: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس إنى قد تركت فيكم أمرين (١) لن تضلوا ما [إن] تمسكتم بهما، كتاب الله عز وجل وأهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد أخبرنى وعهد إلى أنهما لن يفترقا (٢) حتى يردا على الحوض؟ فقالوا: [نعم] اللهم قد شهدنا (٣) ذلك كله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام اثنا عشر رجلا من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب فى اليوم الذى قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن لأوصيائى منهم: على أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى، وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيه بعده ابنى هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيه [ابنى] هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابنى بعده سمي أخى، ثم وصيه بعده سمي، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، شهداء الله فى أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقام السبعون البديون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنا نسيناه نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _.

فانطلق أبو الدرداء وأبو هريره فحدثا معاويه بكل ما قال على - عليه السلام - وما استشهد عليه، وما رد عليه الناس وشهدوا به (٤)

ص: ١٢٠

١- (١) فى بعض النسخ: فيكم ثقلين.

٢- (٢) فى بعض النسخ: لا يفترقان.

٣- (٣) فى بعض النسخ: فقالوا: اللهم نعم قد شهدنا.

٤- (٤) غيبه النعمانى: ٦٨ - ٧٣، منتخب الأثر: ٧٩ مختصرا.

٤ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازه أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعلي - عليه السلام - جالس ناحيه فأقبل غلام يهودى جميل [الوجه] بهى، عليه ثياب حسان، وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين! أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعنى وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إني جئتكم مرتادا لنفسى، شاكا فى دينى، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهذا زوج فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأقبل اليهودى على على - عليه السلام - فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم.

قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسم أمير المؤمنين - عليه السلام - من غير تبسم، وقال: يا هارونى! ما منعك أن تقول سبعا؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتنى سألت عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم.

قال على - عليه السلام -: فإني أسألك بالإله الذى تعبده لئن أنا أجبتك فى كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن فى دينى؟ قال: ما جئت إلا لذاك.

قال: فسل.

قال: أخبرنى عن أول قطره دم قطرت على وجه الأرض أى قطره هى؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض أى عين هى؟ وأول شئ اهتر على وجه الأرض أى شئ هو؟

ص: ١٢١

فأجابه أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فقال له: أخبرني عن الثلاث الاخر، أخبرني عن محمدكم له من إمام عدل؟ وفي أى جنه يكون؟ ومن ساكنه (مساكنه) معه فى جنته؟ فقال: يا هارونى! إن لمحمد اثنى عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنهم فى الدين أرسب (أرسى) من الجبال الرواسى فى الأرض، ومسكن محمد فى جنته معه أولئك الاثنا عشر الامام العدل.

فقال: صدقت والله الذى لا إله إلا هو إني لأجدها فى كتب أبى هارون، كتبه بيده، وإملاء موسى عمى _ عليهما السلام _ (١)

ص: ١٢٢

١- (١) الكافى: ١ / ٥٢٩ - ٥٣٠، وفى ١ / ٥٣١ - ٥٣٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعده ابن زياد، عن أبى عبد الله، ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبى يحيى المدائنى، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى قال: كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودى من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينه: أنه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر، فقال له: يا عمر! إني جئتكم أريد الاسلام، فإن أخبرتنى عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: إني لست هناك لكنى أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأوماً إلى على _ عليه السلام _ - قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحد. فقال له على _ عليه السلام _: يا يهودى! ولم لم تقل: أخبرني عن سبع؟ فقال له اليهودى: إنك إن أخبرتنى بالثلاث، سألتك عن البقيه وإلا كفت، فإن أنت أجبتنى فى هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس. فقال له: سل عما بدا لك يا يهودى. قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجره غرست على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين _ عليه السلام _، ثم قال له اليهودى: أخبرني عن هذه الأمه كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله فى الجنه؟ وأخبرني من معه فى الجنه؟ فقال له أمير المؤمنين _ عليه السلام _: إن لهذه الأمه اثنى عشر إمام هدى من ذريه نبيها، وهم منى، وأما منزل نبينا فى الجنه ففى أفضلها وأشرفها جنه عدن، وأما من معه فى منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته، وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذرايرهم، لا يشركهم فيها أحد، غيبه الطوسى: ٩٧ - ٩٨ - كما فى روايه الكافى الثانيه بتفاوت يسير، بسنده إلى الكلينى ثم بسنده الثانى، إثبات الهداه: ١ / ٤٥٨ - آخره - عن روايه الكافى الثانيه، وقال: ورواه الشيخ فى كتاب الغيبه، النعمانى: ٩٧ - ٩٩ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقده الكوفى، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانه الأشعرى من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن مهزم، قال: حدثنا خاقان بن سليمان الخزاز، عن إبراهيم بن أبى يحيى المدنى، عن أبى هارون العبدى، عن عمر بن أبى سلمه ربيب رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وعن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: قالوا: - كما فى روايه الكافى الثانيه بتفاوت، إعلام الورى: ٣٦٧ - عن روايه الكافى الثانيه، وفى: ٣٦٧ - ٣٦٩ - عن روايه الكافى الأولى، وفى سنده: حيان بدل حنان، كمال الدين:

٥ - وبإسناده (أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: (وأخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون ابن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني

ص: ١٢٣

أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندى قال: حدثنا عبد الله بن المبارك - شيخ لنا كوفي ثقة - عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: قال علي بن أبي طالب - عليه السلام -: مررت يوماً برجل - سماه لي - فقال: ما مثل محمد إلا كمثل نخله نبتت في كياه (١) فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فذكرت ذلك له، فغضب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وخرج مغضباً وأتى المنبر ففرغت الأنصار إلى السلاح (٢) لما رأوا من غضب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، قال: فما بال أقوام يعيرونى بقرابتى وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إياهم وما اختصهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه إلى الإسلام، وبلائه فيه، وقرابته منى، وأنه منى بمنزله هارون من موسى، ثم يمر به فزعم أن مثلى في أهل بيتي كمثل نخله نبتت في أصل حش؟ (٣) ألا - إن الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلنى في خير الفرقتين، وفرق الفرقه ثلاث شعب فجعلنى في خيرها شعبا وخيرها قبيله، ثم جعلهم بيوتا، فجعلنى في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبنى أبي (٤) أنا وأخى علي بن أبي طالب، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الأرض نظره واختارنى منهم، ثم نظر نظره فاختار علياً أخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أمتى، وولى كل مؤمن بعدى، من والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله (٥) ومن أحبه أحبه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه تتمه

ص: ١٢٤

- ١- (١) الكياه: المزبله والكناسه والتراب الذى يكنس من البيت، قال الزمخشري فى فائقه: الكبا - الكناسه وجمعه أكباء، وساق الكلام إلى أن قال: ومنه الحديث: إن أناساً من الأنصار قالوا له: إنا نسمع من قومك: إنما مثل محمد كمثل نخله نبتت فى كبا - وهى بالكسر والقصر -: الكناسه.
- ٢- (٢) فرغ إليه: إذا عمد وقصد، ويمكن أن يكون - بالزأى المعجمه والعين - كما فى بعض النسخ وهو أنسب، وفرغ إليه: أى استغاث واستنصر به وألجأ إليه.
- ٣- (٣) الحش - بالتثليث -: البستان، وقيل: النخل، ويكنى به عن المخرج لما كان من عادتهم أن يقضوا حاجتهم فى البساتين.
- ٤- (٤) يعنى به جده عبد المطلب.
- ٥- (٥) فى بعض النسخ: من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله. تتمه

إلا كل مؤمن ولا يبغضه إلا كل كافر، هو زر الأرض بعد وسكها (١) وهو كلمه التقوى، وعروه الله الوثقى، " يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا- أن يتم نوره " يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخى ويأبى الله إلا- أن يتم نوره، أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللهم اشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظره ثالثة فاختر أهل بيتي من بعدى وهم خيار أمتي: أحد عشر إماما بعد أخى واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، مثلهم فى أمتي (٢) كمثله نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، إنهم أئمة هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله فى أرضه، وشهداؤه على خلقه (٣) من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن، والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على حوضي، وأول الأئمة أخى على خيرهم ثم ابنى حسن، ثم ابنى حسين، ثم تسعه من ولد الحسين - وذكر الحديث بطوله (٤) ٦ - أبان عن سليم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان والمقداد وأبى ذر شيئا من تفسير القرآن، ومن الروايه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت فى أيدي الناس أشياء كثيره من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن

ص: ١٢٥

١- (١) قال فى النهايه: فى حديث أبى ذر يصف عليا: وإنه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه - أى قوامها، وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان - انتهى. زر الأرض - بتقديم المعجمه المكسوره على المهمله المشدده - والعالم - بكسر اللام - فاعل من العلم، وفى خبر آخر عن أبى جعفر - عليه السلام - رواه الشيخ - رحمه الله - فى الغيبه: يا على! أنت رز الأرض - بتقديم المهمله على المعجمه، وقال - عليه السلام -: أعنى أوتادها وجبالها ولعل النسخه مصحفه والأصل: زر الأرض كما هنا، والسك: أن تشدد الباب بالحديد.

٢- (٢) فى بعض النسخ، وفى البحار: فى أهل بيتي.

٣- (٣) فى بعض النسخ: وهم حجج الله على خلقه فى أرضه وشهداؤه عليهم.

٤- (٤) غيبه النعماني: ٨٣ - ٨٤، البحار: ٤٦ / ٢٧٨.

النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ تخالف الذى سمعته منكم وأنتم تزعمون أن ذلك باطل، أفترى يكذبون على رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ معتدين ويفسرون القرآن برأيهم؟ قال: فأقبل على _ عليه السلام _، فقال لى:

يا سليم قد سألت فافهم الجواب، إن فى أيدى الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ على عهده حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت على الكذابه، فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده حين توفى رحمه الله على نبي الرحمه وصلى الله عليه وآله.

وإنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس: (رجل) منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمدا، فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ رآه وسمع منه وهو لا يكذب ولا يستحل الكذب على رسول الله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال (الله) عز وجل: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم " ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاه إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوكة (و) الدنيا إلا من عصم الله، فهذا أول الأربعة. ورجل سمع من رسول الله فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يعتمد كذبا، وهو فى يده يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا، ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله، بغضا للكذب وتخوفا من الله وتعظيما لرسوله عليه السلام ولم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص، وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. وإن أمر رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم

ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ الكلام له وجهان، كلام خاص وكلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله وما عنى به رسول الله.

وليس كل أصحاب رسول الله كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا- يستفهم، حتى أن كانوا يحبون أن يجئ الطارئ والاعرابي فيسأل رسول الله حتى يسمعوا منه، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم دخله وكل ليله دخله، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وربما كان ذلك في منزلي فإذا دخلت عليه في بعض منازل خلا- بي وأقام نساءه فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني للخلوه في بيتي لم تقم من عندنا فاطمه ولا- أحد من ابني، إذا أسأله أجبني، وإذا سكت أو نفدت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطي، ودعا الله أن يفهمني إياها ويحفظني، فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها، وعلمني تأويلها فحفظته وأملاه على فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحرام، أو أمر ونهى أو طاعه ومعصيه كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا- وقد علمنيه وحفظته، ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى ودعا الله أن يملا قلبي علماً وفهما وفقها وحكما ونوراً، وأن يعلمني فلا- أجهل، وأن يحفظني فلا- أنسى، فقلت له ذات يوم: يا نبي الله إنك منذ يوم دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتني، فلم تمليه على وتأمرنى بكتابته، أتتخوف على النسيان؟ فقال: يا أخى لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرنى الله أنه قد استجاب لى فيك، وفى شركائك الذين يكونون من بعدك، قلت يا نبي الله ومن شركائى؟ قال الذين قرنهم الله بنفسه وبنى معه، الذين قال فى حقهم: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول " قلت: يا نبي الله ومن هم (هنا سقط) الأوصياء إلى أن يردوا على حوضى، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله أمتى وبهم يمتطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت: يا رسول الله سمهم لى، فقال: ابني هذا ووضع

يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له على اسمي اسمه محمد، باقر علمي وخازن وحى الله، وسيولد على في حياتك يا أخى فأقرأه مني السلام، ثم أقبل على الحسين فقال سيولد لك محمد بن علي في حياتك فأقرأه مني السلام، ثم تكمله الاثنى عشر إماما من ولدك يا أخى. فقلت يا نبي سمهم لى، فسماهم لى رجلا رجلا منهم والله - يا أخا بنى هلال - مهدي هذه الأمة الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. والله إنى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم(١)

ص: ١٢٨

١- (١) سليم بن قيس: ١٠٣ - ١٠٨، (قال سليم): ثم لقيت الحسن والحسين - صلوات الله عليهما - بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: صدقت قد حدثك أبونا على بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص. (قال سليم): ثم لقيت على بن الحسين - عليه السلام - وعنده ابنه محمد بن علي - عليهما السلام - فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعت من علي فقال علي بن الحسين: قد أقرأني أمير المؤمنين عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو مريض وأنا صبي، ثم قال محمد: وقد أقرأني جدى الحسين من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو مريض السلام (قال أبان) فحدثت علي بن الحسين بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله السلام (قال أبان) حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن علي فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدى الحسين - عليه السلام - وأنا قاعد عند أبي فحدثنى بهذا الحديث بعينه، فقال له أبى: صدقت قد حدثك أبى بهذا الحديث عن أمير المؤمنين ونحن شهود، ثم حدثنا ما هما سمعا من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، البحار:

٧- وأسند علي بن محمد القمي، إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ قال:

دخلت علي

ص: ١٢٩

رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وقد نزلت آية التطهير، فقال: يا علي هذه نزلت فيك وفي سبطيك والأئمة من ولدك، فقلت: فكم الأئمة بعدك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحججه من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبه على ساق العرش، فسألت الله عنهم، قال: هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون (١).

٨ - وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد من كتابه وقرأته عليه، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري (٢) عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصري (٣) عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه - وكان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد _ عليهما السلام _ - [قال: ج قال: لما توفى (٤) رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهوديه، فرأى السكك خاليه فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل: توفى رسول الله، فقال الداودي: أما إنه توفى [في] اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال: فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان بن عوف وأبو عبيده بن الجراح والناس، قد غص المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتى أدخل وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبي بكر، فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهوديه، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلا، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه

ص: ١٣٠

١- (١) البحار: ٣٦ / ٣٣٦ ح ١٩٩ عن كفايه الأثر: ١٥٥. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشده المناسبه.

٢- (٢) عنونه العلامه في القسم الثاني من الخلاصه - بعنوان جعفر بن إسماعيل المقرئ وقال: كوفي، وعنونه النجاشي وقال: له كتاب النوادر، وذكر طريقه إليه، وفيه: المنقري.

٣- (٣) لعله أبو علي أو أبو عبد الله البصري المعنون في جامع الرواه، وفي بعض النسخ: علي بن إسماعيل، فالظاهر هو أبو الحسن الميثمي الذي له كتب في الإمامه، وهو أول من تكلم في الإمامه على مذهب الإماميه.

٤- (٤) هذا الخبر مقطوع لم يسنده إلى المعصوم _ عليه السلام _.

السلام - من بعض أبواب المسجد، فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه، فلما دنا منه قال له: أنت على بن أبي طالب؟ فقال له على: أنت فلان بن فلان بن داود؟ قال: نعم، فأخذ على يده وجاء به إلى أبي بكر، فقال له اليهودى: إني سألت هؤلاء عن أربعه أحرف فأرشدوني إليك لأسألك، قال: أسأل.

قال: ما أول حرف كلم الله به نبيكم لما أسرى به ورجع من عند ربه؟ وخبرنى عن الملك الذى زحم نبيكم (١) ولم يسلم عليه، وخبرنى عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم؟ وخبرنى عن منبر نبيكم أى موضع هو من الجنة؟ قال على _ عليه السلام _: أول ما كلم الله به نبينا _ عليه السلام _ قول الله تعالى: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " (٢) قال: ليس هذا أردت، قال: فقول رسول الله:

والمؤمنون كل آمن بالله قال: ليس هذا أردت، قال: اترك الامر مستورا. قال: لتخبرنى أولست أنت هو، فقال:

أما إذ أبيت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملك: يا أحمد، قال: إن الله يقرى عليك السلام ويقول لك: أقرى على السيد الولي منا السلام، فقال رسول الله: من السيد الولي؟ فقال الملك: على بن أبي طالب، قال اليهودى:

صدقت والله إنى لأجد ذلك فى كتاب أبى.

فقال على _ عليه السلام _: أما الملك الذى زحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملك الموت جاء به من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله، فزحم رسول الله ولم يعرفه، فقال جبرئيل:

يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال:

يا رسول الله إنى أتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك، فعذره.

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بمالك

ص: ١٣١

١- (١) زحمه زحما وزحاما: ضايقه ودافعه.

٢- (٢) البقره: ٢٨٥.

ولم يضحك منذ خلق قط، فقال له جبرئيل: يا مالِك هذا نبي الرحمة محمد فتبسم في وجهه ولم يتبسم لاحد غيره، فقال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ : مره أن يكشف طبقا من النار، فكشف فإذا قاييل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمد أسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحا، فغضب جبرئيل فقال بريشه (١) ع من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار.

وأما منبر رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فإن مسكن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ جنه عدن هي جنه خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيا، و فوقها قبه يقال لها: قبه الرضوان، و فوق قبه الرضوان منزل يقال له الوسيله، وليس في الجنه منزل يشبهه وهو منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال اليهودى: صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلى ثم أخرج كتابا فيه ما ذكره مسطورا بخط داود، ثم قال: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنه الذي بشر به موسى - عليه السلام - وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصى رسول الله (٢) قال: فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين.

ص: ١٣٢

١- (١) أى أشار، وفي معنى القول توسع.
٢- (٢) غيبه النعمانى: ٩٩ - ١٠٢، وفيه: فتأملوا يا معشر الشيعة - رحمكم الله - ما نطق به كتاب الله عز وجل وما جاء عن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، وعن أمير المؤمنين والأئمة - عليهم السلام - واحد بعد واحد فى ذكر الأئمة الاثنى عشر وفضلهم وعدتهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة. فانظروا إلى اتصال ذلك ووروده متواترا، فإن تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى وينفى الشك ويزيل الارتياب عن من أراد الله به الخير ووقفه لسلك طريق الحق، ولم يجعل لإبليس على نفسه سيلا بالأصغاء إلى زخارف المموهين وفتنه المفتونين. وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة _ عليهم السلام _ خلاف فى أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التى رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت _ عليهم السلام _ وأقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين _ عليه السلام _ والمقداد وسلمان الفارسي وأبى ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وأمير المؤمنين _ عليه السلام _ وسمع منهما، وهو من الأصول التى ترجع الشيعة إليها ويعول عليها، وإنما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ الأئمة الاثنى عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدتهم، وقوله إن الأئمة من ولد الحسين تسعه تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم وهو أفضلهم، وفى ذلك قطع لكل عذر، وزوال لكل شبهه، ودفع لدعوى كل مبطل، وزخرف كل مبتدع، وضلاله كل مموه، ودليل واضح على صحه أمر هذه العده من الأئمة لا يتهاى لاحد من أهل الدعاوى الباطله - المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء - أن يأتوا على صحه دعاويهم وآرائهم بمثله، ولا يجدونه فى شئ من كتب الأصول التى ترجع إليها الشيعة ولا فى الروايات الصحيحه، والحمد لله رب العالمين. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٩ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضى الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصر (١) عن الحسن ابن موسى الخشاب، قال: حدثنا الحكم بن بهلول الأنصارى (٢) عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قره، عن أبي محمد المدني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش قال: حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليا - عليه السلام - يقول: ما نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - آية من القرآن إلا - أقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها، ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عز وجل لي أن أعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا - علما أملاه علي فكتبته، وما ترك شيئا علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلا علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى ودعا الله عز وجل أن يملا - قلبي علما وفهما وحكمة ونورا، لم أنس من ذلك شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله أتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا، وقد أخبرني ربي جل جلاله أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبى، فقال: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " الآية، فقلت: يا

ص: ١٣٣

١- (١) فى بعض النسخ: محمد بن نصير.

٢- (٢) فى بعض النسخ: الحسن بن بهلول ولم نظفر به على كلا العنوانين.

رسول الله ومن هم؟ قال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض كلهم هاد مهتد، لا- يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم. قلت: يا رسول الله: سمهم لى، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - عليه السلام - ثم ابن له يقال له على وسيولد فى حياتك فأقرأه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر، فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله سمهم لى [رجلا- فرجلا] فسماهم رجلا رجلا، فيهم والله يا أبا بنى هلال مهدي أمتى محمد الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، والله إنى لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم (١).

١٠ - أسند على بن محمد بن على برجاله، إلى الأصبع بن نباته، إلى على - عليه السلام -، قال: كنت عند النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى بيت - أم سلمه - فدخل سلمان وأبو ذر والمقداد وابن عوف وجماعه، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبى وصيا، وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق، ثم قال: إن الله تعالى بعث أربعة آلاف نبى وكان لهم أربعة آلاف وصى وثمانية آلاف سبط، والذى نفسى بيده لأنا خير الأنبياء، ووصىي خير الأوصياء، وسبطاى خير الأسباط.

إن آدم أوصى إلى ابنه شيت، وشيت إلى سنان، وسنان إلى مجلث، ومجلث إلى محوق، إلى عثمينا، إلى اخنوخ، إلى ياخور، إلى نوح، إلى سام، إلى عتامر، إلى برعياشا، إلى يافث، إلى بره، إلى حفيسه، إلى عمران، إلى إبراهيم، إلى إسماعيل، إلى إسحاق، إلى يعقوب، إلى يوسف، إلى ريثا، إلى شعيب، إلى موسى، إلى يوشع، إلى داود، إلى سليمان، إلى آصف، إلى زكريا، إلى عيسى، إلى شمعون، إلى يحيى، إلى منذر، إلى سلمه، إلى برده، ودفعها برده إلى، وأنا أدفعها إليك يا على، وأنت تدفعها إلى الحسن، والحسن إلى الحسين، والحسين إلى ابنه على، وعلى إلى ابنه محمد، ومحمد إلى ابنه جعفر، وجعفر إلى ابنه موسى،

ص: ١٣٤

١- (١) كمال الدين: ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥، منتخب الأثر: ٣٤. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

وموسى إلى ابنه على، وعلى إلى ابنه محمد، ومحمد إلى ابنه على، وعلى إلى ابنه الحسن، والحسن إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله.

ثم رفع صوته وقال: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدى، ثم يخرج من - اليمن - من قريه يقال لها: كرعه، ينادى: هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه (١) ١١ - وأسند الحاجب برجاله، إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ قول النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _: رأيت ليله الأسرى فى السماء قصورا من ياقوت، ثم وصفها بما فيها من الفرش والثمار، فسألت جبرائيل، لمن هي؟ فقال: لشيعه على أخيك وخليفتك على أمتك، وهم قوم يدعون فى آخر الزمان باسم يراد به عيهم يسمون الرافضه وإنما هو زين لهم، لأنهم رفضوا الباطل، وتمسكوا بالحق، ولشيعه ابنه الحسن من بعده، ولشيعه أخيه الحسين من بعده، ولشيعه على بن الحسين من بعده، ولشيعه محمد بن على من بعده، ولشيعه ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعه موسى بن جعفر من بعده، ولشيعه على ابنه من بعده، ولشيعه ابنه محمد بن على من بعده، ولشيعه ابنه الحسن بن على من بعده، ولشيعه ابنه محمد المهدى من بعده.

يا محمد هؤلاء الأئمه من بعدك أعلام الهدى، ومصايح الدجى، وشيعتهم ومحبيهم شيعه الحق، وموالى الله ورسوله، الذين رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحق واتبعوه، يتولونهم فى حياتهم، ويزورونهم بعد وفاتهم، متناصرون متعاضدون، على محبيهم رحمه الله عليهم، رحمه الله عليهم، إنه غفور رحيم (٢).

١٢ - أسند الشيخ الجليل أبو جعفر بن بابويه، إلى ابن نباته، قال: خرج علينا على _ عليه السلام _ وفى يده يد ولده الحسن _ عليه السلام _ وقال: هكذا خرج النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ويده فى

ص: ١٣٥

١- (١) الصراط المستقيم: ٢ / ١٥٣ - ١٥٤. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٢- (٢) المصدر نفسه: ١٥٠ - ١٥١. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

يدى، وقال: خير الخلق بعدى وسيدهم أخى هذا، وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن، وأنا أقول فى ابنى هذا مثل قوله، ألا إنه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، وخير الخلق بعده الحسين الشهيد - عليه السلام -، ومن بعده تسعه من صلبه، خلفاء الله فى أرضه، وحججه على عباده، تاسعهم القائم لقد نزل بذلك الوحي.

وسئل النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ عنهم وأنا عنده، فقال: " والسماء ذات البروج " (١) ثم إنهم كعدد البروج، أولهم هذا، ووضع يده على رأسى، وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والانى، ومن عاداهم فقد عادانى، وهم خلفائى وأئمة المسلمين بعدى (٢) ١٣ - وأسند الحاجب إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليتولك يا على، ومن أحب أن يلقى الله مقبلا- عليه فليتول ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله لا خوف عليه فليتول ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد محص عنه ذنوبه فليتول على بن الحسين، ومن أحب أن يلقاه وقد رفعت درجاته وبدلت بالحسنات سيئاته فليتول محمد بن على، ومن أحب أن يلقى الله وهو قرير العين فليتول جعفر بن محمد، ومن أحب أن يلقى الله وهو مطهر فليتول ابنه موسى، ومن أحب أن يلقى الله وهو ضاحك فليتول ابنه عليا الرضا، ومن أحب أن يلقاه فيعطيه كتابه يمينه فليتول ابنه محمدا، ومن أحب أن يلقاه فيحاسبه حسابا يسيرا ويدخل الجنة فليتول ابنه عليا، ومن أحب أن يلقاه وهو من الفائزين فليتول ابنه الحسن، ومن أحب أن يلقاه وقد كمل إيمانه فليتول ابنه محمدا المنتظر.

فهؤلاء مصايح الدجى وأئمة الهدى، من تولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة (٣).

ص: ١٣٦

١- (١) البروج / ١.

٢- (٢) كمال الدين: ١٥٠، عنه الصراط المستقيم: ٢ / ١٢٣ - ١٢٤.

٣- (٣) الصراط المستقيم: ٢ / ١٤٨. هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

١٤ - وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى علي بن أبي طالب _ عليه السلام _:

قول النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ : أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارس، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى معين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة فى درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة، والمهدى شفيعهم يوم القيامة (١) ١٥ - وعنه، عن محمد بن الحسين الكوفى، عن إسماعيل بن موسى، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن جرير، عن إبراهيم النخعى، عن علقمة بن القيس، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ فى حديث طويل قال: إنه لعهد عهده إلى رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما، تسعه من صلب الحسين، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى ونصرته به، ورأيت اثنى عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد، هذه أنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله إلا تسميهم لى؟ قال: نعم، أنت الامام والخليفه بعدى تقضى دينى وتنجز عداتى، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد جعفر ابنه يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكى، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقى، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمى وأشبه الناس بى، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (٢).

ص: ١٣٧

١- (١) الصراط المستقيم: ٢ / ١٥٠، وقال: ورواه أيضا الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان مسندا إلى علي _ عليه السلام _ . هذا الحديث نبوى ولكن ذكر لشده المناسبه.

٢- (٢) اثبات الهداه: ٣ / ٥٥٤.

١٦ - علي بن الحسن (الحسين نخ) بن منده، عن محمد بن الحسين (الحسن نخ) الكوفي المعروف - بأبي الحكم - عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، عن (محمد بن نخ) سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمه ابن قيس، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - في الخطبه المعروفه - باللؤلؤه - أنه قال بعد ما قال عامر بن كثير: يا أمير المؤمنين! لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر، وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق، وألسنه الصدق بعدك.

قال - عليه السلام -: نعم، إنه لعهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن هذا الامر يملكه اثنا عشر إماما، تسعه من صلب الحسين، ولقد قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: لما عرج بي إلى السماء، نظرت إلى ساق العرش، فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نورا.

فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد! هذه الأنوار الأئمة من ذريتك.

قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الامام والخليفه بعدى تقضى دينى وتنجز عداتى، وبعدك ابناك - الحسن والحسين - وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يدعى - بالباقر - وبعد محمد ابنه جعفر يدعى - بالصادق - وبعد جعفر ابنه موسى يدعى - بالكاظم - وبعد موسى ابنه علي يدعى - بالرضا - وبعد علي ابنه محمد يدعى - بالزكى - وبعد محمد ابنه علي يدعى - بالنقى - وبعد علي ابنه الحسن يدعى - بالأمين (بالعسكري نخ) - وبعده القائم من ولد الحسن سمى، وأشبهه الناس بي، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (١) الحديث.

١٧ - (قال سليم): فلما قتل محمد بن أبي بكر - بمصر -، وعزينا أمير المؤمنين - عليه السلام -، فحدثته بما حدثني به محمد، وخبرته: بما خبرني به عبد الرحمان بن غنم.

قال - عليه السلام -: صدق محمد - رحمه الله - أما إنه شهيد حى يرزق، (يا سليم)!

ص: ١٣٨

١- (١) كفايه الأثر:

إن أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة كلهم محدثون.

قلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال _ عليه السلام _: ابني هذا الحسن، ثم ابني هذا الحسين، ثم ابني هذا وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد، هم الذين أقسم الله بهم، فقال: " ووالد وما ولد " فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا وما ولد، يعنى - هؤلاء الأحد عشر أوصياء.

قلت: يا أمير المؤمنين! فيجتمع إمامان.

قال _ عليه السلام _: نعم، إلا أن واحدا صامت، لا ينطق حتى يهلك الأول (١).

١٨ - وبهذا الاسناد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لعلي _ عليه السلام _: إني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذر أشياء من تفسير القرآن ومن الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [غير ما في أيدي الناس] ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة في تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخالفونهم فيها ويزعمون أن ذلك (٢) كان كله باطلا، أفترى أنهم يكذبون علي رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي _ عليه السلام _ وقال: قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابهها، وحفظا ووهما (٣) وقد كذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عهدته حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد

ص: ١٣٩

١- (١) سليم بن قيس: ٣٢٧.

٢- (٢) في بعض النسخ ومن الأحاديث عن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أنتم تخالفونهم فيها وترعمون أن ذلك وفي خصال الصدوق هكذا أيضا.

٣- (٣) قوله حقا وباطلا وصدقا وكذبا ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لان الصدق والكذب من خواص الخبر، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضا، وقيل: الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية. وقوله: محكما ومتشابهها المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه، وعلى ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما معا، وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحدا، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة. وقوله وهما بفتح الهاء - مصدر قولك: وهمت - بالكسر - أي غلظت وسهوت، وقد روى وهما بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب - كما قاله في البحار.

كثرت على الكذابه (١) فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (٢) ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاك بالحديث أربعه ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع للإسلام باللسان، لا يتأثم (٣) ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ متعمدا، فلو علم الناس (٤) أنه منافق كاذب ما قبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رآه وسمع منه [وأخذوا عنه، وهم لا- يعرفون حاله] (٥) وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك (٦) ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم " (٧) ثم بقوا بعد رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٤٠

- ١- (١) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أى كثر على كذبه الكذابين.
- ٢- (٢) قوله: فليتبوأ بصيغه الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى: (من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا).
- ٣- (٣) متصنع بالاسلام أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر. وقوله: لا يتأثم أى لا يكف نفسه عن موجب الاثم، أو لا يعد نفسه آثما بالكذب عليه صلوات الله عليه، وكذا قوله: لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق أى لا يتجنب الاثم.
- ٤- (٤) فى بعض النسخ: فلو علم المسلمون والتمن موافق للكافى والخصال.
- ٥- (٥) ما بين القوسين كان فى بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود فى الخصال والكافى، وقوله: وهم لا يعرفون حاله ذلك لكون ظاهره ظاهرا حسنا، وكلامه كلاما مزيفا وذلك يوجب اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره.
- ٦- (٦) كذا فى نهج البلاغه أيضا، وفى الخصال والكافى وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره.
- ٧- (٧) المنافقين: ٣. ويرشد _ عليه السلام _ بذلك إلى أنه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) لصباحتهم وحسن منظرهم، (وإن يقولوا تسمع لقولهم) أى تصغى إليهم لذلاقه ألسنتهم.

وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاه إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتى ولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس (١) وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله عز وجل، فهذا أحد الأربعة.

ص: ١٤١

١- (١) أى أن أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار أعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات وسلطوهم على رقاب الناس، وقصد المنافقون بجعلهم الاخبار التقرب إلى الأمراء لينالوا من دنياهم، وقد افتعل فى أيام خلافه بنى أميه لا سيما زمان معاويه بن أبى سفيان حديث كثير على هذا الوجه جدا جلها فى المناقب، أعنى: مناقب الخلفاء وولائهم، وبعضها فى الطعن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجأوا إلى الحصن الحصين أمير المؤمنين على _ عليه السلام _ ومن مفتعلاتهم ما رواه أبو هريره الدوسى أو روى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أيد الله عمر بملكين يوفقانه ويسددانه، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صوابا وذكره السيوطى فى الموضوعات. وعنه أيضا قال: خرج النبى _ صلى الله عليه وآله وسلم _ متكئا على على بن أبى طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال _ صلى الله عليه وآله وسلم _: يا على أتحب هذين الشيخين؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: حبهما تدخل الجنة رواه الخطيب فى تاريخه وعده السيوطى من الموضوعات، ونقل أبو نعيم فى الحليه مسندا عن أبى هريره مرفوعا عن النبى _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ما من مولود إلا - وقد ذر عليه من تراب حفرتة [فإذا دنا أجله قبضه الله من التربه التى منها خلق وفيها يمدفن] وخلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينه واحده وندفن فيها فى بقعه واحده قال: أبو عاصم ما نجد فضيله لآبى بكر وعمر مثل هذه لان طينتهما من طينه رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ومعه دفنا وذكره السيوطى أيضا فى الموضوعات. ونص الطبرى فى تاريخه وغيره أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريره على البحرين واليمامة. ثم عزله بعد عامين لخيانته، واستنقذ منه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له: إنى استعملتك على البحرين وأنت بلا - نعلين، ثم بلغنى أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائى دينار، وضربه بالدره حتى أدماه. فرجع إلى حاله الأول وبقي إلى زمان خلافه عثمان فانضم إليه وأخذ يفتعل الأحاديث فى فضله لينال من دنياه فقال قال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _: إن لكل نبى رفيقا فى الجنة ورفيقي فيها عثمان ذكره الترمذى فى صحيحه وقال الذهبى فى ميزانه بطلانه. وقال أيضا قال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _: لكل نبى خليل فى أمته وإن خليلى عثمان بن عفان ذكره السيوطى فى الجامع الصغير. وقال الذهبى فى الميزان بطلانه. إلى غير ذلك من أمثاله. ومن ذلك ما رواه أبو العباس الزورقى فى كتاب شجرة العقل عن عبد الله بن الحضرمى - عامل عثمان بن عفان على مكه - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر: لو لم أبعث لبعثت وقد ذكره السيوطى فى الموضوعات. وروى أن سمره بن جندب أعطاه معاويه بن أبى سفيان من بيت المال أربعمائى ألف درهم على أن يخطب فى أهل الشام بأن قوله تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياه الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام) الآيه، أنها نزلت فى على بن أبى طالب [_ عليه السلام _ ج وأن قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) نزل فى ابن ملجم أشقى مراد، فقيل: فعل ذلك. واستخلفه زياد على البصره فقتل فيها ثمانيه آلاف من الناس، كما نص عليه الطبرى وغيره. وقد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه الذى كان من أعلام المحدثين فى تاريخه نحو ما تقدم ثم

ورجل سمع من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ شيئاً ولم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ شيئاً أمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه (١) ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضا للكذب وخوفاً من الله عز وجل، وتعظيماً لرسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ولم يسه (٢) بل حفظ الحديث على وجهه، فجاء به كما

ص: ١٤٢

-
- ١- (١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه وإنما النسخ يكون في الأحاديث الواردة عن النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فحسب دون أوصيائه إذ لا معنى لنسخ حكم من الأحكام بعده _ عليه السلام _.
- ٢- (٢) في بعض ولم يتوهم.

سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإن أمر رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ (١) وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص (٢) لا- مثل القرآن [قال الله عز وجل في كتابه " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "] (٣) يسمعه من لا يعرف [ولم يدر] (٤) ما عنى الله عز وجل، ولا ما عنى به رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، وليس كل أصحاب رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا يحبون أن يجئ الأعرابي أو الطارى (٥) فيسأل رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ حتى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله كل يوم دخله وكل ليله دخله (٦) فيخلىني فيها [خلوه أدور معه حيث دار] وقد علم أصحاب رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى، [فربما كان ذلك فى بيتى، يأتينى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ذلك فى بيتى، وكنت إذا دخلت عليه فى بعض منازل أخلانى، وأقام عنى نساء فلا يبقى عنده غيرى، وإذا أتانى للخلوه معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمه ولا أحد من ابنى وكنت إذا ابتدأت أجبانى وإذا سكت عنه وفنيت مسائلى ابتدأنى ودعا الله أن يحفظنى ويفهمنى، فما نسيت شيئاً قط مذ دعا لى، وإنى قلت لرسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ : يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس مما علمتنى شيئاً وما تمليه

ص: ١٤٣

- ١- (١) خبر ثان لان، أو بدل من مثل وحينئذ جرهما على البدليه من القرآن ممكن وقيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائى - قدس سره -.
- ٢- (٢) فى بعض النسخ وجهان عام وخاص وقوله: قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن ويكون تامه وهى مع اسمها الخبر، وله وجهان نعت للكلام لأنه فى حكم النكره أو حال منه.
- ٣- (٣) الحشر: ٧.
- ٤- (٤) كذا وفى الخصال والكافى فيشتهبه على من لا يعرف ولم يدر.
- ٥- (٥) الطارى هو الغريب الذى أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه، وإنما كانوا يحبون قدومهما أما لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه أو لأنه _ صلى الله عليه وآله وسلم _ كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسى - رحمه الله -).
- ٦- (٦) الدخلة: المره من الدخول، وأخلاه وبه ومعها: اجتمع معه فى خلوه.

على فلم تأمرنى بكتبه أتتخوف على النسيان؟ فقال: يا أخى لست أتخوف عليك (١) النسيان ولا الجهل، وقد أخبرنى الله عز وجل أنه قد استجاب لى فيك وفى شركائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله ومن شركائى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبنى، فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم " فإن خفتم تنازعا فى شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الامر منكم (٢) فقلت: يا نبى الله ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا على حوضى، كلهم هاد مهتد، لا- يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا- يفارقونه ولا- يفارقهم، بهم تنصر أمتى ويمطرون، ويدفع عنهم بعظائم دعواتهم (٣) قلت: يا رسول الله سمهم لى، فقال: ابنى هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابنى هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثم ابن له على اسمك يا على، ثم ابن له محمد بن على، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن على فى حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر إماما، قلت: يا نبى الله سمهم لى، فسامهم رجلا رجلا.

منهم والله يا أخا بنى هلال مهدي هذه الأمة (٤) الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

١٩ - حدثنى على بن الحسن بن منده قال: حدثنا محمد بن الحسين المعروف الكوفى المعروف بأبى الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم قال:

حدثنى سليمان بن حبيب قال: حدثنى شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمه ابن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ على منبر الكوفه خطبه اللؤلؤه فقال فيما قال فى آخرها:

ص: ١٤٤

١- (١) فى الخصال والكافى لست أخاف عليك.

٢- (٢) كذا، وهذا مضمون مأخوذ من الآية لا لفظها.

٣- (٣) فى بعض النسخ بمستجابات دعواتهم.

٤- (٤) فى بعض النسخ مهدي أمه محمد.

ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنه الأمويه والمملكه الكسرويه وإماته ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، فاذكروا الله ذكرا كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وتبنى مدينه يقال لها الزوراء بين دجله ودجيله والفرات، فلو رأيتموها مشيده بالجص والآجر مزخرفه بالذهب والفضه واللازورد المستسقا والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والشارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والخشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك (ملوك) بنى الشيبان أربعة وعشرون ملكا على عدد سنى الملك الكديد، فيهم السفاح والمقلاص والجموع والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبانى والخليع والسيار والمسرف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوشيم والظلام والعيوق، وتعمل القبه الغبراء ذات القلاه الحمراء فى عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب الدريره، ألا وإن لخروجه علامات عشرا: أولها طلوع الكوكب ذى الذنب ويقارب من الحاوى ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب، ومن العلامه إلى العلامه عجب، فإذا انقضت العلامات العشر إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر وتمت كلمه الاخلاص لله على التوحيد... نعم إنه لعهد عهده إلى رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أن الامر يملكه اثنا عشر إماما تسعه من صلب الحسين ولقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته بعلى ورأيت اثنى عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد هذه الأنوار الأئمه من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لى؟ قال: نعم أنت الامام والخليفه بعدى تقضى دينى وتنجز عداتى، وبعدك ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه على زين العابدين وبعد على ابنه محمد يدعى الباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى الصادق، وبعد جعفر موسى يدعى الكاظم، وبعد موسى ابنه على يدعى بالرضا، وبعد على ابنه محمد يدعى بالزكى، وبعد (*).

محمد ابنه على يدعى بالنقى، وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سميى وأشبه الناس بى، يملوها قسطنطين وعدلا كما ملئت جورا وظلما (١) ٢٠ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازه أبى بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلى - عليه السلام - جالس ناحيه فأقبل غلام يهودى جميل [الوجه] بهى، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعنى وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم

ص: ١٤٦

١- (١) كفايه الأثر: ٢١٣ - ٢١٩، مشارق البرسى: ١٦٤ - ١٦٦، وقال: ومن ذلك ما ورد عنه فى خطبه الافتخار، رواها الأصمغ بن نباته، قال: خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال فى خطبته: وفى آخرها... وإنى ظاعن عن قريب، فارتقبوا... والدوله الكسرويه ثم تقبل دوله بنى العباس بالفرح والبأس، وتبنى... الزوراء... ملعون من سكنها، منها تخرج طينه الجبارين تعلقى فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكا على عدد سننى الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلاذه الحمراء فى عنقها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهى بين أجنحه الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب، ألا وإن لخروجى... أولها تحريف الرايات فى أزقه الكوفه، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشر، ومن علامه... فإذا تمت العلامات قام قائمنا، قائم الحق، البحار:

ذاك؟ قال: إني جئتكم مرتادا لنفسى، شاكا في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وهذا زوج فاطمه بنت رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _، فأقبل اليهودي على علي _ عليه السلام _ فقال:

أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسم أمير المؤمنين _ عليه السلام _ من غير تبسم وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا؟ قال:

أسألك عن ثلاث فإن أجبته سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم، قال علي _ عليه السلام _: فإني أسألك بالإله الذي تعبدته لئن أنا أجبته في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلا لذاك، قال: أخبرني عن أول قطره دم قطرت على وجه الأرض أى قطره هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أى عين هي؟ وأول شئ اهتر على وجه الأرض أى شئ هو؟ فأجابه أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فقال له: أخبرني عن الثلاث الآخر، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفي أى جنه يكون؟ ومن ساكنه (مساكنه) معه فى جنته؟ فقال: يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم فى الدين أرسب (أرسي) من الجبال الرواسي فى الأرض، ومسكن محمد فى جنته معه أولئك الاثنا عشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الذى لا إله إلا هو إني لأجدها فى كتب أبي هارون، كتبه بيده، وإملاء موسى عمي _ عليهما السلام _ (١)

ص: ١٤٧

١- (١) الكافي: ١ / ٥٢٩ - ٥٣٠، وفي: ١ / ٥٣١ - ٥٣٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة ابن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال: كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبيل يهودى من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر إني جئتكم أريد الاسلام، فإن أخبرتنى عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال: فقال له عمر: إني لست هناك لكنى أرشدك إلى من هو أعلم أمنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأوما إلى علي - عليه السلام - قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له علي _ عليه السلام _: يا يهودى ولم لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهودى: إنك إن أخبرتنى بالثلاث، سألتك عن البقيه وإلا كفت، فإن أنت أجبته فى هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له: سل عما بدا لك يا يهودى قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجره غرست على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين - عليه السلام -، ثم قال له اليهودى: أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله فى الجنه؟ وأخبرني من معه فى الجنه؟ فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام -: إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذريه نبيها، وهم منى، وأما منزل نبينا فى الجنه ففى أفضلها وأشرفها جنه عدن، وأما من معه فى منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته، وأهمهم وجدتهم وأم أهم وذرايهم، لا يشركهم فيها أحد. غيبه النعماني: ٩٧ - ٩٩ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقده الكوفي قال: حدثنا محمد ابن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانه الأشعري من كتابه قال: حدثنا إبراهيم بن مهزم قال: حدثنا خاقان بن سليمان الخزاز، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنى، عن أبي هارون العبدى، عن عمر ابن أبي سلمه - ربيب رسول الله _

صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أبي الطفيل عامر بن وائله، قال: قالوا: - كما فى روايه الكافى الثانىه - بتفاوت -، البحار: ٣٦ / ٣٧٤ - ٣٨١، الاحتجاج: ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧، الخصال: ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧، إثبات الهداه: ١ / ٤٥٨ - آخره - عن روايه الكافى الثانىه، وقال: ورواه الشيخ فى كتاب الغيبه، منتخب الأثر: ٦٢، كمال الدين: ١ / ٢٩٤ - ٢٩٦، و ٢٩٧ - ٢٩٩، و ٢٩٩ - ٣٠٠ - كما فى روايه الكافى الأولى، بسند آخر عن أبى الطفيل، و ٣٠٠ مختصراً، و ٣٠٠ - ٣٠٢، إعلام الورى:

.....

..

ص: ١٤٨

الباب الرابع

الفصل الأول: المهدى فى القرآن

ص: ١٤٩

" ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا * سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا " (الأحزاب: ٦١ - ٦٢).

١ - قال ابن أبى الحديد: وهذه الخطبة ذكرها جماعه من أصحاب السير، وهى متداوله منقوله مستفيضه، خطب بها على _ عليه السلام _ بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضى (رحمه الله)... منها: - فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فأنصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبى ابن خيره الإمام لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا، موضوعا على عاتقه ثمانيه أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمه لرحمنا، يغريه الله بنى أميه حتى يجعلهم حطاما ورفاتا، " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا * سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا " (١)

ص: ١٥١

١- (١) شرح النهج الحديدى: ٧ / ٥٨، منتخب الأثر: ٢٣٨، البحار: ٨ / ٦٤١، كلاهما عن شرح النهج الحديدى، ينابيع الموده: ٤٩٨ - عن شرح نهج البلاغه. فإن قيل: ومن هذا الرجل الموعود به الذى قال _ عليه السلام _ عنه: بأبى ابن خيره الإمام؟ قيل: أما الاماميه فيزعمون أنه إمامهم الثانى عشر، وأنه ابن أمه اسمها نرجس، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان، لام ولد، وليس بموجود الآن. فإن قيل: فمن يكون من بنى أميه فى ذلك الوقت موجودا، حتى يقول _ عليه السلام _ فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم، حتى يودوا لو أن عليا _ عليه السلام _، كان المتولى لأمرهم عوضا عنه؟ قيل: أما الاماميه فيقولون بالرجعه، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميه وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنه يقطع أيدى أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوما آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد _ عليه السلام _ المتقدمين والمتأخرين. وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه _ عليها السلام _ ليس موجودا الآن، وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما، وينتقم من الظالمين وينكل بهم أشد النكال، وأنه لام ولد، كما قد ورد فى هذا الأثر وفى غيره من الآثار، وأن اسمه محمد كاسم رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ وأنه إنما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بنى أميه، وهو السفينانى الموعود به فى الخبر الصحيح، من ولد أبى سفیان بن حرب بن أميه، وأن الامام الفاطمى يقتله ويقتل أشياعه من بنى أميه وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح _ عليه السلام _ من السماء، وتبدو أشراط الساعه، وتظهر دابه الأرض، ويبطل التكليف، ويتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور، كما نطق به الكتاب العزيز. فإن قيل: فإنكم قاتم فيما تقدم: إن الوعد إنما هو بالسفاح وبعمه عبد الله بن على، والمسوده، وما قلموه الآن مخالف لذلك! قيل: إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضى (رحمه الله تعالى) من كلام أمير المؤمنين - عليه السلام - فى نهج البلاغه وهذا التفسير هو تفسير الزباده التى لم يذكرها الرضى، وهى قوله بأبى ابن خيره الإمام وقوله: لو كان هذا من ولد فاطمه لرحمنا فلا مناقضه بين التفسيرين.

٢ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أنه قال:

المهدى أقبل، جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأه تسعه أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه.

ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل في كتابه: " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب " (١).

ص: ١٥٢

١- (١) غيبة النعماني: ٣٠٤، البحار: ٥٢ / ٢٥٢ - عن غيبة النعماني، منتخب الأثر: ٤٥٤ - عن المحججه وينابيع الموده، البرهان: ٣ / ٣٥٤ - عن غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده: عبد الله بن موسى بدل عبيد الله بن موسى، ينابيع الموده: ٤٢٧ - مختصراً، عن المحججه، المحججه: ١٧٧ - عن غيبة النعماني بتفاوت يسير في سنده ومنتنه.

٣- وفيما خبر عن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في ذكر الفتن بالشام قال:

... فإذا كان ذلك خرج ابن آكله الأكباد على أثره ليستولى على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي.

وقد قال بعض الناس إن هذا قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بحلب وبيضا ثيابهم وأعلامهم وادعوا الخلافة فبعث أبو العباس عبد الله (بن محمد) بن علي بن عبد الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم.

ويزعم آخرون أن لهذا الموعود شابا وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله، ثم ذكروا أنه من ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنه بوجهه آثار الجدرى، وبعينه نكته بياض، يخرج من ناحيه دمشق ويثب خيله وسراياه فى البر والبحر فيقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويطبخونهم فى القدور، ويبعث جيشا له إلى المدينه فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن (قبر) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبر فاطمه _ عليها السلام _، ثم يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمه ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الأرض، وذلك قوله تعالى: " ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب " أيمن تحت أقدامهم، وفى خبر آخر أنهم يخربون المدينه حتى لا- يبقى رائح ولا سارح (١) " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثختموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن

ص: ١٥٣

١- (١) البدء والتاريخ: ١٧٧ / ٢.

ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم " (محمد - ٤).

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلى بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلى بن عبد الله الوراق - رضی الله عنهم - قالوا:

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول: قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا وقد شركته فيها وفضلته ولى سبعون منقبه لم يشركني فيها أحد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن، فقال - عليه السلام -:

... وأما الثالثه والخمسون، فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل في الرعيه (١).

" والمؤتفكه أهوى " (النجم - ٥٣).

٥ - وقوله: " والمؤتفكه أهوى " قال: المؤتفكه البصره، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين - عليه السلام -:

يا أهل البصره، ويا أهل المؤتفكه، يا جند المرأه وأنباغ البهيمه، رغا فأجبتهم، وعقر فهربتم، مأؤكم زعاق، وأحلامكم رقاق، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبيا.

إن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أخبرني أن جبرئيل - عليه السلام - أخبره أنه طوى له الأرض فرأى

ص: ١٥٤

البصره أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء وفيها تسعه أعشار الشر والداء العضال، المقيم فيها مذنب، والخارج منها (متدارك) برحمه، وقد ائفكت بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثه وتمام الثالثه فى الرجعه (١) " يا أيها المدثر * قم فأندر " (المدثر / ١ - ٢).

٦- وبهذا الاسناد (محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد) عن أبى جعفر - عليه السلام - أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول:
إن المدثر هو كائن عند الرجعه، فقال له رجل:

يا أمير المؤمنين أحياء قبل القيامة ثم موت؟ فقال له عند ذلك: نعم والله لكفره من الكفر بعد الرجعه أشد من كفرات قبلها (٢) " وجاء ربك والملك صفا صفا " (الفجر - ٢٢).

٧- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجره لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجره وقد روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد _ عليه السلام _ وبعض ما فيه، عن غيرهما ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ تسمى المخزون ثم ذكر الخطبه بطولها وجاء فيها:

ص: ١٥٥

١- (١) القمى: ٢ / ٣٣٩، البرهان: ٤ / ٢٥٦، الايقاظ من الهجعه: ٢٦٠ - آخره، كلاهما عن القمى.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، البحار: ٥٣ / ٤٢، الايقاظ من الهجعه: ٣٥٨ - بتفاوت يسير، كلاهما عن مختصر بصائر الدرجات.

وتخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم _ عليه السلام _ كلوا هنئنا بما أسلفتم فى الأيام الخالية فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم فى الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية " وجاء ربك والملك صفا صفا " (١) " الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون " (البقره - ٣).

٨ - ما رواه عمار، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فى كتاب الواحد فى حديث طويل قد بين فيه مناقب نفسه القدسيه، وجاء فيه قوله: " الذين يؤمنون بالغيب "، قال: الغيب: يوم الرجعه، ويوم القيامة، ويوم القائم، وهى أيام آل محمد _ عليهم السلام _... وإليها الإشارة بقوله: وذكرهم بأيام الله، فالرجعه لهم، ويوم القيامة لهم، وحكمه إليهم، ومعمل المؤمنين فيه عليهم (٢) " والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم " (البقره - ١١٥).

٩ - جاء بعض الزنادقه إلى أمير المؤمنين على _ عليه السلام _ وقال له:

... لولا ما فى القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت فى دينكم، فقال له - عليه السلام - فى حديث طويل ذكر فيه الأئمه أولى الامر _ عليهم السلام _، فقال السائل: ما ذاك الامر؟ قال على _ عليه السلام _: الذى تنزل به الملائكه فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياء، وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التى لا تنبغى إلا لله وأصفياه والسفره بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذى قال: " فأينما تولوا فثم وجه الله "، هم بقيه الله، يعنى المهدي يأتى عند انقضاء هذه النظره، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً (٣).

ص: ١٥٦

١- (١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠١.

٢- (٢) مشارق أنوار اليقين: ١٥٩.

٣- (٣) الاحتجاج: ١ / ٢٤٠ - ٢٥٢، نور الثقلين: ١ / ١١٨ - بعضه - و ٤ / ٦٢٦، البحار: ٩٣ / ١١٨، كلاهما عن الاحتجاج.

" ولكل وجهه هو موليتها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير " (البقره - ١٤٨).

١٠ - عنه (الفضل بن شاذان)، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ يقول: كان أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوما من أطرافها، يجيئون قزعا كقزع الخريف، والله إنى لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيله الرجل والرجلين - حتى بلغ تسعه - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدده أهل بدر، وهو قول الله: " أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير " حتى أن الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك (١) " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون " (الانعام - ١٥٨).

١١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ فى ذكر أشرط الساعه، قال: ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيومهم هذا، يطلبون النسل والولد، يلقي الرجل الرجل فيقول: متى ولدت؟ فيقول: من طلوع الشمس من المغرب، وترفع

ص: ١٥٧

١- (١) غيبه النعماني: ٢٨٤، منتخب الأثر: ٤٧٦، البحار: ٥٢ / ٣٣٤، كلاهما عن غيبه الطوسى، وقال المجلسى: بيان: - قال الجزرى: يعسوب السيد والرئيس والمقدم أصله فحل النحل، ومنه حديث علي _ عليه السلام _ إنه ذكر فتنه فقال: إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه أى فارق أهل الفتنة، وضرب فى الأرض ذاهبا فى أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب، وقال الزمخشري: الضرب بالذنب ههنا مثل للإقامه والثبات، يعنى أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين.

التوبه فلا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا، هو التوبه (١).

" هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " (التوبه - ٣٣).

١٢ - ما رواه أيضا (محمد بن العباس) عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربيعى، أنه سمع أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول:
هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، أظهر بعد ذلك؟.

قالوا: نعم.

قال: كلا، فوالذى نفسى بيده حتى لا تبقى قريه إلا وينادى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله بكره وعشيا (٢).
ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمه معدوده ليقولن ما يحبسهن " (هود - ٨).

١٣ - أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، وكان من أصحاب علي _ عليه السلام _، عن علي _ عليه السلام _ فى قوله تعالى: " ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمه معدوده ليقولن ما يحبسهن " قال: الأمه المعدوده أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعه عشر (٣).

ص: ١٥٨

١- (١) عقد الدرر: ٣٢٦.

٢- (٢) تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٩، البحار: ٥١ / ٦٠، المحججه: ٨٦، الصافى: ٢ / ٣٣٨، حليه الأبرار: ٢ / ٦٤٩ - كلهم عن تأويل الآيات، مجمع البيان: ٥ / ٢٨٠ - روى العياشى بالاسناد، عن عمران ابن ميثم، عن عبايه أنه سمع أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: وليس فيه: وأن محمدا رسول الله ينابيع الموده: ٤٢٣.

٣- (٣) القمى: ١ / ٣٢٣، البرهان: ٢ / ٢٠٨، الصافى: ٢ / ٤٣٣، نور الثقلين: ٢ / ٣٤٢، المحججه: ١٠٢، البحار: ٥١ / ٤٤ - كلهم عن القمى، وفى سندی البحار، ونور الثقلين: سيف بن حسان بدل سيف، عن حسان.

" مسومه عند ربك وما هي من الظالمين ببيعد " (هود - ٨٣).

١٤ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضی الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته:

هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجره لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجره، وقد روى بعض ما فيه، عن أبي روح فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد _ عليهما السلام _، وبعض ما فيه، عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ تسمى المخزون ثم ذكر الخطبه بطولها، جاء فيها:

... ثم يخرج عن الكوفه مائه ألف بين مشرك و منافق حتى يضربوا دمشق لا- يصددهم عنها صاد وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات (من) شرقي الأرض ليست بقطن ولا- كتان ولا- حرير مختمه في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ يوم تطير بالمشرق... - إلى أن قال: - ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسوخ، فيومئذ تأويل هذه الآيه: " وما هي من الظالمين ببيعد " (١) حتى إذا استئثس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين " (يوسف - ١١٠).

١٥ - قال أبو علي النهاوندي: حدثنا القاشاني قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا علي بن سيف، قال: حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكا إليه طول دوله الجور، فقال له أمير المؤمنين: والله، ما تأملون حتى يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى يكونوا على الناس أهون من

ص: ١٥٩

الميت (الميته) عند صاحبها، فيينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عز وجل فيكاتبه: " حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا " (١).

" إن في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنما لبسبيل مقيم " (الحجر / ٧٥ - ٧٦).

١٦ - عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ في قوله تعالى: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنما لبسبيل مقيم ": فكان رسول الله المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة " وإنما لبسبيل مقيم " فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي (٢).

" الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجره مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم " (النور - ٣٥).

١٧ - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتابه في تفسير القرآن: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق _ عليه السلام _ يقول، - في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحه، روى فيه الإمام الصادق _ عليه السلام _، مجموعه أسئلة لأمير المؤمنين _ عليه السلام _ عن آيات

ص: ١٦٠

١- (١) دلائل الإمامه: ٢٥١، عنه المحججه: ١٠٧، عن محمد بن جرير القمي، وفيه: والله، (لا- يكون) ما تأملون... حتى لا يكون لأحدكم، بدل يكون، منتخب الأثر: ٣١٤، ينابيع الموده: ٤٢٤ - بعضه - وفيه:... وذلك عند قيام قائمنا المهدي _ عليه السلام _.

٢- (٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ٢٨٤، عنه البحار: ٢٤ / ١٢٧.

القرآن وأحكامه، جاء فيها. وسألوه صلوات الله عليه، عن أقسام النور في القرآن، فقال: - النور: القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور النوريه، والنور ضوء القمر، والنور ضوء المؤمن وهو الموالات التي يلبس لها نورا يوم القيامة والنور في مواضع من التوراه والإنجيل والقرآن حجه الله على عباده، وهو المعصوم... فقال تعالى:

" واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون " فالنور فى هذا الموضع هو القرآن، ومثله فى سورة التغابن قوله تعالى: " فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا " يعنى سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين، من حمله كتاب الله تعالى، وخزانه، وتراجمته الذين نعتهم الله فى كتابه فقال: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا " فهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد، وهدى بهم العباد، قال الله تعالى فى سورة النور: " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى... " إلى آخر الآيه، فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمصباح الوصى، والأوصياء _ عليهم السلام _ والزجاجه فاطمه، والشجره المباركه رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ والكوكب الدرى القائم المنتظر _ عليه السلام _ الذى يملأ الأرض عدلا (١) " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين " (آل عمران - ٨١).

١٨ - (قال: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعمانى فى كتابه فى تفسير القرآن: (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن على بن أبى حمزه،

ص: ١٦١

١- (١) المحكم والمتشابه: ٤ و ٢٥، عنه البحار: ٩٣ / ٣ و ٢٠ بتفاوت يسير.

عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - يقول... في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق - عليه السلام - مجموعه أسئلة لأمير المؤمنين - عليه السلام -، عن آيات القرآن وأحكامه وجوابه عليها، جاء فيها:

وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل: "ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون" أي إلى الدنيا وأما معنى حشر الآخره فقله عز وجل: وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا، وقوله سبحانه:

"وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون" في الرجعة فأما في القيامة، فإنهم يرجعون، ومثل قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه" وهذا لا يكون إلا في الرجعة.

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بي شيئا" وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثله قوله تعالى: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" وقوله سبحانه: "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" أي رجعه الدنيا.

ومثله قوله: "ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم" وقوله عز وجل: "واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا" فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا (١)

ص: ١٦٢

١- (١) المحكم والمتشابه: ٣ / ١١٢ - ١١٣، نقلا عن تفسير النعماني.

" ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون " (البقره - ٢٤٣).

١٩ - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق _ عليه السلام _ يقول: في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحه روى فيه عن الإمام الصادق _ عليه السلام _ مجموعه أسئله لأمير المؤمنين _ عليه السلام _ عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه:

وأما الرد على من أنكر الرجعه فقول الله عز وجل: " ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " أى إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة فقله عز وجل: " وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا " .

وقوله سبحانه: " وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون " فى الرجعه فأما فى القيامة، فهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " وهذا لا يكون إلا فى الرجعه ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا " وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " وقوله سبحانه: " إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد " أى رجعه الدنيا.

ومثله قوله: " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم " وقوله عز وجل: " واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا " فردد لهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزيز (١) " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " (التوبة - ٣٣).

٢٠ - عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ - من حديث طويل - قال فيه:

... كل ذلك لتتم النظرة التى أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق، الذى بينه فى كتابه، بقوله: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم " وذلك إذا لم يبق من الاسلام إلا- اسمه ومن القرآن إلا- رسمه، وغاب صاحب الامر بإيضاح الغدر له فى ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه _ صلى الله عليه وآله وسلم _ على يديه على الدين كله ولو كره المشركون (٢) " واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين " (الأعراف - ١٥٥).

٢١ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعمانى فى كتابه فى تفسير القرآن:

ص: ١٦٤

- ١- (١) المحكم والمتشابه: ٣ و ٥٧، البحار: ٥٣ / ١١٨، ٩٣ / ٣ و ٨٦ وفيه: جعفر بدل حفص، الايقاظ من الهجعة: ٣٧٧.
- ٢- (٢) الاحتجاج: ١ / ٢٥٦، نور الثقلين: ٢ / ٢١٢، البحار: ٩٣ / ١٢٥، الصافى: ٢ / ٣٣٨، كلهم عن الاحتجاج، والأخير بتفاوت يسير.

[حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - يقول: - في حديث طويل - عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحه روى فيه الإمام الصادق - عليه السلام - مجموعه أسئلة لأمير المؤمنين - عليه السلام - عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

وأما الرد على من أنكر الرجعه فقول الله عز وجل:

" ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون "، أى إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل:

" وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا " وقوله سبحانه: " وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون " فى الرجعه فأما فى القيامة فهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " وهذا لا يكون إلا فى الرجعه. ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بى شيئا " وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين " وقوله سبحانه: " إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد " أى رجعه الدنيا، ومثله قوله: " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم "، وقوله عز وجل: " واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا " فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا (١) " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما

ص: ١٦٥

١- (١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ - ١١٣، نقلا عن تفسير النعماني.

استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون " (النور - ٥٥).

٢٢ - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعمانى فى كتابه فى تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق _ عليه السلام _ يقول:.... فى حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق _ عليه السلام _ مجموعته أسئلة لأمر المؤمنين _ عليه السلام _، عن آيات القرآن وأحكامه جاء فيها:

وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل: " ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " أى إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة فقله عز وجل: " وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا " وقوله سبحانه: " وحرام على قريه أهلكتناها أنهم لا يرجعون " فى الرجعة فأما فى القيامة فإنهم يرجعون، ومثل قوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه "، وهذا لا يكون إلا فى الرجعة.

ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بى شيئاً " وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثله قوله تعالى: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " وقوله سبحانه: " إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد " أى رجعه الدنيا.

ومثله قوله: " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم " وقوله عز وجل: " واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا " فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا (١) ٢٣ - عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ :
- من حديث طويل - قال فيه:

... كل ذلك لتتم النظره التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين ويقرب الوعد الحق، الذي بينه في كتابه بقوله: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم " وذلك إذا لم يبق من الاسلام إلا- اسمه، ومن القرآن إلا- رسمه، وغاب صاحب الامر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوه له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه _ صلى الله عليه وآله وسلم _ على يديه " على الدين كله ولو كره المشركون " (٢) " إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " (الشعراء - ٤).

٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - قال: سئل أمير المؤمنين _ عليه السلام _ عن قوله تعالى: " فاختلف الأحزاب من بينهم " فقال:

انتظروا الفرج من ثلاث فصيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزه في شهر رمضان.

ص: ١٦٧

١- (١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ - ١١٣، نقلا عن تفسير النعماني.

٢- (٢) الاحتجاج: ١ / ٢٥٦.

ف قيل: وما الفرعه في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: "إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين" هي آية تخرج الفتاه من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان (١) " ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " (النمل - ٨٣).

٢٥ - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام _ يقول: - في حديث طويل - عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحه، روى فيه الإمام الصادق _ عليه السلام _ مجموعه أسئله لأمير المؤمنين _ عليه السلام _، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

وأما الرد على من أنكر الرجعه فقول الله عز وجل: "ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون" أي إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل: "وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا" وقوله سبحانه: "وحرام على قريه أهلكتناها أنهم لا يرجعون" في الرجعه فأما في القيامة فإنهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه"، وهذا لا يكون إلا في الرجعه.

ص: ١٦٨

١- (١) غيبه النعماني: ٢٥١، عنه البحار: ٥٢ / ٢٢٩ و ٢٨٥، حليه الأبرار: ٢ / ٦١١ و ٦١٣، عقد الدرر: ١٠٤ مرسلا، وفيه: انظروا... قلنا: يا أمير المؤمنين وما هي؟... وهي آية، المحججه: ١٦٠، البرهان: ٣ / ١٧٩ و ١٨٠، تأويل الآيات: ١ / ٣٨٧، وقال أيضا (محمد بن العباس): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ قال: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: - كما في غيبه النعماني بتفاوت يسير.

ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً " وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " وقوله سبحانه: " إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد " أى رجعه الدنيا.

ومثله قوله: " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم " وقوله عز وجل: " واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا " فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا (١) " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " (القصص - ٥).

٢٦ - عنه (محمد بن على) عن الحسين بن محمد القطعى، عن على بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثورى، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على _ عليه السلام _ فى قوله " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " قال:

هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم (٢)

ص: ١٦٩

١- (١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ - ١١٣.

٢- (٢) غيبة الطوسى: ١١٣، منتخب الأثر: ١٧١ و ٢٩٥، البحار: ٥١ / ٥٤ و ٦٣، نور الثقلين: ٤ / ١١٠، إثبات الهداه: ٣ / ٥٠٣ و ٥٦٨، منتخب الأنوار المضيئة: ١٧ - مما صح لى روايته عن محمد بن أحمد الأيادى - رحمه الله -، يرفعه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب _ عليه السلام _ قال: المستضعفون فى الأرض المذكورون فى الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم.

٢٧ - وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق _ عليهما السلام _ : قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها، عطف الضروس على ولدها، ثم قرأ:

" ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " (١) " أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون * ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون * فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون " (السجده / ٢٧ - ٣٠).

ص: ١٧٠

١- (١) خصائص الأئمة: ٧٠، عنه البرهان: ٣ / ٢١٨ و ٢١٩، مجمع البيان: ٤ / ٢٣٩، تأويل الآيات: ١ / ٤١٣ - عن محمد بن العباس - رحمه الله -، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمر بن عبد الغفار بإسناده، عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً _ عليه السلام _ يقول: ... وفيه: لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف، وفي ١ / ٤١٤ - عن محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الجزيري بإسناده، عن أبي صالح، عن علي _ عليه السلام _: ... وفيه: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه لتعطفن علينا هذه الدنيا شواهد التنزيل: ١ / ٤٣١ - أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن (أخبرنا) محمد بن إبراهيم بن سلمه (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سليمان (أخبرنا) يحيى بن عبد الحميد الحماني (أخبرنا) شريك، عن عثمان، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: - أوله -، وفي ١ / ٤٣٢ - أبو النضر العياشي في تفسيره (عن) علي بن جعفر بن العباس الخزاعي، ومحمد ابن علي بن خلف العطار، عن عمرو بن عبد الغفار، (عن) شريك، عن عثمان بن أبي ربيعة (زرعه ل)، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً يقول: وتلا هذه الآية - أوله -، وفيه: ... ليعطفن هذه الآية على بني هاشم عطف الناب، منتخب الأثر: ١٤٩، حليه الأبرار: ٢ / ٥٩٧، نهج البلاغه: ٥٠٦ حكمه (٢٠٩) عن أمير المؤمنين مرسلًا، شرح ابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٩ حكمه (٢٠٥) مرسلًا، شرح ابن ميثم البحراني:

٢٨ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد _ عليه السلام _ وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبه بطولها جاء فيها:

... وتخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم _ عليه السلام _ كلوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم فى الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية " وجاء ربك والملك صفا صفا " فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق ألا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: " أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون * ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون * فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون " (١).

" فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين " (الأنبياء - ١٥).

٢٩ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد _ عليه السلام _ وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ تسمى المخزون.

ص: ١٧١

... ويبعث السفيناني مائه وثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفراروق وموضع مريم وعيسى _ عليهما السلام _ بالقادسيه ويسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة، موضع قبر هود _ عليه السلام _ بالنخيله فيهجموا عليه يوم زينه وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينه يقال لها الزوراء في خمسه آلاف من الكهنه ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثه أيام من الدماء وتتن الأجسام ويسبى من الكوفه أبكارا لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثويه وهى الغريين ثم يخرج عن الكوفه مائه ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق لا يصددهم عنها صاد وهى إرم ذات العماد وتقبل رايات شرقى الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمه فى رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفه طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقه حتى تهجم عليهم خيل الحسين - عليه السلام - يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر أصحاب بواكى وفوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكيه يقول لا خير فى مجلس بعد يومنا هذا اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الابدال الذين وصفهم الله عز وجل: " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين " والمطهرون نظراؤهم من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للامام فيكون أول النصرارى إجابته ويهدم صومعته ويدق صليبيها ويخرج بالموالى وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيله بأعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفراروق وهى محجه أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وهى ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثه آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآيه: " فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين " بالسيف وتحت ظل السيف... (١)

ص: ١٧٢

" فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون * لا- تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون " (الأنبياء / ١٢ - ١٣).

٣٠- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروه، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد _ عليه السلام _ تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبه بطولها جاء فيها:

... ثم يخرج عن الكوفه مائه ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق لا- يصددهم عنها صاد وهى إرم ذات العماد وتقبل رايات شرق الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمه فى رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفه طالين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقه حتى تهجم عليهم خيل الحسين - عليه السلام -... إلى أن قال: ويخلف من بنى الأشهب الزاجر اللحظ فى أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتوا سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية: " فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون * لا- تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون " ومساكنهم الكنوز التى غلبوا عليها من أموال المسلمين (١)

ص: ١٧٣

١- (١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ و ٢٠٠، عنه البحار: ٥٣ / ٨٣ - ٨٤، وفيه: ... بنى أشهب... غنموا من.

"ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" (القصص - ٥).

٣١ - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق _ عليه السلام _ يقول - في حديث طويل -: عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو (١٢٨) صفحة، روى فيه الإمام الصادق _ عليه السلام _ مجموعه أسئلة لأمير المؤمنين _ عليه السلام _، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل: "ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون" أي إلى الدنيا وأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل: "وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا" وقوله سبحانه: "وحرام على قريه أهلكتناها أنهم لا يرجعون" في الرجعة فأما القيامة فإنهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه"، وهذا لا يكون إلا في الرجعة.

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات إلى قوله: - لا يشركون بي شيئا" وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" وقوله سبحانه: "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" أي رجعه الدنيا.

ومثله قوله: " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم " وقوله عز وجل: " واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا " فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا (١). " فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم " (مريم - ٣٧).

٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - قال: سئل أمير المؤمنين - عليه السلام - عن قوله تعالى: " فاختلف الأحزاب من بينهم " فقال:

انتظروا الفرج من ثلاث فليل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعه في شهر رمضان. فليل: وما الفرعه في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن " إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " هي آية تخرج الفتاه من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان (٢).

ص: ١٧٥

١- (١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢ - ١١٣، نقلا عن تفسير النعماني.

٢- (٢) غيبه النعماني: ٢٥١، عنه البحار: ٥٢ / ٢٢٩، وفيه: فقلت: يا أمير المؤمنين وما هن؟ ورواه أيضا في ٥٢ / ٢٨٥، إثبات الهداه: ٣ / ٧٣٤، وفي سنده: محمد بن الفضل بدل المفضل، عقد الدرر: ١٠٤ مرسلا، عن أمير المؤمنين علي - عليه السلام -، وفيه: قلنا بدل فليل، حليه الأبرار ٢ / ٦١١، ورواه أيضا في ٢ / ٦١٣، البرهان: ٣ / ١٧٩ وفي سنده: محمد بن الفضل بدل المفضل، ورواه أيضا في ٣ / ١٨٠، تأويل الآيات: ١ / ٣٨٧ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - - كما في المتن بتفاوت يسير، وفيه: يستيقظ بدل توقظ.

" ثم رددنا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " (الاسراء - ٦).

٣٣ - ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد _ عليه السلام _ وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبه بطولها جاء فيها:

... ألا يا أيها الناس، سلونى قبل أن تشرع برجلها فتنه شرقيه وتطأ فى خطامها بعد موت وحياه أو تشب نار بالحطب الجزل غربى الأرض ورافعه ذيلها تدعو يا ويلها بذحله أو مثلها، فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأى واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية " ثم رددنا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفه بالرصد والخندق وتحريق الزوايا فى سكك الكوفه وتعطيل المساجد أربعين ليله وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول فى النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكيه بظهر الكوفه فى سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسبع المظفر صبرا فى بيعه الأصنام، مع كثير من شياطين الانس وخروج السفينانى برايه خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفينانى متوجها إلى مكه والمدينه أميرها أحد من بنى أميه يقال له: خزيمه أطمس العين الشمال، على عينه طرفه تميل بالدنيا فلا ترد له رايه حتى ينزل المدينه فيجمع رجالا ونساء من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيحبسهم فى دار بالمدينه يقال لها: دار أبى الحسن الأموى ... (١).

ص: ١٧٦

الباب الرابع

الفصل الثاني: المهدي في نهج البلاغه

ص: ١٧٧

١ - الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، وبأوليته وجب أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان، والقلب اللسان.

أيها الناس، لا- يجرمنكم شقاقى، ولا يستهوينكم عصيانى، ولا تتراموا بالابصار عندما تسمعونه منى، فوالذى فلق الحبه، وبرأ النسمه، إن الذى أنبئكم به عن النبى الأمى - صلى الله عليه وآله وسلم -، ما كذب المبلغ، ولا جهل السامع، لكأنى أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام، وفحص براياته فى ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرت، واشتدت شكيمته، وثقلت فى الأرض وطأته، عضت الفتنة أبناءها بأنيابها، وماجت الحرب بأمواجها، وبدا من الأيام كلوحها، ومن الليالى كدوحها، فإذا أبنع زرعه، وقام على ينعه، وهدرت شقاشقه، وبرقت بوارقه، عقدت رايات الفتن المعضله، وأقبلن كالليل المظلم، والبحر الملتطم، هذا، وكم يخرق الكوفه من قاصف ويمر عليها من عاصف! وعن قليل تلتف القرون بالقرون، ويحصد القائم، ويحطم المحصود (١) ٢ - الحمد لله الناشر فى الخلق فضله، والباسط (فيها) بالجوود يده، نحمده فى

ص: ١٧٩

١- (١) شرح ابن أبى الحديد: ٧ / ٩٦ - ١٠٠، نهج البلاغه: ١٤٦ - ١٤٧، خطبه (١٠١)، شرح ابن ميثم: ٣ / ٩ و ١٢.

جميع أموره، ونستعينه على رعايه حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بأمره صادعا وبذكرة ناطقا، فأدى أميناً ومضى رشيداً، وخلف فينا رايه الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق، دليلها مكيث الكلام بطئ القيام سريع إذا قام، فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم، فلا- تطمعوا في غير مقبل ولا- تيأسوا من مدبر، فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمته وثبت الأخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعاً.

الأ- إن مثل آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون (١).

ص: ١٨٠

١- (١) البحار: ٥١ / ١٢٠، منهاج البراعة: ٧ / ١٥٦، شرح ابن ميثم: ٣ / ٦ خطبه (٩٧)، وقال: وهذا الفصل يشتمل على إعلامهم بما يكون بعده من أمر الأئمة وتعليمهم ما ينبغي أن يفعل الناس معهم، ويمنيهم بظهور إمام من آل محمد عقب آخر، ووعدهم بتكامل صنائع الله فيهم بما يأملونه من ظهور إمام منتظر... إشاره إلى منه الله عليهم بظهور الامام المنتظر وإصلاح أحوالهم بوجوده، ووجدت له _ عليه السلام _ في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلاً يجرى مجرى الشرح لهذا الوعد، وهو أن قال: يا قوم اعلموا علماً يقينا أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتنا ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليتنا، وذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهليه إلا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجل الخرق بكم، واعلموا أن الرفق يمن، وفي الأناة بقاء وراحة والامام أعلم بما ينكر، ولعمري لينزع عنكم قضاءه السوء، وليقبض عنكم المراضين (كذا) وليعزل عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كل غاش، وليعملن فيكم بالعدل، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنأن (كذا) أحيأؤكم لأمواتكم رجعه الكره عما قليل فيعيشوا إذن فإن ذلك كائن، شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٨٤، وفي: ٧ / ٩٤... ثم يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم، يعني من أهل البيت _ عليه السلام _، وهذا إشاره إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت، وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد، وعند الإماميه أنه موجود الآن، قوله - عليه السلام -: فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تيأسوا من مدبر، ظاهر هذا الكلام متناقض، وتأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا في صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرياسة، وهو معنى مقبل أى قادم، تقول: سوف أفعل كذا في الشهر المقبل وفي السنه المقبله، أى القادمه، يقول: كل الرئاسات التي تشاهدونها فلا تطمعوا في صلاح أموركم بشئ منها، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم، مستأنف الرياسه حامل الذكر، ليس أبوه بخليفه، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برئاسه، بل يتبع ويعلو أمره، ولم يكن قبل معروفاً هو ولا أهله الأدنون، وهذه صفه المهدي الموعود به. ومعنى قوله: ولا تيأسوا من مدبر، أى وإذا مات هذا المهدي وخلفه بنوه بعده، فاضطرب أمر أحدهم فلا تيأسوا وتشككوا، وتقولوا لعلنا أخطأنا في اتباع هؤلاء، فإن المضطرب الامر منا تستثبت دعائمه، وتتظم أمورهم، وإذا زلت إحدى رجليه ثبتت الأخرى فثبتت الأولى أيضاً. ويروى: فلا تطعنوا في عين مقبل أى لا تحاربوا أحداً منا ولا تيأسوا من إقبال من يدبر أمره منا، ثم ذكر _ عليه السلام _ أنهم كنجوم السماء، كلما خوى نجم طلع نجم. خوى: مال للمغيب. ثم وعدهم بقرب الفرج فقال: أن تكامل صنائع الله عندكم، ورويه ما تأملونه أمر قد قرب وقته، وكأنكم به وقد حضر وكان، وهذا على نمط المواعيد الإلهيه بقيام الساعه فإن الكتب المنزله كلها صرحت بقربها، وإن كانت بعيدة عندنا، لان البعيد في معلوم الله قريب، وقد قال

سبحانه: (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا). وأنت - أيها القارى الكريم - حكم وجدانك فيما يقوله ابن أبى الحديد فرارا عن المعنى الواضح، فأمير المؤمنين - عليه السلام - تحدث عن مرحلة الانحراف فى الأمه، وظهور العدل بقيام القائم، لا عن موت القائم وملك أولاده بعده وانحرافهم.

٣ - يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى... حتى تقوم الحرب بكم على ساق، باديا نواجذها، مملوءه أخلافها، حلوا رضاعها، علقما عاقبتها، ألا وفى غد - وسيأتى غد بما لا تعرفون - يأخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى أعمالها، وتخرج له الأرض أقاليد كبدها، وتلقى إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيره، ويحيى ميت الكتاب والسنة (١)

ص: ١٨١

١- (١) ابن أبى الحديد: ٩ / ٤٠ - ٤١، منتخب الأثر: ٢٩٧ - عن نهج البلاغه، ينابيع الموده: ٤٣٧ - عن نهج البلاغه، وفيه: المهدي يعطف، غرر الحكم: ٣٤٣ - أوله - مرسلا، شرح ابن ميثم البحرانى: ٣ / ١٦٨ - عن نهج البلاغه، وقال: الإشاره فى هذا الفصل إلى وصف الامام المنتظر فى آخر الزمان الموعود به الخبر والأثر، نهج البلاغه لصباحى الصالح: ١٩٥ - ١٩٦ خطبه (١٣٨)، نهج البلاغه لمحمد عبده: ٢ / ٢١.

٤ - أين تذهب بكم المذاهب، وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب؟ ومن أين تؤتون، وأنى تؤفكون؟ فلكل أجل كتاب، ولكل غيبه إياب، فاستمعوا من ربانيكم وأحضروه قلوبكم، واستيقظوا إن هتف بكم، وليصدق رائد أهله، وليجمع شمله، وليحضر ذهنه، فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزه وقرفه قرف الصمغه، فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه، وركب الجهل مراكيه وعظمت الطاغيه، وقلت الداعيه، وصال الدهر صيال السيع العقور، وهدر فيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظا، والمطر قيظا، وتفيض اللثام فيضا، وتغيض الكرام غيضا، وكان أهل ذلك الزمان ذئابا، وسلاطينه سباعا، وأوساطه أكالا، وفقراؤه أمواتا، وغار الصدق، وفاض الكذب واستعملت الموده باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسا، والعفاف عجا، وليس الاسلام لبس الفرو مقلوبا (١) ٥ - قال على _ عليه السلام _ : فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمه (٢) ولا- ترد لها رايه (٣) تأتيكم مزوموه مرحوله (٤) يحفزها (٥) قائدها، ويجهدا رايها.

أهلها قوم شديد كلبهم، قليل سلبهم (٦) يجاهدهم فى سبيل الله قوم أذله عند المتكبرين، فى الأرض مجهولون، وفى السماء معروفون.

ص: ١٨٢

-
- ١- (١) منتخب الأثر: ٤٣٦ - عن نهج البلاغه، نهج البلاغه لصبحى الصالح: ١٥٧ خطبه (١٠٨)، ابن أبى الحديد: ٧ / ١٨٩ - عن نهج البلاغه، نهج البلاغه لمحمد عبده: ١ / ٢٠٨ خطبه (١٠٤)، شرح ابن ميثم البحرانى: ٣ / ٤١.
- ٢- (٢) لا تقوم لها قائمه - أى لا تنهض بحربها فئه ناهضه، أو قائمه من قوائم الخيل - أى لا سبيل إلى قتال أهلها، أو قلعه أو بنيه قائمه تنهدم.
- ٣- (٣) ولا ترد لها رايه - أى لا تنهزم أصحاب رايه من رايات تلك الفئه.
- ٤- (٤) قوله _ عليه السلام _ : مزوموه مرحوله - أى عليها زمام ورحل، أى تامه الأدوات.
- ٥- (٥) يحفزها - أى يدفعها قائدها.
- ٦- (٦) قليل سلبهم - أى نقتهم القتل، لا السلب.

فويل لك يا بصره عند ذلك، من جيش من نعم الله، لا رهج له ولا حس، وسيئلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع الأغبر (١) ٦ - ومن خطبه له - عليه السلام -: ألا أبى وأمى، هم من عده أسماؤهم فى السماء معروفه، وفى الأرض مجهوله، ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربه السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله.

ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطى، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمه والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج.

ذاك إذا عضكم البلاء، كما يعض القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء (٢) ٧ - وأخذوا يمينا وشمالا، ضعنا فى مسالك الغى، وتركنا لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد (٣) وتستبطئوا ما يجى به الغد.

فكم من مستعجل بما إن أدركه، ود أنه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشير غد (٤).

ص: ١٨٣

١- (١) البحار: ٤١ / ٣٣١ - ٣٣٢، ح (٥٢)، نهج البلاغه لصبحى الصالح: ١٤٨ خطبه (١٠٢)، ينابيع الموده: ٤٣٧، شرح النهج الحديدى: ٧ / ١٠٢ خطبه (١٠١) وفيه: ... يجاهدكم فى الله...، وقال: وهذا إنذار بملحمه تجرى فى آخر الزمان، وقد أخبر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - بنحو ذلك، نهج البلاغه لمحمد عبده: ١٩٦ خطبه (٩٨) وفيه: ... يجدها راكبها....

٢- (٢) شرح النهج الحديدى: ١٣ / ٩٥، منتخب الأثر: ٣١٤، نهج البلاغه لمحمد عبده: ٢ / ١٢٦، ينابيع الموده: ٤٣٧، شرح ابن ميثم البحرانى: ٤ / ١٨٢، منهاج البراعه: ١١ / ١٤١ - ١٤٢، فى ظلال نهج البلاغه: ٣ / ٧٩ - ٨٠، نهج البلاغه لصبحى الصالح: ٢٧٧ خطبه (١٨٧).

٣- (٣) مرصد - أى مترقب ما يجيى به الغد من الفتن والوقائع.

٤- (٤) من تباشير غد - أى أوائله أو من البشرى به.

يا قوم! هذا إبان (١) ورود كل موعود، ودنو من طلعه ما لا تعرفون.

ألا إن من أدركها منا، يسرى (٢) فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ربقا، ويعتق فيها ربقا (٣) ويصدع شعبا، ويشعب صدعا، فى ستره عن الناس، لا يبصر القائف (٤) أثره ولو تابع نظره (٥) ثم ليشحذن (٦) فيها قوم شحذ القين النصل (٧) تجلى بالتنزيل (٨) أبصارهم، ويرمى بالتفسير فى مسامعهم، ويغبقون (٩) كأس الحكمة بعد الصبوح (١٠).

٨- قال _ عليه السلام _ فى بعض خطبه: قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها، والمعرفه بها، والتفرغ لها، فهى عند نفسه ضالته التى يطلبها، وحاجته التى يسأل عنها.

فهو مغترب إذا اغترب الاسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض

ص: ١٨٤

- ١- (١) والإبان - الوقت والزمان.
- ٢- (٢) يسرى - من السرى، السير بالليل.
- ٣- (٣) والربق - الخيط.
- ٤- (٤) والقائف - الذى يتبع الآثار.
- ٥- (٥) ولو تابع نظره - أى ولو استقصى فى الطلب، وتابع النظر والتأمل.
- ٦- (٦) وشحذت السكين حدته، أى ليحرضن فى هذه الملاحم قوم عل الحرب، ويشحذ عزائمهم فى قتل أهل الضلال، كما يشحذ الحداد.
- ٧- (٧) النصل - كالسيف وغيره.
- ٨- (٨) قوله _ عليه السلام _: يجلى بالتنزيل - أى يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن، وإلهامهم تفسيره، ومعرفه أسرار.
- ٩- (٩) والغبوق - الشرب بالعشى مقابل الصبوح.
- ١٠- (١٠) البحار: ٥١ / ١١٧، وفيه طعنا بدل ضعنا، منتخب الأثر: ٢٧٠، ينابيع الموده: ٤٣٧، وفيه: منا المهدي يسرى فى الدنيا، كلهم عن نهج البلاغه، نهج البلاغه لصبحى الصالح: ٢٠٨ خطبه (١٥٠).

بجرانه، بقيه من بقايا حجته، خليفه من خلائف أنبيائه (١) ٩ - قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلك عقيب ذلك: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٢) ".

ص: ١٨٥

١- (١) البحار: ٥١ / ١١٤، شرح النهج الحديدي: ١٠ / ٩٥، وقال: هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الامامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم... وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ في آخر الوقت، منتخب الأثر: ١٥٠، ينابيع الموده: ٤٣٧، وقال: وبقوله فهو أى المهدي مغترب، شرح ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٩١، نهج البلاغه لصبحي الصالح: ٢٤٣ خطبه (١٨٢). بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الامامية: إن المراد به القائم _ عليه السلام _ المنتظر، والصوفيه يزعمون: أنه ولي الله، وعندهم: أن الدنيا لا تخلو عن الابدال وهم أربعون، وعن الأوتاد وهم سبعة، وعن القطب وهو واحد. والفلاسفه يزعمون: أن المراد به العارف، وعند أهل السنه: هو المهدي الذي سيخلق. وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين: على أن الدنيا والتكليف لا ينقضى إلا على المهدي. قوله _ عليه السلام _ : فهو مغترب - أى هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق والفجور، واغترب الاسلام - باغترب العدل والصلاح، وهذا يدل على ما ذهب إليه الامامية، والعسيب - عظم الذنب أو منبت الشعر منه، وإصاق الأرض بجرانه - كناية عن ضعفه وقله نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

٢- (٢) بيان: عطف عليه: أى شفقت، وشمس الفرس شماسا: أى منع ظهره، ورجل شمس: صعب الخلق، وناقه ضروس: سيئه الخلق يعرض حالها ليبقى لبنها لولدها.

الفصل الثالث: المهدي في شعر أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ١٨٧

١ - وجد كتاب بخط الكمال العلوي النيشابوري في خزانه أمير المؤمنين - عليه السلام - فيه وصيه لابنه محمد بن الحنفية:

بنی إذا ما جاشت الترك فانتظر * ولايه مهدي يقوم فيعدل وذكر ملوك الظلم من آل هاشم * وبويع منهم من يلد ويهزل صبي
من الصبيان لا رأى عنده * ولا هو ذو جد ولا هو يعقل فثم يقوم القائم الحق فيكم * وبالحق يأتيكم وبالحق يفعل سمي نبي الله
نفسى فداوه * فلا تخذلوه يا بنى وعجلوا (١)

ص: ١٨٩

١- (١) اللؤلؤه البيضاء فى فضائل فاطمه الزهراء: تأليف السيد طالب الخرسان: ١٨١. أقول: فى ديوان أمير المؤمنين - صلوات الله
عليه - المنسوب إليه: بنى إذا ما جاشت الترك فانتظر * ولايه مهدي يقوم فيعدل وذل ملوك الأرض من آل هاشم * وبويع
منهم من يلد ويهزل صبي من الصبيان لا رأى عنده * ولا عنده جد ولا هو يعقل فثم يقوم القائم الحق منكم * وبالحق يأتيكم
وبالحق يعمل سمي نبي الله نفسى فداوه * فلا تخذلوه يا بنى وعجلوا البحار: ٥١ / ١٣١ - ١٣٢، اثبات الهداه: ٧ / ٢٦٧ - ٢٦٨،
الصراط المستقيم: ٢ / ٢٦٤، أئمتنا: ٢ / ٤٠٩.

حسين إذا كنت في بلده * غريبا فعاشر بآدابها كأنى بنفس وأعقابها * وبالكربلاء ومحرابها فتخضب منا اللحي بالدماء * خضاب العروس بأثوابها أراها ولم يك رأى العيان * وأوتيت مفتاح أوبوها سقى الله قائمنا صاحب ال * قيامه والناس فى دأبها هو المدرك الثأر لى يا حسين * بل لك فاصبر لاتعابها لكل دم ألف ألف وما * يقصر فى قتل أحزابها هنالك لا ينفع الظالمين * قول بعذر وأعقابها أنا الدين لا شك للمؤمنين * بآيات وحى بإيجابها لنا سمة الفخر فى حكمها * بآيات وحى بإيجابها فصل على جدك المصطفى * فصلت علينا بأعرابها بآيات وحى بإيجابها * وسلم عليه لمطلابها (١) ٣ - وقال فى منظومته من غير ديوانه:

إنى على من سلالة هاشم * ترى ذكرنا كتبها فى الملاحم وإنى قلعت الباب بغزوه خيبر * وجاز جميع الجيش فوق المعاصم أصول على الابطال صوله قادر * وأتركهم رزق الثور الحوائم وفى يوم بدر قد نصرنا على العداء * وأردينا وسط القلب بصارم قتلنا أبا جهل اللعين وعتبه * نصرنا بدين الله والحق قائم وفى يوم أحد جاء جبرئيل قاصدا * بذات ففار للجماجم قاصم قتلنا إياها والليام ومن بغى * وصلنا على أعرابها والأعاجم ويوم حنين قد تفرق جمعنا * وصالت علينا كفرتها بالصوارم

ص: ١٩٠

رددت جميع القوام ولم أزال * أرد جيوش المشركين اللوائم وأسقيتهم كأسا من الموت مزعجا * وما طعمه إلا كطعم العلاقم
وفى يوم الأحزاب عمرا قتلتة * وقد بات الأحزاب بقتلى عازم وصلت عليهم صوله هاشميه * وقسمتهم قسمين من حد صارم
كسرنا جيوش المشركين بهمه * وأحزابهم ولوا كشيبة الأغانم نصرنا على أعدائنا بمحمد * نبي الهدى المبعوث من نسل هاشم
وما قلت إلا- الحق والصدق شيمتى * وما جرت يوما كنت فيه بحاكم رفعت منار الشرع فى الحكم والقضاء * وأثبت حكما
للملوك القوادم فله دره من إمام صميدع * يذل جيوش المشركين بصارم ويظهر هذا الدين فى كل بقعه * ويرغم أنف
المشركين الغواشم فيا ويل أهل الشرك من سطوه القنا * ويا ويل كل الويل لمن كان ظالم ينقى بساط الأرض من كل آفه *
ويرغم فيها كل من كان غاشم ويأمر بمعروف وينهى عن منكر * ويطلع نجم الحق بالحق قائم وينشر بساط العدل شرقا ومغربا *
وينصر لدين الله والحق عالم وما قلت هذا القول فخرا وإنما * قد أخبرنى المختار من آل هاشم (١) قال الشيخ صلاح الدين
صفوى - قدس سره - نظرت فى تفاسير كتب الحروف للإمام على - كرم الله وجهه - فرأيت فيها لكل قرن حوادث تختص هى
به كليات وجزئيات عدلت عنها لكثرتها.

ص: ١٩١

١- (١) ينابيع الموده: ٤٣٩.

الباب الخامس

الفصل الأول: أنصار المهدي عليه السلام

ص: ١٩٣

١ - أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران (بن ضبيان) عن أبي يحيى حكيم بن سعد، قال: سمعت عليا _ عليه السلام _ يقول:

إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح (١)

ص: ١٩٥

١- (١) غيبة النعماني: ٣١٥، غيبة الطوسي: ٢٨٤، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ضبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - (قال): - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفيه: أصحاب المهدي، ملاحم ابن طاووس: ١٤٤ - ١٤٥ (الباب السابع والسبعون) فيما ذكره أبو صالح السليلى في صفه أصحاب المهدي، فقال: حدثنا ابن أبي الثلج، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمان قال: أخبرنا عبد الرحمان ابن موسى الجوفى قال: أخبرنا عبد الله بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى الحكيم ابن سعيد قال: سمعت عليا _ عليه السلام _ يقول: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم، البحار: ٥٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤، عن غيبة الطوسي، وأشار إلى مثله عن غيبة النعماني، إثبات الهداه: ٣٧ / ٧، منتخب الأثر: ٤٨٤.

٢ - وروى ابن أعثم الكوفى فى كتاب الفتوح، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أنه قال:

ويحا للطالقان فإن الله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أيضا أنصار المهدي فى آخر الزمان (١).

٣ - وعن على (رضى الله عنه) قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام (٢).

ص: ١٩٦

١- (١) الفتوح: ٢ / ٧٨ - ٨١، مرسلًا عن أمير المؤمنين - عليه السلام -، البحار: ٥١ / ٨٧، الباب الخامس - فى ذكر نصره أهل المشرق للمهدي - عليه السلام -، البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان: ١٥٠ وفيه: وأخرج أبو غنم ... فى كتاب الفتن ... عن على بن أبى طالب قال: ولم يرد فيه: مؤمنون ... أيضا، اثبات الهداه: ٧ / ١٩٧، وفيه: بذهب، ولم يرد فيه: أيضا، عقد الدرر: ١٢٢، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الكوفى فى كتاب الفتوح، كشف الغممة: ٣ / ٢٦٨، ينابيع الموده: ٢ / ٤٤٩، وفيه: أخرج محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، عن على (كرم الله وجهه) قال: بخ بخ للطالقان فإن الله تعالى كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حق معرفته، وهم أيضا أنصار المهدي - عليه السلام - فى آخر الزمان، بيان الشافعى: ٤٩١، عرف السيوطى، الحاوى: ٢ / ٨٢ - ٨٣ وقال: وأخرج أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، عن أبى غنم الكوفى فى كتاب الفتن، المغربى: ٥٨٠ - ٥٨١، وقال: رواه أبو غنم الكوفى فى كتاب الفتن، غايه المرام: ٧٠١، حليه الأبرار: ٢ / ٧٠٩، منتخب الأثر: ٤٨٤، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ ح (٣٩٦٧٧)، منتخب كنز العمال (هامش مسند أحمد): ٦ / ٣٤.

٢- (٢) ينابيع الموده: ٢ / ٤٣٣ - ٤٣٤ (الباب الثالث والسبعون)، عن جواهر العقدين وقال: أخرجه ابن عساكر، الصواعق المحرقة: ١٦٥، عن ابن عساكر، وليس فيه: فيجتمعون كما يجتمع قرع الخريف فضائل الخمسة: ٣ / ٣٤٣، عن صواعق ابن حجر، المغربى: ٥٧٢، عن ابن عساكر، وقال: صح رواه ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق: ١ / ١١٤، مرسلًا عن على - عليه السلام -، تهذيب ابن عساكر ١ / ٦٣، مرسلًا عنه - عليه السلام -.

٤ - حدثنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال:

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ على المنبر:

إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب (ف) من مخصب ومجدب، هلك المتمنون، واضمحل المضمحلون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ - يوم بدر - لم تقتل ولم تمت (١)

ص: ١٩٧

١- (١) غيبه النعماني: ١٩٥ - ١٩٦، وقال: معنى قول أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : وزاغ صاحب العصر - أراد صاحب هذا الزمان، الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق، لتدبير الله الواقع. ثم قال: وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب - وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة، والمحيره. فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل منها (عنها) إلى الضلال، وزخرف المقال (المحال) مجدب. ثم قال: هلك المتمنون - ذما لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله، ولا يسلمون له، ويستطيون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجا، ويبقى [الله] من يشاء أن يقيه [منج أهل الصبر والتسليم، حتى يلحقه بمرتبته. وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر _ عليه السلام _ : أنهم - ثلاثمائة - أو يزيدون، ممن يؤهله الله بقوه (لقوه) إيمانه، وصحه يقينه، لنصره وليه _ عليه السلام _، وجهاد عدوه، وهم كما جاءت الروايه: عماله وحكامه في الأرض، عند استقرار الدار به، ووضع الحرب أوزارها. ثم قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : تجاهد معهم عصابه جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر - لم تقتل ولم تمت - يريد أن الله عز وجل يؤيد أصحاب القائم - عليه السلام - هؤلاء - الثلاثمائة - والنيف الخالص بملائكته - بدر - وهم أعدادهم، جعلنا الله ممن يؤهله لنصره دينه، مع وليه _ عليه السلام _، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله. البحار: ٥٢ / ١٣٧ - ١٣٨ وفيه: بيان: لعل المراد بالخطب - الطالب للخلافه، أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق، أو - بالحاء المهمله - أي جالب الحطب لجهنم، ويحتمل أن يكون المراد من مر ذكره، فإن في بالي: أني رأيت هذه الخطبه بطولها، وفيها الاخبار عن كثير من الكائنات، والشرح للنعماني.

٥ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي (رضي الله عنه)، فسأله رجل عن المهدي.

فقال علي (رضي الله عنه): هيهات - ثم عقد بيده سبعا - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عده أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر (١).

ص: ١٩٨

١- (١) مستدرک الحاکم: ٤ / ٥٥٤، وقال: قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم، إنه يخرج من بين هذين الخشبين، قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت، فمات بها - يعني مكة حرسها الله تعالى. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. برهان المتقى: ١٤٤، وفيه: هيهات هيهات... تسعا... ذلك يخرج... إذا قيل للرجل: الله الله قيل... قزعا... على أحد. عقد الدرر: ٥٩، عن الحاكم وفيه: هاتين، وفي: ١٣١ عنه أيضا، وفيه: دخل... على. منتخب الأثر: ١٦٦، كشف النوري: ١٦٤، مقدمه ابن خلدون: ٢٥٢ - ٢٥٣، عن الحاكم بتفاوت يسير، وفيه: من بين هذين الأخشبين وذكر: أنه صحيح على شرط مسلم. عقيدته أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر: ٣٠، عن الحاكم، الإذاعة: ١٢٨، عن الحاكم. المغربي: ٥٣٨، عن مقدمه ابن خلدون. ولا يخفى أن قوله _ عليه السلام _ ذلك يخرج في آخر الزمان - يدل على أنه _ عليه السلام _ عقد بيده - تسعا - عدد الأسماء التسعة من ولد الحسين _ عليه السلام _ فلما بلغ إلى الحجة بن الحسن _ عليهما السلام _، قال: ذلك يخرج في آخر الزمان، وهو نص منه - عليه السلام - على أن المهدي _ عليه السلام _ - التاسع - من ولد الحسين _ عليه السلام _ فليتذكر.

٦ - وحدثنا صباح المزني، عن الحرث بن حصيره، عن الأصبع بن نباته، قال:

خرجنا مع أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وهو يطوف في السوق يوفى الكيل والميزان، حتى إذا انتصف النهار مر برجل جالس، فقام إليه فقال: يا أمير المؤمنين! سر معي إلى أن تدخل بيتي وتتغدى عندي، وتدعو الله لي، وما أحسبك اليوم تغديت.

قال علي _ عليه السلام _: علي أن أشرط عليك.

قال: لك شرطك.

قال _ عليه السلام _: علي أن لا تدخر ما في بيتك، ولا تتكلف ما وراء بابك.

قال: لك شرطك، فدخل ودخلناه، وأكلنا خلا- وزيتا وتمرا، ثم خرج يمشى حتى انتهى إلى باب - قصر الاماره - بالكوفه، فركض رجله فترزلت الأرض.

ثم قال: أما والله، لقد علمت ما ههنا، أما والله، لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف بيضة لها وجهان، ثم ألبسها اثني عشر رجلا من ولد العجم، ثم ليتأمر بهم ليقتلن كل من كان على خلاف ما هم عليه، وإنني أعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم (١) ٧ - عن علي _ عليه السلام _: الابدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق (٢).

ص: ١٩٩

١- (١) الهدايه للحضيني: ٣١، ارشاد القلوب: ٢٨٤، عن الأصبع بن نباته مرفوعا، وفيه: كنا... بالسوق... فيأمرهم بوفاء... انتصف... فمر... وقال... فادخل... وتغد... وادع... فإنك ما تغديت اليوم... فقال... شرط أشطره... تدخلن في بيتك... وراءه وليس فيه: قال: لك شرطك...، ثم دخل ودخلنا معه... فأكلنا... فوكر... لو علمتم... رجل... ليأمرهم ليقتلوا... وفيه: وأراه، وكأن هذا من دلائله.

٢- (٢) الفائق: ١ / ٨٧ - مرسلا، تهذيب ابن عساكر: ١ / ٦٢ - مرسلا، ونصه: قبه الاسلام بالكوفه، والهجره بالمدينه، والنجباء بمصر، والابدال بالشام، وهم قليل، وفي ١ / ٦٣ - مرسلا أيضا، ونصه: الابدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق، وفيه: عن أبي الطفيل قال: خطبنا علي (رضي الله عنه) فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام، فقال له: ويحك، لا- تعم، إن كنت لاعنا ففلانا وأشياعه، فإن منهم الابدال، ومنهم النجباء، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٤ مرسلا، وفيه: يجتمعون فيكون بينهم حرب.

٨ - فيما رأيت من عده أصحاب القائم _ عليه السلام _ وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم قرقاره الكاتب لابي يوسف.

قال النجاشي - الذى زكاه محمد بن النجار -: إن يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضا _ عليه السلام _ وكان جليلا فى أصحابنا ثقة، ورأينا ما نقله فى نسخه عتيقه لعلها كتبت فى حياته وعليه خط السعيد فضل الله الراوندى - قدس الله روحه -.

فقال ما هذا لفظه: حدثنى أحمد بن محمد الأسدى، عن سعيد بن جناح، عن مسعده: أن أبا بصير قال: لجعفر بن محمد _ عليه السلام _: هل كان أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يعلم مواضع أصحاب القائم _ عليه السلام _ كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد _ عليه السلام _: أى والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلا فرجلا ومواقع منازلهم.

فقال: جعلت فداك فكلما عرفه أمير المؤمنين _ عليه السلام _ عرفه الحسن _ عليه السلام _ وكلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلما عرفه الحسين فقد صار علمه إليكم فأخبرنى جعلت فداك؟ فقال جعفر _ عليه السلام _:

إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأنتى فأنتى فقال: أين صاحبك الذى يكتب لك؟ فقلت: شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتى.

فقال _ عليه السلام _ لرجل: اكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أملاه رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ على أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وأودعه إياه من تسميه أصحاب القائم _ عليه السلام _ وعده من يوفيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكة فى ليله واحده وذلك عند استماع الصوت فى السنه التى يظهر فيها أمر الله عز وجل وهم النجباء والفقهاء والحكام على الناس. المرابط السياح من طواس الشرقى رجل، ومن أهل الشام رجلا، ومن فرغانه رجل، ومن مرو الروذ رجلا، ومن الترمذ رجلا، ومن الصامغان رجلا، ومن النيزبان أربعة رجال، ومن أفنون تسعه رجال، ومن طوس خمس رجلا، ومن فاراب رجلا، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلا، ومن مرو اثنا عشر رجلا، ومن جبال الغور ثمانيه رجال، ومن نيسابور سبعة عشر رجلا، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن بوشنج

أربعة رجال، ومن الرى سبعة رجال، ومن هراه اثنا عشر رجلا، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن تل مورن رجلا، ومن الرها رجل واحد، ومن قم ثمانية عشر رجلا، ومن قوميس رجلا، ومن جرجان اثنا عشر رجلا، ومن فلسطين رجلا، ومن ... ثلاثة رجال، ومن الطبريه رجل، ومن همدان أربعة رجال، ومن بابل رجل واحد، ومن كيدر رجلا، ومن سبزوارة ثلاثة رجال، ومن كشمير رجل، ومن سنجان أربعة رجال، ومن قالي قلا رجل، ومن شمشاط رجل، ومن حران رجل، ومن الرقه ثلاثة رجال، ومن الرافقه رجلا، ومن حلب أربعة رجال، ومن قبرص رجلا، ومن بتليس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن سلميه خمسة رجال، ومن دمشق ثلاثة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن تل شيزر رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القلزم رجلا، ومن تستر رجل، ومن بردغه رجل، ومن فارس رجل، ومن تفليس رجل، ومن صنعاء رجلا، ومن مازن رجل، ومن طرابلس رجل، ومن القيروان رجلا، ومن إيله رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدر رجل، ومن الحان رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الربذه رجل، ومن الكوفه أربعة عشر رجلا، ومن الحيره رجل، ومن كوئي رجل، ومن طي رجل، ومن زييده رجل، ومن برقه رجلا، ومن الأهواز رجلا، ومن إصطخر رجلا، ومن بيداميل رجل، ومن الليان رجل، ومن ... رجل، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلا، ومن البصره ثلاثة رجال، ومن أصحاب الكهف سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانه إلى أنطاكيه، والمستأمنه إلى الروم وهم أحد عشر رجلا، والنازلون بسرانديب، ومن السمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاط رجل، ومن هرب من الشعب إلى سندانيه رجلا، والمتخلي بسقليه والطواف لطلب الحق من يخب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النصاب، فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، يجمعهم الله عز وجل بمكه في ليله واحده، وهي ليله الجمع فيصبحون بمكه في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد فينتشرون بمكه في أزقتها ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكه، وذلك لم يعلموا بقافله قد دخلت من

بلده من البلدان لحج ولا لعمره ولا تجاره، فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض، ما ترون قوما من الغرباء فى يومنا هذا لم يكونوا قبل هذا ليس هم من أهل بلده واحده ولا هم من قبيله واحده ولا معهم أهل ولا دواب، فيينا هم كذلك إذ أقبل رجل من بنى مخزوم فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت فى ليلتى هذه روياء عجيبه وأنا لها خائف وقلبي منها وجل، فيقولون سر بنا إلى فلان الثقفى فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفى فيقول المخزومى: رأيت سحابه انقضت من عنان السماء فلم تزل حتى انقضت على الكعبه ما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحه خضر، ثم تطايرت يمينا وشمالا لا تمر ببلد إلا أحرقتة ولا يحصن إلا حطمتة، فيقول الثقفى لقد طرقتكم فى هذه الليله جند من جنود الله جل وعز لا- قوه لكم به، فيقولون أما والله لقد رأينا عجبا ويحدثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده فيهتمون بالوثوب بالقوم وقد ملا الله قلوبهم رعبا وخوفا، فيقول بعضهم لبعض وهم يأترون بذلك، يا قوم لا تعجلوا على القوم، ولم يأتوكم بمنكر ولا شهروا السلاح ولا أظهروا الخلاف ولعله أن يكون فى القوم رجل من قبيلتكم فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم، أما القوم فتمسكون سيماهم حسنه وهم فى حرم الله جل وعز الذى لا- يفرع من دخله حتى يحدثوا فيه حادثه ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم، فيقول المخزومى وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراهم ماده وأن أتت إليهم انكشاف أمرهم وعظم شأنهم فأحصوهم وهم فى قله من العدد وعزه بالبلد قبل أن تأتيتهم الماده، فإن هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل روياء صاحبكم إلا حقا، فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتيتكم مثلهم فإنه لا- خوف عليكم منهم لأنه لا سلاح معهم ولا حصن يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء فيكونون كشره ظمآن، فلا يزالون فى هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس فيضرب على آذانهم بالنوم فلا يجتمعون بعد إنصرافهم أن يقوم القائم فيلقى أصحاب القائم _ عليه السلام _ بعضهم بعضا كبنى أب وأم افترقوا غدوه واجتمعوا عشيه.

فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء قال: بلى ولكن

هذه العده التي يخرج فيها القائم _ عليه السلام _ وهم النجباء والفقهاء وهم الحكام وهم القضاة الذين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشكل عليكم حكم (١) ٩ - وخطب على بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفا من الملاحم وقال: ذلك أمر الله، وهو كائن وقتا مريحا، فيا بن خيره الإمام، متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عده قليله، أسماؤهم في الأرض مجهوله، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجبا كل العجب، بين جمادى ورجب، من جمع شتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات.

ثم قال: سبق القضاء سبق (٢) ١٠ - روى أبو العلاء الهمداني من أفضل علماء الجمهور، وقد أثنى عليه الحافظ محمد بن النجار في تذييله على تاريخ الخطيب، حتى قال: تعذر وجود مثله في أعصار كثيره، ذكر في كتاب أخبار المهدي أحاديث في ذلك، منها:

عن أبي رومان، قال على _ عليه السلام _:

يخرج من مكه بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثه عشر رجلا، ويلتقى هو وصاحب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذ جننهم البراذع يعني ترأسهم، ويسمع صوت مناد من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي، وتكون الدائره على أصحاب السفيناني (٣)

ص: ٢٠٣

١- (١) ملاحم ابن طاووس: ٢٠١ - ٢٠٥. هذا الحديث ليس علوي ولكن ذكر لشده المناسبه.

٢- (٢) ينابيع الموده: ٥١٢، وقال: قال رجل من أهل البصره إلى رجل من أهل الكوفه في جنبه: أشهد أنه كاذب. قال الكوفي: والله، ما نزل على من المنبر حتى فلج الرجل فمات من ليلته.

٣- (٣) الصراط المستقيم: ٢ / ٢٦٠، عنه إثبات الهداه: ٣ / ٦١٥، - بعضه - بتفاوت يسير.

١١ - محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن محمد بن علي بن غالب عن يحيى بن عليم، عن أبي جميله، عن جابر قال: حدثني من رأى المسيب بن نجبه قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين! إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك.

فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول (١) يقول ماذا؟ قال: يذكر جيش الغضب.

فقال: خل سبيل الرجل! أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قرع كقرع الخريف الرجل والرجلان والثلاثه، في كل قبيله حتى يبلغ تسعه، أما والله إنى لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم، ثم نهض وهو يقول:

[باقرا] باقرا باقرا ثم قال: ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرا (٢) ١٢ - عنه، عن محمد بن الحسن بن شمون البصرى، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن الصباح بن يحيى المزنى، عن الحارث بن حصيره، عن الحكم بن عيينه قال: لما قتل أمير المؤمنين - عليه السلام - الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد. فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه وهم يسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا (٣).

ص: ٢٠٤

١- (١) بيان: لقد أعرض وأطول: أى قال. لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكون المعنى ان السائل أعرض وأطول فى السؤال.

٢- (٢) البحار: ٥٢ / ٢٤٧، غيبه النعمانى: ٣١١ - ٣١٢.

٣- (٣) البحار: ٥٢ / ١٣١ ح ٣٢ الباب ٢٢، عن المحاسن: ٢٦٢ ح ٣٢٢ الباب ٣٣.

١٣ - أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن ابن أبي حماد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري (١) عن عتيبه بن سعد [ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت علي علي - عليه السلام - في حاجه لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي - عليه السلام - : إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجه، قال:

قلت: يا أمير المؤمنين فاذن لهما. فلما دخلا، قال: ما حملكما علي أن خرجتما علي بحروراء؟ قالوا: أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب (٢) قال:

ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف (٣) من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثه والأربعه والخمسه والسته والسبعه والثمانيه والتسعه والعشره.

ص: ٢٠٥

-
- ١- (١) عبد الرحمان بن أبي حماد كوفي انتقل إلى قم وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان ضعيفا في حديثه وله كتاب، ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبان، وقال أبو نعيم الأصبهاني: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعر علي عنوان عتيبه بن سعد أو سعدان، وفي بعض النسخ عيينه ولم أظفر به أيضا.
 - ٢- (٢) كذا في النسخ، وفي البحار أحببنا أن تكون من الغضب بصيغه الخطاب، وفي بعض النسخ بزيادة جيش قبل الغضب.
 - ٣- (٣) تقدم معناه مع توضيح.

الباب الخامس

الفصل الثاني: الرايات السود

ص: ٢٠٧

١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ أنه قال:

فإن كانت قد بعدت عنك خراسان فإن لله عز وجل مدينة بخراسان يقال لها مرو، أسسها ذو القرنين وصلى بها عزيز، أرضها فياحه، وأنهارها سياحه على كل باب من أبوابها ملك شاهر سيفه يدفع عنها الآفات إلى يوم القيامة، لا تؤخذ عنوه أبدا ولا يفتحها إلا القائم من آل محمد، وإن لله عز وجل مدينة بخراسان يقال لها خوارزم، النازل بها كالضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل، فطوبى لكل راع وساجد بها، وإن لله عز وجل مدينة بخراسان يقال لها بخارا، وأنى برجال بخارا سيعركون عرك الأديم، ويحا لك يا سمرقند! غير أنه سيغلب عليهم في آخر الزمان الترك فمن قبلهم هلاكها، وإن لله عز وجل مصالح بالشاش وفرغانه، فطوبى للمصلى بهما ركعتين، وإن لله عز وجل مدينة بخراسان يقال لها أبيجاب، فطوبى لمن مات بها، فإنه عند الله شهيد. وأما مدينة بلخ فقد خربت مره، ولئن خربت ثانيه لم تعمر أبدا، فليت بيننا وبينها جبل قاف وجبل صاد، ويحا لك يا طالقان، فإن لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضه ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي في آخر الزمان (أما مدينة هرات فتمطر عليهم السماء مطر) حيات لها أجنحة فتقتلهم عن آخرهم، وأما مدينة الترمذ فإنهم يموتون بالطاعون الجارف فلا يبقى منهم أحد، وأما مدينة واشجرده فإنهم يقتلون عن آخرهم قتلا ذريعا من عدو، يغلب عليهم أعداؤهم فلا يزالون يقتلون

أهلها ويخربونها حتى يجعلوها جوف حمار ميت. وأما سرخس فيكون بها رجفه شديده وهده عظيمه، ويهلك عامتهم بالفرع والخوف والرعب، وإما سجستان فإنه يكون قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من دين الاسلام كما يمرق السهم من الرمي، ثم يغلب عليها في آخر الزمان الرمل فيطمها على جميع من فيها، بؤسا لك ياسوج! ليخرجن منها ثلاثون دجالا كل دجال منهم لو لقي الله بدماء العباد جميعا لم يبال، وأما نيسابور فإنها تهلك بالرعود والبروق والظلمه والصواعق حتى تعود خرابا يابا بعد عمرانها وكثره سكانها، وأما جرجان وأي قوم بجرجان لو كانوا يعملون لله عز وجل، ولكن قست قلوبهم وكثر فساقهم، ويحا لك يا قومس! فكم فيك من عبد صالح، ولا تخلوا أرضك من قوم صالحين، وأما مدينه الدامغان فإنها تخرب إذا كثر خيلها ورجلها، وكذلك سمنان لا يزالون في ضنك وجهد حتى يبعث الله هاديا مهديا فيكون فرجهم على يديه، وأما طبرستان فإنها بلده قل مؤمنوها وكثر فاسقوها، قرب بحرها ينفع سهلها وجبلها، وأما الري فإنها مدينه افتتت بأهلها، وبها الفتنة الصماء مقيمه، ولا يكون خرابها إلا على يد الديلم في آخر الزمان، وليقتلن بالري على باب الجبل في آخر الزمان خلق كثير لا يحصيهم إلا من خلقهم، وليصين على باب الجبل ثمانيه من كبراء بني هاشم كل يدعى الخلافة، وليحاصرن بالري رجل عظيم اسمه على اسم نبي، فيبقى في الحصار أربعين يوما ثم يؤخذ بعد ذلك فيقتل، وليصين أهل الري في ولايه السفيناني قحط وجهد وبلاء عظيم، ثم سكت على _ عليه السلام _ فلم ينطق بشئ، فقال عمر - رضى الله عنه -: يا أبا الحسن لقد رغبتني في فتح خراسان، قال على _ عليه السلام _: قد ذكرت لك ما علمت منها مما لا شك فيه فاله عنها وعليك غيرها، فإن أول فتحها لبني أميه وآخر أمرها لبني هاشم، وما لم أذكر منها لك هو أكثر مما ذكرته والسلام (1)

ص: ٢١٠

١- (١) الفتوح: ٢ / ٧٨ - ٨١، وذكر في هامشه: أنه يوجد بعد قوله: وهم أنصار المهدي في آخر الزمان سقط، وفي بعض النسخ: أما مدينه هرات فتمطر عليهم السماء مطر حيات يكون هلاكهم به، البحار: ٥١ / ٨٧، و ٦٠ / ٢٢٩، إثبات الهداه: ٣ / ٥٩٩، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ حديث (٣٩٦٧٧)، منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: ٦ / ٣٤، برهان المتقى: ١٥٠، عقد الدرر: ٢٢٢، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الكوفي في كتاب الفتوح، كشف الغمه: ٣ / ٢٦٨، غايه المرام: ٧٠١، منتخب الأثر: ٤٨٤، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٢ - ٨٣ وقال: وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن، ينابيع الموده: ٤٤٩، وفيه: بخ بخ للطالقان، وأورده في: ٤٩١، عن غايه المرام، حليه الأبرار: ٢ / ٧٠٩، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، بيان الشافعي: ٤٩١، من قوله: ويحا للطالقان... وهم أنصار المهدي _ عليه السلام _ في آخر الزمان.

٢ - عن أبي الطفيل أن علياً قال له: يا عامر! إذا سمعت الرايات السود مقبله، فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق، حتى تقتل تحتها، فإن لم تسطع فتدحرج حتى تقتل تحتها (١) ٣ - حدثنا العباس بن محمد قال: نبأ سبابة بن سوار قال: أنبأ الحريس بن طلحه أبو قدامه قال: حدثني أبو الحيره سجه بن عبد الله قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

والذى نفسى بيده لا يذهب الليل والنهار حتى تجئ الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان والفرات (٢) ٤ - حدثنا رشدين، عن أبي حفص الحجري، عن المقدم الحجري، أو أبي المقدم، عن ابن عباس، قال: قلت لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه): متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: إذا رأيت فتیان أهل خراسان، أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برها (٣).

ص: ٢١١

١- (١) جمع الجوامع: ٢ / ٢١٢، ثم قال: أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أبي السرى البكالى، فى جزء من حديثه، عنه كنز العمال: ١١ / ٢٧٨ حديث (٣١٥١٤)، وفيه: ... مقبله من خراسان، فكنت فى صندوق مقفل عليك.

٢- (٢) ملاحم ابن المنادى: ٦٦.

٣- (٣) فتن ابن حماد: ٥٢، عنه كنز العمال: ١١ / ٢٨٢ حديث (٣١٥٢٨).

٥ - حدثنا الوليد ورشدین، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال:

يظهر السفيناني على الشام، ثم يكون بينهم وقعه بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفه منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعه آل محمد بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي (١) ٦ - حدثنا الوليد بن مسلم، ورشدین بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان عن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - قال:

إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقى هو والهاشمي برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو وأصحاب السفيناني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه (٢)

ص: ٢١٢

١- (١) ابن حماد: ٨٢، كنز العمال: ١١ / ٢٨٤ حديث (٣١٥٣٧) - عن ابن حماد، وفيه:... وتقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان في طلب المهدي، عقد الدرر: ٨٧ - عن مستدرک الصحيحين بتفاوت يسير، مستدرک الصحيحين: ٤ / ٥٠١ - ٥٠٢ - كما في ابن حماد بتفاوت يسير، بسنده إليه - وأخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد ورشدین (قالا): ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - قال: وفيه:... ثم يفتق.

٢- (٢) ابن حماد: ٨٦، وفي: ٨٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن بريده، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أنا أبو زيد عبد الرحمان بن حاتم المرادي بمصر سنة ثمانين ومائتين، ثنا نعيم بن حماد، ثم بقيه سنده، وفيه: يلتقى السفيناني والرايات السود، فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح، بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٩ - عن روايه ابن حماد الأولي، وفيه: فيلتقى هو والسفيناني، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣ - عن روايه ابن حماد الأولي، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٨ حديث (٣٩٦٦٧) - عن روايه ابن حماد الأولي، برهان المتقى: ١٥٢ - عن عرف السيوطي، الحاوي، عقد الدرر: ١٢٧ - عن روايه ابن حماد الثاني، وفيه:... يلتقى السفيناني ذا الرايات السود، الفتاوى الحديثية: ٢٩ - كما في روايه ابن حماد الثاني مرسلا، وفيه:... مقتله عظيمة.

إذا خرجت الرايات السود من السفيناني، التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصلى ركعتين بعد أن يئأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلايا، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيها الناس ألع البلاء بأمه محمد وبأهل بيته خاصة، فهو باغ بغى علينا (١) ٨ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال:

إذا اختلفت الرايات السود خسف بقرية من قرى إرم، وسقط جانب مسجدها الغربي، ثم تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفنياني، فيخرج السفيناني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفيناني عليهم (٢) ٩ - عن علي قال: يقتل في آخر الزمان كل علي وأبي علي، وكل حسن وأبي

ص: ٢١٣

-
- ١- (١) ابن حماد: ٩٤، ملاحم ابن طاووس: ٦٣ - عن ابن حماد بتفاوت يسير، وفيه:.... إذا هزت، عرف السيوطي الحاوي: ٧٧ / ٢ - عن ابن حماد، في روايه عن علي قال: -، كنز العمال: ١٤ / ٥٩٠ - عن ابن حماد، وفيه: إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني، برهان المتقى: ١٤٤ - عن عرف السيوطي، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤ - عن نعيم بتفاوت، وفيه:.... قهرنا وبغى.
- ٢- (٢) فتن ابن حماد: ٧٧، وفيها: قال ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال: تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع من مصر، فيظهر السفيناني عليهم، كنز العمال: ١١ / ٢٨٤ حديث (٣١٥٣٦) كما في المتن بتفاوت يسير.

حسن، وذلك إذا أفرطوا في كما أفرطت النصارى في عيسى بن مريم، فانثالوا على ولدى فأطاعوهم طلبا للدنيا (١) ١٠ - عن محمد ابن الحنفية أن علي بن أبي طالب قال يوما في مجلسه:

والله لقد علمت لتقتلنني ولتخلفنني ولتكفون إكفاء الاناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه - يعني هامته -، فوالله إن ذلك لفي عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى، وليدالن عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم وتفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلا - دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بنى أميه من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبه وبرأ النسمه لا يزال ملك بنى أميه ثابتا لهم حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسه أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العالم والهرج سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يسلط بعض بنى هاشم على بعض حتى من غيره تغير خمسه نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب والمشؤوم، ومنهم السناط (٢) الخليع يبايعه جل أهل الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيره من مدينه الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزان، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعمل عمل الجابره الأولى، فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفه وهو كاره خائف، فيسير معه تسعه آلاف من الملائكه، معه رايه النصر، وفتى اليمن في نحر حماز

ص: ٢١٤

١- (١) كنز العمال: ١٤ / ٣٢٣.

٢- (٢) السناط: الذي لا لحيه له أصلا. النهايه: ٢ / ٤٠٩. ب.

الجزيره على شاطئ نهر، فيلتقى هو وسفاح بنى هاشم فيهزمون الحماز ويهزمون جيشه ويغرقونهم فى النهر، فيسير الحماز حتى يبلغ حران فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التى فى الشام على شاطئ البحر حتى ينتهى البحرين، ويسير السفاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثم يبنى ويعمر ويساعدهم عليها رجل من بنى هاشم اسمه اسم نبى، فيفتحونها من الباب الشرقى قبل أن يمضى من اليوم الثانى أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدى أصحاب الرايات السود، شعارهم أمت أمت أكثر قتلاها فيما يلى المشرق، والفتى فى طلب الحماز فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن، ويكمل الله للخليفه سلطانه، ثم يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكه، فهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى يلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزموناه (١)

ص: ٢١٥

١- (١) كنز العمال: ١٤ / ٥٩٥ - ٥٩٨، ح (٣٩٦٨٠)، عن ملاحم ابن المنادى.

الباب السادس

الفصل الأول: السفيناني

ص: ٢١٧

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: قال أبو عبد الله _ عليه السلام _:

قال أبي _ عليه السلام _: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: يخرج ابن آكله الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربه، وحش (١) الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدرى، إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عنبسه، وهو من ولد أبي سفينان، حتى يأتي أرضا ذات قرار (٢) ومعين فيستوى على منبرها (٣).

ص: ٢١٩

١- (١) وحش الوجه - أى يستوحش من يراه، ولا يستأنس به أحد -، أو بالخاء المعجمه - وهو الردى من كل شئ.

٢- (٢) الأرض ذات القرار: الكوفه أو النجف، كما فسرت به فى الاخبار.

٣- (٣) كمال الدين: ٢ / ٦٥١، إثبات الهداه: ٣ / ٧٢١، وفيه... وخشن الوجه، ضخم الهامه... وأبو عيينه، وفي ٣ / ٧٣٢، وفيه... وهو رجل ربه وخشن الوجه، البحار: ٥٢ / ٢٠٥، إعلام الورى: ٤٢٨، مرسلا عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين - عليهم السلام -، وفيه... وهو رجل قبيح الوجه ... وأبوه عيينه وليس فيه... ربه... الخرائج: ٣ / ١١٥٠، كلهم عن كمال الدين.

٢ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (رضي الله عنه) قال:

إذا ظهر أمر السفيناني، لم ينج من ذلك البلاء إلا من صبر على الحصار (١).

٣ - حدثنا عبد القدوس وغيره، عن ابن عياش، عن محمد بن جعفر، عن علي قال:

السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفیان، رجل ضخم الهامه، بوجه آثار جدرى، وبعينه نكته بياض.

يخرج من ناحيه مدينه - دمشق - فى واد، يقال له: وادى اليباس، يخرج فى سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون فى لوائه النصر، يسير (الرعب) بين يديه على ثلاثين ميلا، لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم (٢) ٤ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى قال:

أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الوراق، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - أنه قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام -:

إذا اختلف الرمحان بالشام، لم تنجل إلا - عن آيه من آيات الله. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفه تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائه ألف، يجعلها الله رحمه للمؤمنين وعذابا على الكافرين.

فإذا كان ذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب

ص: ٢٢٠

١- (١) ابن حماد: ٦٥، عنه كنز العمال: ١١ / ٢٨٣ حديث (٣١٥٣٣).

٢- (٢) ابن حماد: ٧٥، عقد الدرر: ٧٢ - ٧٣ - عن ابن حماد، كنز العمال: ١١ / ٢٨٤ حديث (٣١٥٣٥) - عن ابن حماد، وفيه: ... بيضاء، منتخب الأثر: ٤٥٨ - عن برهان المتقى، ضمن حديث آخر للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أيضا، برهان المتقى: ١١٢ - ١١٣ - عن عقد الدرر، إلى قوله: ناحيه مدينه دمشق.

المحذوفه، والرايات الصفرة، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر. فإذا كان ذلك، فانظروا خسف قريه من دمشق يقال لها حرستا. فإذا كان ذلك، خرج ابن آكله الأكباد من الوادي اليابس، توى على منبر دمشق. فإذا كان ذلك، فانظروا خروج المهدي _ عليه السلام _ (١) ٥ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ قال:

تختلف ثلاث رايات، رايه بالمغرب، ويل لمصر وما يحل بها منهم، ورايه بالجزيره، ورايه بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنه.

ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام، حتى تكون منهم مسيره ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاه أصحاب أهواء مختلفه، فتضطرب الشام وفلسطين،

ص: ٢٢١

١- (١) غيبه النعماني: ٣٠٥ - ٣٠٦، غيبه الطوسي: ٢٧٧ - (أخبرنا جماعه) عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيره العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو قرقاره الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاويه بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب - عليه السلام -: وفيه... رمحان... فهو آيه قيل ثم مه؟ قال ثم رجفه... مائه ألف يجعله الشهب والرايات... حتى تحل بالشام، فإذا كان ذلك فانظروا خسفا بقريه من قرى الشام، خرسنا، وإذا كان ذلك فانظروا ابن آكله الأكباد بوادي اليابس، إثبات الهداه: ٣ / ٧٣٠ - عن غيبه الطوسي بتفاوت في السند، البحار: ٥٢ / ٢١٦ - عن غيبه الطوسي بتفاوت يسير، وفي: ٢٥٣ - عن غيبه النعماني، بشاره الاسلام: ٥٣ - عن غيبه الطوسي، العدد القويه: ٧٦ - كما في غيبه الطوسي بتفاوت يسير، مرسلا عن علي _ عليه السلام _ وفيه... فانظروا ابن آكله الأكباد بالوادي اليابس، ثم تظلكم فتنه مظلمه عمياء منكشفه، لا يغبو (لا ينجو) منها إلا النومه، قيل: وما النومه؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه، البدء والتاريخ: ٢ / ١٧٧ - قال: وفيما خبر عن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في ذكر الفتن بالشام قال: فإذا كان ذلك خرج ابن آكله الأكباد على أثره، ليستولى على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي، الخرائج: ٣ - ١١٥١ - كما في غيبه الطوسي بتفاوت يسير مرسلا عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، وفيه... بالوادي اليابس، منتخب الأنوار المضيئه: ٢٩ - عن الخرائج.

فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين فيقولون اطلبوا ملك الأول فيطلبونه فيوافقونه بغوطه دمشق، بموضع يقال لها حرستا، فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك دهاء منه.

ويكون بالوادي اليابس عده عديده فيقولون له يا هذا، ما يحل لك أن تضيع الاسلام أما ترى ما الناس فيه من الهوان والفتن؟ فاتق الله واخرج أما تنصر دينك؟ فيقول لست بصاحبكم، فيقولون: ألسنت من قريش، من أهل بيت الملك القديم، أما تغضب لأهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان؟ ويخرج راغبا في الأموال والعيش الرغد، فيقول اذهبوا إلى حلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المده، ثم يجيئهم فيخرج في يوم جمعه فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده، فيخطب ويأمرهم بالجهاد، ويبايعهم على أنهم لا يخالفون له أمرا، رضوه أم كرهوه. فقام رجل فقال:

ما اسمه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هو حرب بن عنبسه بن مره بن كلب بن سلمه بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاويه بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشر خلق الله عز وجل أباً، وألعن خلق الله جداً، وأكثر خلق الله ظلماً.

قال: ثم يخرج إلى الغوطه، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه، وتتلاحق به أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب فيأتيه منهم مثل السيل، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس، فيفاجئهم السفيناني في عصاب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات رجال ولد العباس هم الترك والعجم، وراياتهم سوداء، ورايه البربر صفراء ورايه السفيناني حمراء، فيقتتلون ببطن الأردن قتالا شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيغلب السفيناني، وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل: والله ما كان يقال فيه إلا كذب، والله إنهم لكاذبون، لو يعلمون ما تلقى أمه محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ منه ما قالوا ذلك، فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات، وينزع الله من قلبه الرحمه، ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعه عظيمه، ولا يبقى بلد

إلا- بلغه خبره، فبدأخلهم من ذلك الجزع. ثم يرجع إلى دمشق، وقد دان له الخلق، فيجيش جيشين جيش إلى المدينة، وجيش إلى المشرق، فأما جيش المشرق - فيقتلون بالزوراء سبعين ألفا، ويقتلون بطون ثلاثمائة امرأة، ويخرج الجيش إلى الكوفة، فيقتل بها خلقا. وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح، وهو جبريل - عليه السلام -، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به، ويكون في أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوسا خارجه على الأرض، فيسألان جبريل - عليه السلام -: ما أصاب الجيش؟ فيقول: أنتما منهم؟ فيقولان: نعم. فيصيح بهما، فتتحول وجوههما القهقري، ويمضى أحدهما إلى المدينة وهو بشير، فيشرهم بما سلمهم الله عز وجل منه، والآخر نذير فيرجع إلى السفيناني، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك.

قال: وعند جهينه الخبر اليقين، لأنهما من جهينه. ثم يهرب قوم من ولد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى بلد الروم، فيبعث السفيناني إلى ملك الروم: رد إلى عبيدي، فيردهم إليه، فيضرب أعناقهم على الدرج شرقى مسجد دمشق فلا ينكر ذلك عليه. ثم يسير في سبعين ألفا نحو العراق، والكوفة، والبصرة. ثم يدور الأمصار والأقطار، ويحل عرى الاسلام عروه بعد عروه، ويقتل أهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد ويستبيح الحرام، ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الأسواق، والشرب على قوارع الطرق، ويحلل لهم الفواحش، ويحرم عليهم كل ما افترضه الله عز وجل عليهم من الفرائض، ولا- يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمردا وعتوا وطغيانا، ويقتل من كان اسمه محمدا، وأحمد، وعليا، وجعفرا، وحمزة، وحسنا، وحسينا، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وخديجة، وعاتكة، حنقا وبغضا (لبيت آل) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم يبعث فيجمع الأطفال، ويغلي الزيت لهم، فيقولون إن كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسنا وحسينا (كذا) فيصلبهما، ثم يسير إلى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال، ويصلب على باب مسجدها طفلين أسماؤهما حسن وحسين، فتغلي دماؤهما كما غلى دم يحيى بن زكريا - عليهما السلام -، فإذا رأى ذلك

أيقن بالهلاك والبلاء، فيخرج هاربا منها، متوجها إلى الشام فلا يرى في طريقه أحدا يخالفه، فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك.

ويخرج السفيناني ويده حربه فيأخذ امرأه حاملا فيدفعها إلى بعض أصحابه ويقول: افجر بها في وسط الطريق. فيفعل ذلك، ويبقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد أن يغير ذلك، فتضطرب الملائكة في السماء فيأمر الله عز وجل جبريل _ عليه السلام _ فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمه محمد، قد جاءكم الغوث يا أمه محمد، قد جاءكم الفرّج، وهو المهدي _ عليه السلام _ خارج من مكة فأجيبوه. ثم قال _ عليه السلام _: ألا أصفه لكم، ألا وإن الدهر (فيما قسمت) حدوده (ولنا أخذت) عهوده، وإلينا ترد شهوده، ألا _ وإن أهل حرم الله عز وجل سيطلبون لنا بالفضل، من عرف عودتنا فهو مشاهدنا، ألا فهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ واسمه على اسمه، واسم أبيه على اسم أبيه، من ولد فاطمه ابنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من ولد الحسين. ألا فمن توالى غيره لعنه الله.

ثم قال _ عليه السلام _: فيجمع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طلوت، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، كأنهم ليوث خرجوا من غابه، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، الزى واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد.

ثم قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: وإنى لأعرفهم وأعرف أسماءهم، ثم سماهم، وقال: ثم يجمعهم الله عز وجل من مطلع الشمس إلى مغربها، في أقل من نصف ليلة، فيأتون مكة فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون كبسنا أصحاب السفيناني.

فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين فينكرونهم، فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم المهدي _ عليه السلام _ وهو مختف، فيجتمعون إليه فيقولون له أنت المهدي؟ فيقول أنا أنصاري، والله ما كذب، وذلك أنه ناصر الدين، ويتغيب عنهم، فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده - عليهما السلام -، فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحس بهم رجع إلى مكة (فلا يزالون

به إلى أن يجيبهم) فيقول لهم: إني لست قاطعا أمرا حتى تبايعوني على ثلاثين خصله تلزمكم لا تغيرون منها شيئا، ولكم على ثمان خصال، قالوا: قد فعلنا ذلك، فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ . فيخرجون معه إلى الصفا فيقول: أنا معكم على أن لا تولوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا ولا تقتلوا محرما، ولا تأتوا فاحشه، ولا تضربوا أحدا إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبحوا مسلماً، ولا تلعنوا مواجراً إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها ربا، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمسئماً، ولا تبغوا على كافر ولا منافق، وتلبسون الخشن من الثياب، وتتوسدون التراب على الخدود، وتجاهدون في الله حق جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر. فإذا فعلتم ذلك فعلى أن لا تأخذ حاجباً ولا ألبس إلا كما تلبسون، ولا أركب إلا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد الله عز وجل حق عبادته، وأفى لكم وتفوا لى. قالوا: رضينا واتبعناك على هذا. فيصافحهم رجلاً رجلاً.

ويفتح الله عز وجل له خراسان، وتطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه، ويكون همدان وزراءه، وخولان جيوشه، وحمير أعوانه، ومضر قواده، ويكثر الله عز وجل جمعه بتميم، ويشد ظهره بقيس، ويسير ورايته أمامه، وعلى مقدمته عقيل، وعلى ساقيه الحارث، وتخالفه ثقيف وعداف، وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألف فارس فيقول:

يا ابن عم، أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي، فيقول المهدي _ عليه السلام _: بل أنا المهدي. فيقول الحسنى:

هل لك من آية فنبأ عك؟ فيومئ المهدي _ عليه السلام _ إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعه من الأرض فيخضر ويورق، فيقول له الحسنى: يا ابن عم هي لك. ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته، واسمه على اسمه. وتقع الضجة بالشام ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم، فيجتمعون إلى السفيناني

بدمشق، فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا، فيقول السفيناني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟ فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل، ونحن أصحاب العده والسلاح أخرج بنا إليهم، فيرونه قد جبن، وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتى يخرجوه، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه، في مائتي ألف وستين ألفاً، حتى ينزلوا ببحيره طبريه، فيسير المهدي _ عليه السلام _ بمن معه لا يحدث في بلد حادثه إلا الامن والأمان والبشرى، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل - عليهما السلام -، والناس يلحقونه من الآفاق، حتى يلحقوا السفيناني على بحيره طبريه. ويغضب الله عز وجل على السفيناني، وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها، وإن الجبال لترميهم بصخورها، فتكون وقعه يهلك الله فيها جيش السفيناني، ويمضي هاربا، فيأخذ رجل من الموالى اسمه صباح فيأتي به إلى المهدي _ عليه السلام _ وهو يصلى العشاء الآخره فيشره، فيخفف في الصلاه ويخرج ويكون السفيناني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب، فيوقفه (بين يديه) فيقول السفيناني للمهدي: يا ابن عمى من على بالحياه أكون (كذا) سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء، فيقول:

خلوه، فيقول أصحاب المهدي: يا ابن بنت رسول الله، تمن عليه بالحياه، وقد قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! ما نصبر على ذلك. فيقول: شأنكم وإياه اصنعوا به ما شئتم. وقد كان خلاه وأفلته، فيلحقه صباح في جماعه إلى عند السدره فيضجعه ويذبحه يأخذ رأسه، ويأتي به المهدي، فينظر شيعته إلى الرأس فيكبرون ويهللون، ويحمدون الله تعالى على ذلك ثم يأمر المهدي بدفنه. ثم يسير في عساكره فينزل دمشق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه، فيقيم في دمشق مده ويأمر بعمارها جامعها.

وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، وهي خير مدينه على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومه من الفتن، منصوره على أعدائها. فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مرتبط شاه فإن ذلك خير من

عشره حيطان بالمدينه، تنتقل أخيار العراق إليها، ثم إن المهدي يبعث جيشا إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من سبي كلب (١) ٦ - حدثنا عبد القدوس عن ابن عياش، قال حدثني بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال:

يكتب السفيناني إلى الذي دخل الكوفه بخيله، بعد ما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينه فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائهم رجل، ويقتل البطون ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينه (٢).

ص: ٢٢٧

١- (١) عقد الدرر: ٩٠ - ٩٩، مرسلا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ قال: -، وفي: ١٣٧ - ١٣٨، بعضه مرسلا، وفي: ١٣٩، بعضه مرسلا، الشيعة والرجعه: ١ / ١٥٨ - عن إزام الناصب، برهان المتقى: ٧٦ - ٧٧ بعضه، عن عقد الدرر ظاهرا، كشف النوري: ١٧٨ - ١٨٣، عن عقد الدرر بتفاوت يسير، إزام الناصب: ٢ / ١٧٨ - ٢١٣ - النسخه الأولى في نسخه: حدثنا محمد بن أحمد الأنباري قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدثنا طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن مسعود، رفعه إلى علي بن أبي طالب _ عليه السلام _... (خطبه البيان) وفيها:... ثم يسير بالجيوش، حتى يصير إلى العراق، والناس خلفه وأمامه، على مقدمته رجل اسمه عقيل، وعلى ساقته رجل اسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس، ويقول: يا ابن العم، أنا أحق منك بهذا الامر، لأنني من ولد الحسن، وهو أكبر من الحسين، فيقول المهدي: إني أنا المهدي. فيقول له: هل عندك آية أو معجزه أو علامه، فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومي إليه، فيسقط في كفه، فينطق بقدره الله تعالى، ويشهد له بالإمامه، ثم يغرس قضيبا يابساً في بقعه من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق، ويأخذ جلودا كان في الأرض من الصخر، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع، فيقول الحسن: الامر لك، فيسلم وتسلم جنوده....

٢- (٢) ابن حماد: ٨٨، عنه ملاحم ابن طاووس: ٥٦، وفيه:... يأمره بالسير... رجلا وأخته.

٧ - حدثنا أبو المغيرة، عن ابن عياش، عن حدثه، عن محمد بن جعفر قال: قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

يبعث السفيناني على جيش العراق رجلا - من بني حارثة له غدירתان، يقال له نمر (أو قمر) بن عباد، رجلا جسيما على مقدمته رجل من قومه قصير أصلع عريض المنكبين، فيقاتله من بالشام من أهل المشرق، وفي موضع يقال له البنيه (الثنيه) وأهل حمص في حرب المشرق وأنصارهم، وبها يومئذ منهم جند عظيم تقاتلهم فيما يلي دمشق، كل ذلك يهزمهم. ثم ينحاز من دمشق وحمص مع السفيناني، ويلتقون وأهل المشرق في موضع يقال له المدين مما يلي شرق حمص، فيقتل بها نيف وسبعون ألفا، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق. ثم تكون الدبره عليهم، ويسير الجيش الذي بعث إلى المشرق حتى ينزلوا الكوفه، فكم من دم مهراق وبطن مبقر، ووليد مقتول، ومال منهوب، ودم مستحل، ثم يكتب إليه السفيناني أن يسير إلى الحجاز، بعد أن يعرکہا عرك الأديم (١) ٨ - حدثنا الوليد، عن ليث بن سعد، عن عياش بن عباس، عن حدثه، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه قال:

يهرب ناس من المدينه إلى مكه حين يبلغهم جيش السفيناني منهم ثلاثه نفر من قريش منظور إليهم (٢)

ص: ٢٢٨

١- (١) ابن حماد: ٨١ - ٨٢.

٢- (٢) ابن حماد: ٨٨، وفي: ٩٥ - بسنده الأول عنه - عليه السلام -، وفيه: يخرج ثلاثه نفر من قريش إلى مكه، من جيش السفيناني، منظور إليهم، فإذا بلغهم الخسف اجتمعوا بمكه لأولئك النفر الثلاثه من البلاد فيبايع أحدهم كرها، عقد الدرر: ٦٦ - عن روايه ابن حماد الأولى، بشاره الاسلام: ٧٧ - عن عقد الدرر، وفيه: ... حتى يبلغهم خبر السفيناني، منتخب الأثر: ٤٥٧ - عن بشاره الاسلام.

٩ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال:

يبعث بجيش إلى المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويقتل من بنى هاشم رجال ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة، فيبعث في طلبهما، وقد لحقا بحرم الله وأمنه (١).

ص: ٢٢٩

١- (١) ابن حماد: ٨٨، ملاحم ابن طاووس: ٥٧ - عن ابن حماد، وفيه: يبعث السفيناني بجيش إلى... والمستنصر، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣ - عن ابن حماد، كثر العمال: ١٤ / ٥٨٨ حديث (٣٩٦٦٨) - عن ابن حماد، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٠ - عن ابن حماد، برهان المتقي: ١٢٢ - عن عرف السيوطي، الحاوي.

الباب السادس

الفصل الثاني: الدجال

ص: ٢٣١

١ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ فى قصة الدجال، قال:

ألا- وإن أكثر أتباعه أولاد الزنا، لابسو التيجان ألا وهم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمار أحمر، طوله ستون خطوه مد بصره، أعور اليمين، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أول يوم كسسه، والثانى كأقل، فلا تزال تصغر وتقصر حتى تكون آخر أيامه كليله يوم من أيامكم هذه، يطاء الأرض كلها إلا مكه والمدينه وبيت المقدس.

ويدخل المهدي _ عليه السلام _، بيت المقدس، ويصلى بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم _ عليه السلام _ بثوبين مشرقين حمر كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن _ عليه السلام _، فيلتفت المهدي، فينظر عيسى _ عليه السلام _، فيقول لعيسى: يا ابن البتول صل بالناس. فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدم المهدي _ عليه السلام _، فيصلى بالناس، ويصلى عيسى _ عليه السلام _ خلفه، ويبايعه.

ويخرج عيسى _ عليه السلام _ فيلتقى الدجال، فيطعنه، فيذوب كما يذوب الرصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول، يا مؤمن! تحتى

ثم إن عيسى _ عليه السلام _ يتزوج امرأه من غسان، ويولد له منها مولود، ويخرج حاجا، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكة (١) ٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضى الله عنه - قال: حدثنا عبد العزيز ابن يحيى الجلودى بالبصره قال: حدثنا الحسين بن معاذ قال:

حدثنا قيس بن حفص قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال ابن سبره قال: خطبنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام - فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، ثم قال: سلونى أيها الناس قبل أن تفقدونى - ثلاثا - فقام إليه صعصعه بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له على _ عليه السلام _:

اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال _ عليه السلام _: احفظ فإن علامه ذلك، إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانه واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفا، والظلم فخرا، وكانت الأمراء فجره، والوزراء ظلمه، والعرفاء خونته، والقراء فسقه، وظهرت شهاده الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والاثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنارات، وأكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن فى التجاره حرصا على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع

ص: ٢٣٤

منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافه شره، وصدق الكاذب، وائتمن الخائن. واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمه أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لدمام بغير حق، عرفه وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك، الوحا الوحا، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

فقام إليه الأصبع بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقى من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلده يقال لها أصفهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه، والعين الأخرى فى جبهته تضى كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقروه كل كاتب وأمى، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقرم، خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول: إلى أوليائى أنا الذى خلق فسوى وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله، إنه أعور يطعم الطعام ويمشى فى الأسواق، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشى ولا يزول. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ألا- وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالس الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلى المسيح عيسى بن مريم _ عليه السلام _ خلفه ألا إن بعد ذلك الطامه الكبرى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابه (من) الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود، وعصى موسى _ عليهم السلام _، يضع الخاتم على وجه كل

مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقا، ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا، حتى أن المؤمن لينادى: الويل لك يا كافر، وأن الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن، وددت أنى اليوم كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما.

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه، فلا توبه تقبل ولا عمل يرفع و " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا " .

ثم قال _ عليه السلام _ : لا تسألونى عما يكون بعد هذا فإنه عهد عهده إلى حبيبي رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أن لا أخبر به غير عترتى.

قال النزال بن سبره: فقلت لصعصعه بن صوحان: يا صعصعه ما عنى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ بهذا؟ فقال صعصعه:

يا ابن سبره إن الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم _ عليه السلام _ هو الثانى عشر من العتره، التاسع من ولد الحسين بن على _ عليه السلام _، وهو الشمس الطالعه من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحدا.

فأخبر أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين (1)

ص: ٢٣٦

١- (١) كمال الدين: ٢ / ٥٢٥ - ٥٢٨، ورواه أيضا بسند آخر عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عقد الدرر: ٢٩١ - بعضه، وقال: أخرجه الإمام أبو عمر الدانى فى سننه، ورواه الإمام أبو الحسين أحمد بن المنادى فى كتاب الملاحم، الخرائج: ٣ / ١١٣٣ - كما فى كمال الدين بتفاوت يسير وتقديم وتأخير، بسنده إلى الصدوق، ثم بسنده، وفيه: ... المناره... وكان رئيس... واتخذت القينات... صائد ابن الصائد... فينطبع، نور الثقلين: ١ / ٧٨١ - بعضه، عن كمال الدين، وفى: ٤ / ٩٧ - عنه أيضا، وفى: ٥ / ٥٠٦ بعضه عنه أيضا، مختصر بصائر الدرجات: ٣٠ - ٣٢ - كما فى كمال الدين بتفاوت، بسنده إلى الصدوق، وفى سنده: الحسن بن معاذ، بدل الحسين بن معاذ، وفيه: ... وإمارات وهنات... وكان العلم ضعيفا... وتشبه النساء بالرجال... والأخرى فى جهته، البحار: ٥٢ / ١٩٢ - ١٩٥ - عن كمال الدين، إثبات الهداه: ٣ / ٥٢٢ - عن مختصر بصائر الدرجات، ملخصا، الدانى: ١٣٥ - ١٣٦ - أخبرنا عبد الله بن موهب المكتب قال: حدثنا عتاب ابن هارون، قال: حدثنا عبيد الله بن الفضل قال: حدثنا محمد بن الفضل الهمداني، قال: حدثنا أبو نعيم محمد بن يحيى الطوسى قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازى قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا عيسى بن الأشعث، عن جوير، عن النزال بن سبره قال: خطبنا على بن أبى طالب - رضى الله عنه - على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: بعضه، كما فى كمال الدين بتفاوت، مستدرک النورى: ١٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ - عن مختصر بصائر الدرجات، ملاحم ابن المنادى: ٦٤ - حدثنى الحسين بن الحباب بن مخلد، قال: نبأ أبو هشام محمد بن زيد الرفاعى، ثم حدثنى أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقه قال: نبأ على بن المنذر الطريقى قال: نبأ محمد بن الفضل قال: نبأ عماره بن القعقاع يقولها ثلاث مرات، فقام إليه صعصعه بن صوحان العبدى فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال: - كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، الايقاظ من الهجعه: ٣٢٢ - بعضه، عن كمال الدين، وفيه: ... يقتله الله بالشام على يدى من يصلى... إلى قوله:

فَعِنْدَ ذَٰلِكَ تَرْفَعُ التَّوْبَةُ، وَقَالَ: وَرَوَاهُ الرَّائِدِيُّ فِي الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ، بِشَارِهِ الْإِسْلَامَ: ٤١ - ٤٣ - عَنِ كَمَالِ الدِّينِ، مَنْتَخِبِ الْأَثَرِ: ٤٢٧ - عَنِ الْخِرَائِجِ، كَنْزِ الْعَمَالِ: ١٤ / ٦١٢ - ٦١٤
حَدِيثَ (٣٩٧٠٩).

يا أهل المؤتفكه اتتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعه يا جند المرأه وأعوان البهيمه رغا فأجبتهم وعقر فانهمتم أخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق، بلادكم أنتن بلاد الله تربه وأبعد من السماء بها تسعه أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفو الله كأنى أنظر إلى قريتم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جؤجؤ طير فى لجه بحر.

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان وإن بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكى يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصره قد تحولت أخصاصها دورا وآجامها قصورا، فالهرب الهرب فإنه لا بصيره لكم يومئذ ثم التفت عن

يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبله. فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي أربعة فراسخ. قال له: صدقت فوالذي بعث محمدا وأكرمه بالنبوه وخصه بالرساله وعجل بروحه إلى الجنه لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: يا على هل علمت أن بين التي تسمى البصره والتي تسمى الأبله أربعة فراسخ وقد يكون في التي تسمى الأبله موضع أصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفا شهيدهم يومئذ بمنزله شهداء بدر. فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فداك أبي وأمي؟ قال: يقتلهم إخوان الجن وهم أجيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم، منتنه أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذله عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكى السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها - ثم هملت عيناه بالبكاء، ثم قال: - ويحك يا بصره ويلك يا بصره من جيش لا رهج له ولا حس. قال له المنذر: يا أمير المؤمنين! وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، وما الويح، وما الويل؟ فقال: هما بابان فالويح باب الرحمه، والويل باب العذاب يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمه منها عصبه يقتل بعضها بعضا، ومنها فتنه تكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسبى نساء يذبحن ذبحا يا ويل أمرهن حديث عجب منها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجه بالدم لكأنها في الحمرة علقه تأتي الحدقه كهيته حبه العنب الطافيه على الماء فيتبعه من أهلها عده من قتل بالأبله من الشهداء أناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الأغبر ثم الموت الأحمر وهو الغرق. يا منذر إن للبصره ثلاثه أسماء سوى البصره في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء منها الخريبه، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكه يا منذر والذي فلق الحبه وبرئ النسمه لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصه عرصه ومتى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامه، وإن عندي من ذلك علما جما وإن تسألوني تجدوني به عالما لا

أخطئ منه علما ولا وافيا، ولقد استودعت علم القرون الأولى وما كائن إلى يوم القيامة. قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعه ومن أهل الفرقة ومن أهل السنه ومن أهل البدعه؟ فقال:

ويحك إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل أحدا بعدى: أما أهل الجماعه فأنا ومن اتبعني وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله، وأما أهل الفرقة فالمخالفون لى ولمن اتبعني وإن كثروا، وأما أهل السنه فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله لا العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا (١)

ص: ٢٣٩

١- (١) شرح نهج البلاغه: للبحراني: ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠، مرسلا عن علي _ عليه السلام _ من خطبه خطبها - عليه السلام - بالبصره بعد ما فتحها روى أنه لما فرغ من حرب أهل الجمل أمر مناديا ينادى فى أهل البصره أن الصلاه الجامعه لثلاثه أيام من غد إن شاء الله ولا عذر لمن تخلف إلا من حجه أو عله فلا تجعلوا على أنفسكم سيلا، فلما كان فى اليوم الذى اجتمعوا فيه خرج فصلى فى الناس الغداه فى المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال: ... إلى جؤجؤ طير فى لجه بحر، وتتمتها فى: ٣ / ١٥ - ١٦، البحار: ٣٢ / ٢٥٣ - ٢٥٨، عن شرح نهج البلاغه للبحراني.

الباب السابع

الفصل الأول: غيبه المهدي عليه السلام

ص: ٢٤١

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد - ابن عقده الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميره بنت أوس، قالت: حدثني جدى الحصين بن عبد الرحمان (١) عن أبيه، عن جده عمرو بن سعد.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال يوماً لحذيفه بن اليمان: يا حذيفه! لا تحدث الناس بما لا يعلمون، فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعباً شديداً، محمله، لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا - أهل البيت - سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء (٢) إلى من يتلوه بغيا وحسداً، لما فضل الله به عتره الوصي وصى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -.

يا ابن اليمان! إن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تفل في فمي، وأمر يده علي صدرى، وقال: اللهم أعط خليفتى ووصيى، وقاضى دينى، ومنجز وعدى وأمانتى، وولياً (٣) وناصرى على عدوك وعدوى، ومفرج الكرب عن وجهى ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحاً

ص: ٢٤٣

١- (١) كذا، وفي بعض النسخ: عن غمره بنت أوس قالت: حدثني جدى الحصين، عن عبد الرحمان، عن أبيه،... الخ، ولم نعرفها غمره كانت أو عميره، والظاهر أن جدها حصين بن عبد الرحمان بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلى المعنون فى التقريب والتهذيب.

٢- (٢) بصيغه المجهول، وفي بعض النسخ: ويوشى من وشى يشى به إلى الملك - أى نم عليه وسعى به.

٣- (٣) فى بعض النسخ: منجز وعدى وأبا بنى وولى حوضى.

من الحلم، وإبراهيم من العتره الطيبه والسماحه، وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء، وما أعطيت داود من الشده عند منزله الاقران، وما أعطيت سليمان من الفهم.

اللهم لا تخف عن على _ عليه السلام _ شيئاً من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائده الصغيره بين يديه، اللهم أعطه جلاده موسى، واجعل فى نسله شبيه عيسى _ عليه السلام _، اللهم إنك خليفتى عليه وعلى عترته وذريته [الطيبه ج المطهره التى أذهبت عنها الرجس [والنجس]، وصرفت عنها ملامسه الشياطين، اللهم إن بغت قريش عليه، وقدمت غيره عليه، فاجعله بمنزله - هارون من موسى، إذ غاب [عنه موسى].

ثم قال لى: يا على! كم فى ولدك [من ولدك] فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون؟! فقبحت أمه ترى أولاد نبيها يقتلون ظلماً وهم لا يغيرون (١) إن القاتل والأمر والشاهد الذى لا يغير كلهم فى الاثم واللعان سواء مشتركون.

يا ابن اليمان! إن قريشا لا تنشرح صدورها، ولا ترضى قلوبها، ولا تجرى ألسنتها - بيعه على وموالاته - إلا على الكره [والعمى] والصغار.

يا ابن اليمان! ستبايع قريش علياً، ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظام، وبعد على يلى الحسن وسينكث عليه، ثم يلى الحسين فتقتله أمه جده، فلعننت أمه تقتل ابن بنت نبيها _ صلى الله عليه وآله وسلم _، ولا تعز من أمه، ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها.

فوالذى نفس على بيده لا- تزال هذه الأمه بعد قتل الحسين ابني فى ضلال وظلم وعسف وجور، واختلاف فى الدين، وتغيير وتبديل لما أنزل الله فى كتابه، وإظهار البدع، وإبطال السنن، واختلال وقياس مشتبهات (٢) وترك محكمات، حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل فى العمى والتلدد والتكسع (٣)

ص: ٢٤٤

١- (١) فى بعض النسخ: لا ينصرون.

٢- (٢) فى بعض النسخ: احتيال وقياس مشتبه.

٣- (٣) التلدد: التحير، والتكسع: الضلاله، وفى نسخه: التسكع: بمعنى عدم الاهتداء وهو أنسب.

مالك يا بني أميه! لا هديت يا بني أميه، ومالك يا بني العباس! لك الاتعاس، فما في بني أميه إلا ظالم، ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي، قتال لولدى، هتاك لستر [ى وج حرمتى، فلا تزال هذه الأمه جبارين، يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين فى بحار الهلكات، وفى أوديه الدماء.

حتى إذا غاب المتغيب من ولدى عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة، ونزلت البليه، والتحمت العصبية (١) وغلا- الناس فى دينهم، وأجمعوا على أن الحجه ذاهبه، والإمامه باطله، ويحج حجيج الناس فى تلك السنه من - شيعه على ونواصبه (٢) للتحسس، والتجسس عن خلف الخلف (٣)، فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر ولا خلف.

فعند ذلك سبت شيعه على، سبها أعداؤها، وظهرت عليها (٤) الأشرار والفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمه حيارى، وتدلهمت (٥) وأكثرت فى قولها: إن الحجه هالكه، والإمامه باطله.

فورب على إن حجتها عليها قائمه، ماشيه فى طرقها (٦) داخله فى دورها وقصورها، جواله فى شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعه، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادى من السماء: ألا ذلك يوم [فيه] سرور ولد على وشيعته (٧)

ص: ٢٤٥

١- (١) قوله: ماج الناس - أى اختلفوا، فبعض يقول: فقد، وبعض يقول: قتل، وبعض يقول: مات، وقوله: التحمت - أى تلاءمت بعد أن كان متفرقا، والتحمت الحرب: اشتبكت، والثانى أنسب.

٢- (٢) فى بعض النسخ: ونواصبهم التجسس والتحسس من الوصيه، والتحسس بمعنى التجسس.

٣- (٣) فى بعض النسخ: عن خلف الخلفاء.

٤- (٤) فى بعض النسخ: سبت الشيعه سبها أعداؤها، وقوله: ظهرت - أى غلبت.

٥- (٥) أى تحيرت ودهشت، وقوله: وأكثرت فى قولها - أى قالت كثيرا.

٦- (٦) فى بعض النسخ: طرقاتها.

٧- (٧) غيبه النعمانى: ١٤٣ ب ١ ح ٣، البحار: ٢٨ / ٧٠ ب ٢ ح ٣١، عن غيبه الطوسى بتفاوت يسير.

وفى هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقه ما تعتقده - الاماميه - وتدين به والحمد لله.

فمن ذلك قول أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : حتى إذا غاب المتغيب من ولدى عن عيون الناس.

أليس هذا موجبا لهذه الغيبه (١) وشاهدا على صحه قول من يعترف بهذا، ويدين بإمامه صاحبها؟ ثم قوله _ عليه السلام _ : وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته... وأجمعوا على أن الحججه ذاهبه والإمامه باطله.

أليس هذا موافقا لما عليه كافه الناس الآن من تكذيب [قول] الاماميه فى وجود صاحب الغيبه؟ وهى محققه فى وجوده وإن لم تره.

وقوله _ عليه السلام _ : ويحج حجيج الناس فى تلك السنه للتجسس.

وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثرا.

وقوله _ عليه السلام _ : فعند ذلك سبت شيعة على، سبها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها.

يعنى: باحتجاجها عليها فى الظاهر، وقولها: فأين إمامكم؟ دلونا عليه، وسبهم لهم، ونسبتهم إياهم إلى النقص والعجز والجهل، لقولهم:

بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السب، فهم فى الظاهر عند أهل الغفله والعمى محجوجون (٢) وهذا القول من أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فى هذا الموضوع شاهد لهم (٣) بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحق.

ص: ٢٤٦

١- (١) كذا، ويمكن أن يكون تصحيحا وصوابه: أليس هذا موميا إلى هذه الغيبه.

٢- (٢) المحجوج: هو المغلوب فى الاحتجاج.

٣- (٣) فى بعض النسخ: وهذا القول يدل على أن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ شاهد لهم.

ثم حلفه _ عليه السلام _ مع ذلك بربه عز وجل، بقوله:

فورب على إن حجتها عليها قائمه، ماشيه فى طرقها، داخله فى دورها وقصورها، جواله فى شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعه، وترى ولا ترى.

أليس ذلك مزيلا للشك فى أمره _ عليه السلام _؟ وموجبا لوجوده ولصحته ما ثبت فى الحديث الذى هو قبل هذا الحديث، من قوله: إن الأرض لا تخلو من حجه لله، ولكن الله سيعمى خلقه عنها، بظلمهم وجورهم، وإسرافهم على أنفسهم ثم ضرب لهم المثل فى يوسف _ عليه السلام _.

إن الامام _ عليه السلام _ موجود العين والشخص، إلا أنه فى وقته هذا يرى ولا يرى، كما قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادى من السماء.

اللهم لك الحمد والشكر على نعمك التى لا تحصى، وعلى أيديك التى لا تجازى، ونسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك.

٢ - ما روى من كلام أمير المؤمنين على _ عليه السلام _ لكميل بن زياد النخعى المشهور حيث قال: أخذ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بيدي وأخرجني إلى الجبان (١) فلما أصحرت نفس الصعداء (٢) ثم قال - وذكر الكلام بطوله حتى انتهى إلى قوله -: اللهم بلى ولا تخلو الأرض من حجه قائم لله بحجته، إما ظاهر معلوم، وإما خائف مغمور (٣) لئلا تبطل حجج الله وبياناته - فى تمام الكلام (٤).

ص: ٢٤٧

١- (١) الجبان كالجبانة - بفتح الجيم وشد الباء الموحده -: المقبره.

٢- (٢) أصحرت - أى صار فى الصحراء، وتنفس الصعداء - بضم الصاد المهمله، وفتح العين المهمله ممدودا - أى تنفس تنفسا طويلا.

٣- (٣) المغمور من الغمر - أى غمره الظلم حتى غطاه، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر.

٤- (٤) غيبه النعماني: ١٣٦ - الباب الثامن: ما روى فى أن الله لا يخلقى أرضه بغير حجه وعلق على هذا الحديث بقوله: أليس فى كلام أمير المؤمنين _ عليه السلام _: ظاهر معلوم بيان أنه يريد المعلوم الشخص والموضع؟ وقوله: وإما خائف مغمور أنه الغائب الشخص، المجهول الموضع؟ والله المستعان، الإمامه والتبصره: ٢٦ - ٢٧، وعنه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى إسحاق الهمداني، قال: حدثنى الثقة من أصحابنا: أنه سمع أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: اللهم، لا- تخل الأرض من حجه لك على خلقك، ظاهر أو خاف مغمور، لئلا تبطل حججتك وبياناتك، ورواه فى علل الشرائع: ١٩٥ - عن أبيه مثله، وفى كمال الدين: ١ / ٣٠٢ - عن أبيه، وابن الوليد معا، عن سعد بن عيسى، وابن أبى الخطاب، والهيثم بن أبى مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، وأورده فى البحار: ٢٣ / ٢٠ - عن العليل، و ٢٣ / ٤٩ - عن كمال الدين، ورواه فى كمال الدين: ٢٨٩ - عن أبيه، وابن الوليد، وما جيلويه جميعا عن محمد ابن أبى القاسم ماجيلويه، عن محمد بن على

الكوفي القرشي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعيد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد، عن علي - عليه السلام - نحوه متنا، وفي: ٢٩٣ - عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله بن الفضل بن عيسى، عن عبد الله النوفلي، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن هشام الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل، مثله، ونقلهما في البحار: ٢٣ / ٤٨ و ٤٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ١ / ١٩، عن الصدوق، عن أبيه، بسنده عن فضيل، وروى الصدوق في كمال الدين: ٣٠٢، عن أبيه، عن سعد عن هارون بن مسلم (عن سعدان) - هكذا في كمال الدين، عن مسعده ابن صدقه، عن أبي عبد الله - عليه السلام - عن آباءه، عن علي - عليه السلام - بمعناه، ولهذه الرواية أكثر من عشرين طريقا تنتهي إلى الإمام علي - عليه السلام - برواية كميل عنه، وفي بعض الطرق برواية من يوثق به من أصحابه، أو ثقه من أصحابنا، ويمكن أن يستأنس من ملاحظه جميع الطرق أن المراد به هو كميل، فلاحظ بعض الطرق في الكافي: ١ / ٣٣٩ و ١٧٨، وأمالي المفيد: ١٥٤، وكمال الدين: ٢٨٩ و ٢٩٤، والخصال: ١٨٦، وبصائر الدرجات: ٤٨٦.

٣ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقده قال: حدثنا محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد القطوانى قالوا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي إسحاق السبيعى قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فى خطبه خطبها بالكوفه طويله ذكرها:

اللهم [ف] لا بد لك من حجج فى أرضك حجه بعد حجه على خلقك، يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك لكى لا يتفرق أتباع أوليائك (١) ظاهر غير مطاع، أو

ص: ٢٤٨

١- (١) فى بعض النسخ: لئلا - الخ وفى بعضها: أتباع أولئك.

مكتنم خائف ىترقب؁ إن غاب عن الناس شخصلهم فى حال هءءنءهم فى ءولة الباطل فلن ىغىب عنهم مبءوء علمهم وآءابهم فى قلوب المؤمنىن مءبءه؁ وهم بها عاملون؁ يأءسون بما ىءءوحش منه المكءبون؁ وىأباه المسرفون.

بالله كلام ىكال بلا ءمن (١) لو كان من ىسمعه بعقله فىعرفه وىؤمن به وىءبعه؁ وىنهج نهجه فىفلح به (٢) ءم ىقول: فمن هءا؟ ولهذا ىأرز العلم إء لم ىوءء حملة ىحفظونه وىؤءونه كما ىسمعونه من العالم (٣) ءم قال بعء كلام طویل فى هءه الخءبه:

اللهم! وانى لأعلم أن العلم لا- ىأرز كله؁ ولا- ىنقطع مواده فإنك لا ءخلى أرضك من حجه على خلقك إما ظاهر ىطاع (٤) أو خائف مغمور لىس بمطاع لكى لا ءبطل حجءك وىضل أولىاءك بعء إء هءىءهم - ءم ءمام الخءبه (٥)

ص: ٢٤٩

١- (١) ىعنى أنا أكىل لكم العلم كىلا وأعطىكم ولا أطلب منكم ءمنا.

٢- (٢) فى بعض النسخ: فىصلح به.

٣- (٣) قال فى النهایه: فى الحدیء: إن الاسلام لىأرز إلى المءىنه كما ءأرز الحیه إلى حجرها - أى ىنضم إليها وىءمع بعضه إلى بعض فىها.

٤- (٤) كءا.

٥- (٥) غىبه النعمانى: ١٣٦ - ١٣٧؁ وفیه: وءءءنا محمد بن یعقوب الكلىنى قال: ءءءنا على بن محمد؁ عن سهل بن زىاء؁ قال: وءءءنا محمد بن ىحىى؁ وءیره؁ عن أحمد بن محمد؁ قال: وءءءنا على بن إبراهىم؁ عن أبیه؁ جمىعا؁ عن الحسن بن مءبوب؁ عن هشام بن سالم؁ عن أبى حمزه ءمالى؁ عن أبى إسءاق السىعى؁ عن بعض أصحاب أمىر المؤمنىن - علیه السلام - ممن ىوئق به؁ قال: إن أمىر المؤمنىن - صلوات الله علیهم ءكلم بهذا الكلام؁ وءفظه عنه حىن ءطب به على منبر الكوفه: اللهم - وءكر مءله؁ ورواه الكلىنى فى قسم الأصول: ١ / ١٧٨ مءءصرا؁ و ٣٣٥؁ ٣٣٩؁ مفضلا.

٤ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا إبراهيم قال: وحدثني أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري قال: حدثني الثقة، عن كميل بن زياد قال:

أخذ أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يدي وأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصر تنفس الصعداء وقال:

يا كميل! إن هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها، إحفظ عني ما أقول: الناس ثلاثه - عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.

يا كميل! العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقه.

يا كميل! محبه العلم دين يبدان به، تكسبه الطاعه في الحياه، وجميل الأحدثه بعد الموت، ومنفعه المال تزول بزواله، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل! مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقوده وأمثالهم في القلوب موجوده، ها إن ههنا لعلماء (جما) - وأوماً إلى صدره بيده لم أصب له حملة، بلى أصيب لقنا غير مأمون (عليه) يستعمل آله الدين في الدنيا، يستظهر بحجج الله على أوليائه، وبنعم الله على معاصيه، أو منقاداً لحمله الحق لا بصيره له في أحنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهه (ألا) لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذه سلس القياد للشهوه، أو مغرماً بالجمع والادخار، ليسا من رعاه الدين (في شئ ولا من ذوى البصائر واليقين) أقرب شئ شبها بهما الانعام السائمه، كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهم! بلى لا- تخلو الأرض من قائم لله بحجه إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على

حقيقه الامر فباشروا روح اليقين، فاستلنا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالمحل الأعلى.

أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاه إلى دينه، آه آه شوقا إلى رؤيتهم، أستغفر الله لي ولك، انصرف إذا شئت (١)

ص: ٢٥١

١- (١) الغارات: ١ / ١٤٧ - ١٥٤، حليه الأولياء: ١٠ / ١٠٨ - ١٠٩ - بعضه، وقال: كما روى عن علي بن أبي طالب في حديث كميل بن زياد، بصائر الدرجات: ٤٨٦ - حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا، أنه سمع أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: اللهم إنك لا تخلق الأرض من حجه لك على خلقك، ظاهر أو خاف لثلا تبطل حججك وبيناتك، العقد الفريد: ٢ / ٨١ - حدثنا أيوب بن سليمان قال: حدثنا عامر بن معاوية، عن أحمد بن عمران الأحنس، عن الوليد بن صالح الهاشمي، عن عبد الله بن عبد الرحمان الكوفي، عن أبي مخنف، عن كميل النخعي - كما في الغارات بتفاوت يسير، تذكره الخواص: ١٤١ - بسند آخر عن كميل، بروايتين، الخصال: ١ / ١٨٦ - كما في الغارات بتفاوت يسير، بسند آخر عن كميل، وقال: قد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة، قد أخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة، كشف اليقين: ٦٨ - ٦٩ - كما في الغارات بتفاوت يسير مرسلا عنه _ عليه السلام _، عيون الاخبار لابن قتيبة: ٢ / ٣٨٣، آخره - من قوله: هجم بهم العلم مرسلا، التفسير الكبير للفخر الرازي: ٢ / ١٩٢، مرسلا عن كميل إلى قوله: والمال محكوم عليه، منتخب الأثر: ٢٧٠ - بعضه - عن نهج البلاغه، تحف العقول: ١٦٩ - ١٧١ - كما في الغارات بتفاوت يسير، مرسلا، الإمامه والتبصره: ٢٦ - بسند آخر عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: - كما في تفسير القمي بتفاوت يسير، وفيه: اللهم! لا تخل... أو خاف... وبيناتك، مناقب ابن شهر آشوب: ١ / ٢٤٥ - مرسلا، ونصه: لا تخلو الأرض من قائم بحجه الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور وقال: وفي روايه: لا يزال في ولدي مأمور مغمور، مختصر ابن عبد البر: ٢٩ - على ما في المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغه ولم نجده فيه، ابن أبي الحديد: ١٨ / ٣٤٦ - وقال في ٣٥١... ثم استدرك فقال: اللهم! بلى، لا تخلو الأرض من قائم بحجه الله تعالى كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم، وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإماميه، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الابدال الذين وردت الاخبار النبويه عنهم: أنهم في الأرض سائحون، فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف، وأنهم لا يموتون حتى يودعوا السر وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم، وقد فات ابن أبي الحديد أن تعبیر قائم بحجه الله تعالى أو قائم لله بحجه يعني أنه صاحب مذهب ومشروع وهو أمر لا ينطبق على الابدال، صفه الصفوه: ١ / ٣٢٩ - مرسلا عن كميل بن زياد - كما في الغارات بتفاوت يسير، تاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠٥ - كما في الغارات بتفاوت يسير، مرسلا، تاريخ بغداد: ٦ / ٣٧٩ - كما في العقد الفريد، إلى قوله: يستعمل آله الدين للدنيا، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبيد بن الهيثم، حدثنا إسحاق بن محمد بن أحمد أبو يعقوب النخعي، حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب أبو منذر الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد قال: - جمع الجوامع: ٢ / ٩٣ - عن ابن الأنباري في المصاحف، والمرهبي في العلم، ونصر في الحجه، وحليه أبي نعيم، وابن عساكر،

إعلام الورى: ٤٠٠ - عن كمال الدين، غيبه الطوسى: ١٣٢ - كما فى البصائر بتفاوت يسير، مرسلا، أمالى الطوسى: ١ / ١٩ - عن المفيد، كما فى أماليه، المحاسن والمساوى للبيهقى: ٤٠ -

٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أنه قال:

إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعائه فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عباده فربما (١) يكون وليه وأنت لا تعلم (٢).

ص: ٢٥٢

١- (١) في بعض النسخ: من عبىد الله فربما - الخ.

٢- (٢) كمال الدين: ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧، وفي هامشه: في مناسبه هذا الحديث لعنوان الباب تأمل، لان المراد بالولى المحب لا الحججه.

الباب السابع

الفصل الثاني: محن الشيعة عند الغيبة

ص: ٢٥٣

١ - وبه (حدثنا به علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عبد الله الشاعر - يعني ابن عقبة - قال: سمعت عليا - عليه السلام - يقول: كأنني بكم تجولون جولات الإبل تبتغون مرعى ولا تجدونها يا معشر الشيعة (١).

ص: ٢٥٥

١- (١) غيبة النعماني: ١٩٢، كمال الدين: ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حماد، عن أبي الجارود، عن يزيد الضخم قال: سمعت أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول: - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفيه: ... النعم بدل الإبل... تطلبون المرعى فلا تجدونه، وفي: ١ / ٣٠٣ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين - عليهم السلام - قال: للقائم منا غيبه أمدها طويل، كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال - عليه السلام -: إن القائم منا إذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعه، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه، ثم قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين - عليهم السلام -: بهذا الحديث مثلا سواء، وفي: ١ / ٣٠٤ - حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبد الله بن أبي عقبة الشاعر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - يقول: - كما في غيبة النعماني، وفي: ١ / ٣٠٤ أيضا - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد ابن المنذر، عن عبد الله بن أبي عقبة الشاعر قال: سمعت أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول: - كما في غيبة النعماني، البحار: ١٠٩ / ٥١ - عن روايه كمال الدين الثانيه، وفي:

٢ - جعفر بن محمد بن مالك الكوفى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الرحمان بن سيابه، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربيعى الأسدى (قال: سمعت أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول: (كيف) أنتم إذا بقيتم بلا- إمام هدى، ولا- علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض (١) ٣ - حدثنا به على بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال:

حدثنا محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن مزاحم العبدى، عن عكرمه بن صعصعه، عن أبيه قال:

كان على - عليه السلام - يقول:

لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزله المعز لا يدرى الخابس (٢) على أيها

ص: ٢٥٦

١- (١) غيبة الطوسى: ٢٠٧، البحار: ٥١ / ١١١ - عن غيبة الطوسى، وفيه: كيف أنتم، إثبات الهداه: ٣ / ٥١٠ - عن غيبة الطوسى، وفيه: كيف أنتم.

٢- (٢) فى القاموس: خبس الشئ بكفه - أخذه، وفلانا حقه - ظلمه وغشمه، والخبوس الظلوم، واختبسه، أخذه مغالبه، وماله - ذهب به، والمختبس الأسد كالخابس، وفى بعض النسخ هنا وفيما يأتى الجاس وهو من جسه بيده أى مسه.

يضع يده (١) فليس لهم شرف يشرفونه، ولا سناد يستندون إليه في أمورهم (٢). (٣) ٤ - حدثنا ابن اليمان، عن شيخ من بني فزاره، عن حدثه، عن علي قال:

لا- يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض (٤) ٥ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هود بن أبي هراسه الباهلي قال: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره، عن الأصغ بن نباته، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - .

أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركه لم تفعل بها ذلك (٥) خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم (٦) فوالذي نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضا كذايين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتهم إلا كالكحل في العين، والملح

ص: ٢٥٧

١- (١) يعنى حتى يكونوا فى الذله والصغار كالمعز، لا يدرى الظالم أيهم يظلم، كقصاب يتعرض لقطع غنم لا يدرى أيها يأخذ للذبح، أو كالذئب يتعرض لقطع المعز لا يدرى أيها يفترس.

٢- (٢) الشرف: المكان العالى - أى ليس لهم مأوى ومقل يشرفونه، ويلتجئون إليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس، فالمعنى ليس لهم شرف يتشرفون بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل، وفى بعض نسخ الحديث: ليس لهم شرف ترقونه فهو بالمعنى الأول أنسب. والسناد - بالكسر -: ما يستند إليه فى الأمور، والجملتين الأخيرتين كالتفسير لوجه التشبيه.

٣- (٣) غيبه النعماني: ١٩١ - ١٩٢، البحار: ٥١ / ١١٤ - عن النعماني، وفى سنده: محمد بن الحسن الرازى بدل محمد بن حسان الرازى.

٤- (٤) ابن حماد: ٩١، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٧ حديث (٣٩٦٦٣) - عن ابن حماد، وفيه: بعضهم، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣ - عن ابن حماد، المغربي: ٥٧٨ - عن ابن حماد، وفيه: بعضهم، عرف السيوطى، الحاوى: ٢ / ٦٨ - عن ابن حماد.

٥- (٥) أى لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها.

٦- (٦) زايلوهم: أى انفصلوا عنهم وتميزوا - هذا معنى قولهم: كن فى الناس ولا تكن مع الناس.

فى الطعام (١) وسأضرب لكم مثلاً- وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس (٢) فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفه من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده.

ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزومه الأندر (٣) لا- يضره السوس شيئا، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابه لا تضرها الفتنة (٤) شيئا (٥).

ص: ٢٥٨

-
- ١- (١) التشبيه من حيث القله: فكما أن الملح فى الطعام بالنسبه إلى ماده الاخر أقل، كذلك أنتم بالنسبه إلى باقى الناس.
 - ٢- (٢) السوس: العث وهو دود يقع فى الصوف والخشب والثياب والبر ونحوها فيفسدها.
 - ٣- (٣) الأندر - بضم الهمزه وفتح الدال -: الكدس أو الكومه من القمح خاصه.
 - ٤- (٤) الظاهر أن المراد بالفتنة - الغيبه وطول مدتها - مع تظاهر الزمان على معتقديها.
 - ٥- (٥) غيبه النعمانى: ٢٠٩ - ٢١٠، وروى مثله بتفاوت يسير فى مقدمه الكتاب: ٢٥ - ٢٦ قال: وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى، وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه فى ثقته ولا فى العلم بالحديث والرجال الناقلين له قال: حدثنا على بن الحسن التيملى - من يتم الله قال: حدثنى أخواى أحمد ومحمد ابنا الحسن بن على فضال، عن أبيهما، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضميره قال: وأشار إليه فى ص

٦ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن (١) عن أبيهما، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضميره قال:

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : يا مالك بن ضميره! كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا؟ - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض.

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد (٢) ٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامه، عن هشام، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أنهم سمعوا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول في خطبه له:

اللهم وإني لأعلم أن العلم لا يارز كله، ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجه لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أولئك الأقلون عددا، والأعظمون عند الله جل ذكره قدرا، المتبعون لقاده الدين: الأئمة الهادين، الذين يتأدبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقه الايمان، فتستجيب أرواحهم لقاده العلم، ويستلينون من حديثهم ما

ص: ٢٥٩

١- (١) محمد وأحمد، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال يروى عنهما أخوهما علي بن الحسن.

٢- (٢) غيبه النعماني: ٢٠٦، بشاره الاسلام: ٤٨ - عن النعماني، إثبات الهداه: ٣ / ٥٣٧ - عن النعماني بتفاوت يسير، إلى قوله: يقوم قائمنا وقال: ورواه بإسناد آخر، البحار: ٥٢ / ١١٥ - عن النعماني، وسقط منه راويان من أول السند.

استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون، وأباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعه الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقيه عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقه بالمحل الأعلى، فعلمائهم وأتباعهم خرس صمت فى دولة الباطل، منتظرون لدوله الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هذنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم فى حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم فى جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم (١) ٨ - عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أنه قال:

ألزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم.

فإنه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفه ربه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيدا أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيه مقام إصلائه بسيفه، فإن لكل شئ مده وأجلا (٢) ٩ - عن على قال: إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم! ثم يظهر قوم ضعفاء لا يوبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدوله، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاه كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتى الله الحق من يشاء (٣)

ص: ٢٦٠

١- (١) أصول الكافي: ١ / ٣٣٥.

٢- (٢) البحار: ٥٢ / ١٤٤، ح (٦٣)، ينابيع الموده: ٤٣٦، فيض الاسلام: ٧٥٤.

٣- (٣) كنز العمال: ١١ / ٣٨٣ حديث (٣١٥٣٠)، عن ابن حماد.

١٠ - ابن عقده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أخويه: أحمد ومحمد: عن أبيهما، عن ثعلبه، عن أبي كهمش، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضميره، قال:

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ لشيئته: كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل. خالطوا الناس بأبدانكم، وزائلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإن لكل امرئ ما اكتسب من الأثم، وهو يوم القيامة مع من أحب أما أنكم لن تروا ما تحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين، وحتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكحل في العين، والملح في الزاد، وهو أقل الزاد (١) ١١ - أن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبه ذكرها يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه _ صلى الله عليه وآله وسلم _ والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبله ولتغربلن غربله حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصرُوا، وليقصرن سباقون كانوا سبقُوا، والله ما كتمت وسمه ولا كذبت كذبه ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم (٢).

ص: ٢٦١

١- (١) كمال الدين: ٢ / ٧٩، عن غيبة النعماني.

٢- (٢) أصول الكافي: ١ / ٣٦٩.

الفصل الثالث: فضيله انتظار الفرج

ص: ٢٦٣

١ - حدثنا أبى - رضى الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال:

حدثنى محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطينى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبى عبد الله _ عليه السلام _ قال: حدثنى أبى، عن جدى، عن آبائى _ عليهم السلام _: علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائهُ باب مما يصلح للمسلم فى دينه ودنياه، قال _ عليه السلام _... انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الاعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج، ما دام عليه العبد المؤمن... والمنتظر لأمرنا كالمشحط بدمه فى سبيل الله (١).

٢ - عن على قال: من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح، ولا يضرب بسيف، ولا يرم بحجر، واصبروا! فإن العاقبه للمتقين (٢).

ص: ٢٦٥

١- (١) الخصال: ٢ / ٦١٠ و ٦١٦ و ٦٢٥، البحار: ٥٢ / ١٢٣ - عن الخصال، تحف العقول: ١٠٦ و ١١٥ - كما فى الخصال مرسلا، وفيه...: فإن أحب الأمور... وما داوم عليه المؤمن، كمال الدين: ٢ / ٦٤٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين _ عليهم السلام _ قال: - آخره، منتخب الأثر: ٤٩٦ و ٤٩٨، كشف اليقين: ٦٧ - مرسلا عنه _ عليه السلام _، وفيه: أفضل العباده الصبر والصمت وانتظار الفرج.

٢- (٢) كنز العمال: ١١ / ٢٥٩ حديث (٣١٤٥٣).

٣ - قال _ عليه السلام _ : انتظار الفرج من أعظم الفرج (١) ٤ - قال _ عليه السلام _ : انتظار الفرج من الفرج (٢) ٥ - أفضل عباده المؤمن انتظار فرج الله (٣) ٦ - قال زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين!... فأى الاعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال _ عليه السلام _ : انتظار الفرج (٤) ٧ - ابن الوليد، عن الصفار، عن الرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زراره، عن أبي جعفر _ عليه السلام _ ، قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : قوام الدين بأربعه: بعالم ناطق مستعمل له، وبغنى لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقر لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم.

فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنى بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري، فلا تغرنكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفه.

قيل: يا أمير المؤمنين! كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال _ عليه السلام _ : خالطوهم بالبرانيه - يعنى فى الظاهر -، وخالفوهم فى الباطن.

المرء ما اكتسب، وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل (٥).

ص: ٢٦٦

١- (١) البحار: ٥٣ / ١٢٣.

٢- (٢) المصدر نفسه: ٥٣ / ١٣١.

٣- (٣) الكافي: ٥ / ٢٩١، ب (٤٧)، ح (٤٤٠).

٤- (٤) مواعظ الصدوق: ٦١، البحار: ٥٢ / ١٢٢.

٥- (٥) البحار: ٢ / ٦٧، ح (٩).

٨ - أبي، عن محمد بن عيسى، عن خلف بن حماد، عن علي بن عثمان بن رزين، عن رواه، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ قال: ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه: إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويناصحه الولايه، ويعرف فضلى، ويطأ عقبى، وينتظر عاقبتى (١).

٩ - وروى لى محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنى الحسن بن القاسم قراءه، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن المعلى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد، قال: حدثنا عبد الله بن بكر المرادى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على بن الحسين، عن أبيه _ عليهم السلام _.

قال: بينا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ ذات يوم جالس مع أصحابه يعيئهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شحبه (٢) السفر، فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل:

هو ذا هو فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين! إنى أتيتك من ناحيه الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصى، وإنى أظنك ستغثال، فعلمنى مما علمك الله.

قال _ عليه السلام _: نعم، يا شيخ! من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم، ومن لم يبال بما رزى من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان فى نقص فالموت خير له.

يا شيخ! إرض للناس ما ترضى لنفسك، وأت إلى الناس ما تحب أن يوتى إليك.

ص: ٢٦٧

١- (١) البحار: ٢٧ / ٨٩ - ٩٠، ح (٤١). بيان: لعل المراد - بالعاقبه - دولته ودوله ولده _ عليهما السلام _ فى الرجعه أو فى القيامه، كما قال تعالى: (والعاقبه للمتقين) (القصص - ٧٣). ويحتمل أن يكون المراد - بالعاقبه - هنا: الولد أو آخر الأولاد، فإن العاقبه تكون بمعنى الولد. وآخر كل شئ كما ذكره الفيروزآبادى: انتظار الفرج بظهور القائم _ عليه السلام _.

٢- (٢) الشحبه: صفه الشاحب وهو المتغير اللون لمرض أو سفر أو سهر ونحو ذلك.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: أيها الناس! أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوى، وبين عائد ومعود، وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجي، وآخر مسجى، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى إثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدى: يا أمير المؤمنين أى سلطان أغلب وأقوى؟ قال _ عليه السلام _ : الهوى، قال: فأى ذل أذل؟ قال _ عليه السلام _ :

الحرص على الدنيا، قال: فأى فقر أشد؟ قال _ عليه السلام _ : الكفر بعد الايمان، قال: فأى دعوه أضل؟ قال _ عليه السلام _ : الداعى بما لا يكون.

قال: فأى عمل أفضل؟ قال _ عليه السلام _ : التقوى، قال: فأى عمل أنجح؟ قال _ عليه السلام _ : طلب ما عند الله عز وجل، قال: فأى صاحب لك شر؟ قال - عليه السلام - : المزين لك معصيه الله عز وجل، قال: فأى الخلق أشقى؟ قال - عليه السلام - : من باع دينه بدنيا غيره، قال: فأى الخلق أقوى؟ قال _ عليه السلام _ : الحليم، قال: فأى الخلق أشح؟ قال _ عليه السلام _ : من أخذ المال من غير حله، فجعله فى غير حقه.

قال: فأى الناس أكيس؟ قال _ عليه السلام _ : من أبصر رشده من غيه، فمال إلى رشده، قال: فمن أحلم الناس؟ قال _ عليه السلام _ : الذى لا- يغضب، قال: فأى الناس أثبت رأيا؟ قال _ عليه السلام _ : من لم يغره الناس من نفسه، ولم تغره الدنيا بتشوقها، قال: فأى الناس أحمق؟ قال _ عليه السلام _ : المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها، قال: فأى الناس أشد حسره؟ قال _ عليه السلام _ : الذى حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، قال: فأى الخلق أعمى؟ قال - عليه السلام - : الذى عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل، قال: فأى القنوع أفضل؟ قال _ عليه السلام _ : القانع بما أعطاه الله عز وجل، قال: فأى المصائب أشد؟ قال _ عليه السلام _ : المصيبه بالدين.

قال: فأى الاعمال أحب إلى الله عز وجل، قال _ عليه السلام _ :

انتظار الفرج، قال: فأى الناس خير عند الله؟ قال _ عليه السلام _ :

أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم

فى الدنيا، قال: فأى الكلام أفضل عند الله عز وجل؟ قال _ عليه السلام _ : كثره ذكره والتضرع إليه بالدعاء، قال: فأى القول أصدق؟ قال _ عليه السلام _ : شهادته أن لا إله إلا الله.

قال: فأى الاعمال أعظم عند الله عز وجل؟ قال _ عليه السلام _ :

التسليم والورع، قال: فأى الناس أصدق؟ قال _ عليه السلام _ : من صدق فى المواطن.

ثم أقبل _ عليه السلام _ على الشيخ، فقال: يا شيخ! إن الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم، نظرا لهم فزهدهم فيها وفى حطامها، فرغبوا فى دار السلام التى دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشه وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله عز وجل من الكرامه، فبدلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله.

وكانت خاتمه أعمالهم الشهاده، فلقوا الله عز وجل وهو عنهم راض، وعلموا أن الموت سبيل من مضى ومن بقى، فترودوا لآخرتهم غير الذهب والفضه، ولبسوا الخشن، وصبروا على البلوى، وقدموا الفضل، وأحبوا فى الله وأبغضوا فى الله عز وجل، أولئك المصابيح وأهل النعيم فى الآخرة، والسلام.

قال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنه وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين، جهزنى بقوه أتقوى بها على عدوك؟ فأعطاه أمير المؤمنين _ عليه السلام _ سلاحا وحمله، وكان فى الحرب بين يدى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يضرب قدما وأمير المؤمنين _ عليه السلام _ يعجب مما يصنع.

فلما اشتد الحرب أقدم فرسه حتى قتل - رحمه الله عليه -، واتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه فى ذراعه، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين _ عليه السلام _ بدابته وسلاحه، وصلى عليه أمير المؤمنين _ عليه السلام _، وقال:

هذا والله السعيد حقا فترحموا على أخيكم (١)

ص: ٢٦٩

١٠ - عن عبيد بن كثير - معنعنا -، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: أنا ورسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ على الحوض، ومعنا عترتنا، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بأعمالنا.

فإننا أهل البيت لنا شفاعه، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فانا نذود عنه أعداءنا، وسنقى منه أولياؤنا، ومن شرب منه لم يظماً أبداً، وحوضنا مترع فيه - مثعبان - ينصبان من الجنة، أحدهما - تسنيم، والآخر - معين، على حافتيه الزعفران، وحصباه الدر والياقوت.

وإن الأمور إلى الله وليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً، ولكنه يختص برحمته من يشاء من عباده، فأحمد الله على ما اختصكم به من النعم، وعلى طيب المولد.

فإن ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وإن حبنا رضى الرب، والآخذ بأمرنا وطريقتنا معنا غداً في حظيره القدس، والمنتظر لأمرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله، ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار.

نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب، نحن باب حطه وهو باب الاسلام من دخله نجا، ومن تخلف عنه هوى.

بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت، وبنا ينزل الغيث، فلا- يغرركم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغناء بين أعدائكم، وصبركم على الأذى لقرت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور والعدوان والإثمه والاستخفاف بحق الله والخوف، فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر والصلاه والتقيه.

واعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون، فلا تزولوا عن الحق، وولايه أهل الحق، فإنه من استبدل بنا هلك، ومن اتبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق.

وإن لمحبينا أفواجا من رحمه الله، وإن لمبغضينا أفواجا من عذاب الله، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرى فى السماء، لا يضل من اتبعنا، ولا يهتدى من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا [عدونا]، ولا يعان من أسلمنا، فلا تخلفوا عنا لطمع دنيا بحطام زائل عنكم، [وأنتم] تزولون عنه، فإنه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال الله تعالى: " يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله " (الزمر - ٥٦).

سراج المؤمن معرفه حقنا، وأشد العمى من عمى من فضلنا وناصبنا العداوه بلا ذنب إلا أن دعوناه إلى الحق، ودعاه غيرنا إلى الفتنة فأثرها، لنا رايه من استظل بها كنته، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلف عنها هلك، ومن تمسك بها نجا.

أنتم عمار الأرض [الذين] استخلفكم فيها، لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم، وعليكم بالمحججه العظمى فاسلكوها، لا يستبدل بكم غيركم " سابقوا إلى مغفره من ربكم وجنه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين " (الحديد - ٢١).

فاعلموا أنكم لن تنالوها إلا بالتقوى، ومن ترك الاخذ عن أمر الله بطاعته، قىض الله له شيطانا فهو له قرين، ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا، ورضيتم بالضميم، وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم، لا من ربكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون.

وأنتم فى كل يوم تضامون، ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا تنقضى فترتكم، أما ترون [إلى] دينكم يبلى، وأنتم فى غفله الدنيا، قال الله عز ذكره:

" ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالككم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون " (هود - ١١٣) (١).

ص: ٢٧١

١- (١) البحار: ٤٨ / ٤١، ح (١١٣)، تفسير فرات: ١٣٧ - ١٣٩. توضيح: اترع - كافتعل - امتلأ، قاله الفيروزآبادى، وقال: مشاعب المدينه - مسایل مائها، وقال: الواعيه - الصراخ والصوت، لا الصارخه، ووهم الجوهرى، وقال: كنه - ستره، وقال: قىض الله فلانا لفلان - جاء به وأتاحه له، وقىضنا لهم قرناء: سبينا لهم من حيث لا تحبون، وقال: الضميم الظلم.

الباب الثامن

الفصل الأول: الفتن قبل المهدي عليه السلام

ص: ٢٧٣

١ - حدثنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني، عن محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ عن الغضب.

فقال: هيئات الغضب، هيئات موتات بينهن موتات، وراكب الذعبله (١) وما راكب الذعبله، مختلط جوفها بوضينها (٢) يخبرهم بخبر فيقتلونهم، ثم الغضب عند ذلك (٣).

٢ - عن أمير المؤمنين علي _ عليه السلام _ قال:

وينادي منادى الجرحى على القتلى ودفن الرجال، وغلبه الهند على السند،

ص: ٢٧٥

١- (١) الذعبله - بالكسر - : الناقه السريعه.

٢- (٢) الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام على السرج، وقال في النهايه: منه الحديث: إليك تغدو قلقتا وضينها - أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها، وقال العلامه المجلسي - رحمه الله - بعد نقل ذلك عن الجزري: يحتمل أن يكون ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثره سير الراكب عليها واسراعه.

٣- (٣) غيبه النعماني: ٢٦٧ - ٢٦٨.

وغلبه القفص على السعير، وغلبه القبط على أطراف مصر، وغلبه أندلس على أطراف أفريقيا. وغلبه الحبشه على اليمن. وغلبه الترك على خراسان.

وغلبه الروم على الشام. وغلبه أهل أرمينية.

وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء، وظهر علم اللعين الدجال. ثم ذكر خروج القائم _ عليه السلام _ (١).

٣ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضميره، عن علي قال:

جعلت في هذه الأمة خمس فتن: فتنه عامه ثم فتنه خاصه، ثم فتنه عامه، ثم فتنه خاصه، ثم تأتي الفتنه العمياء الصماء المطبقة التي يصير الناس فيها كالانعام (٢).

٤ - أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، قال:

حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن

ص: ٢٧٦

١- (١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٤ - مرسلا عن علي _ عليه السلام _، البحار: ٤١ / ٣١٩ - عن مناقب ابن شهر آشوب، وفيه: ... وغلبه أهل أرمينية على أرمينية.

٢- (٢) عبد الرزاق: ١١ / ٣٥٦ - ٣٥٧، جمع الجوامع: ٢ / ٣٠ - كما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير، وقال ابن أبي شيبة، ونعيم، وابن راهويه، وابن المنادي، مستدرک الصحيحين: ٤ / ٤٣٧ - كما في عبد الرزاق بسنده إليه، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وفي: ٤ / ٥٠٤ - ٥٠٥ - كما في عبد الرزاق بتفاوت بسند آخر، عن علي _ عليه السلام _ - وفيه: تكون في ... ثم تكون فتنه سوداء مظلمه يكون الناس فيها كالبهائم وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ابن أبي شيبة: ١٥ / ٢٤، حدثنا أبو أسامه، عن منذر، عن عاصم بن ضميره، عن علي، قال: كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير - وفيه: وضع الله في هذه الأمة ... ثم فتنه تموج كموج البحر يصبح الناس فيها كالبهائم، المطالب العالیه: ٤ / ٢٧٧ - كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير، عن ابن راهويه، وقال: وأقر به أبو أسامه فقال: نعم، وفيه: جعل الله ... ثم تجئ فتنه سوداء مظلمه ... كالبهائم ملاحم ابن المنادي: ٧٥ - بسند آخر، عن أبي القاسم محمد بن علي بن الحنفية بن أبي طالب - عليه السلام - أنه قال: يكون خمس فتن: فتنه عامه، وفتنه خاصه، وفتنه سوداء مظلمه يكون الناس فيها كالبهائم ما ذكر الرابعه ولا الخامسه.

العلاء (١)، قال: حدثني أبي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد أمير المؤمنين _ عليه السلام _ حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان، وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيره بني كاوان (٢) وقام منا قائم بجيلان وأجابته الأبر والديلم [- ان] (٣) وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات (٤) وكانوا بين هنات وهنات (٥) إذا خربت البصره، وقام أمير الامره بمصر - فحكى _ عليه السلام _ حكاية طويله - ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكيش الخروف (٦) هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والامام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله (٧) يظهر بين الركنين، في

ص: ٢٧٧

- ١- (١) في بعض النسخ: إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، وظنى أن كليهما تصحيف، والصواب إبراهيم بن عبد الحميد بن أبي العلاء، والله أعلم.
- ٢- (٢) كوفان اسم للكوفه، وفي بعض النسخ كرمان. وملتان بضم الميم -: مدينه من الهند قرب غزنه، قال في المراصد: أهلها مسلمون منذ قديم، وفي المراصد أيضا: جزيره كاوان ويقال: جزيره بني كاوان، جزيره عظيمه يقال لها: جزيره لاف في بحر فارس بين عمان والبحرين، كان بها قرى ومزارع، وهي الآن خراب - ٥١.
- ٣- (٣) الإبر: قريه قرب الاسترآباد. وفي جل النسخ الديلم والديلمان جمع الديلم بلغه الفرس من قرى أصبهان بناحية جرجان، كما في المراصد.
- ٤- (٤) في بعض النسخ: والحرمات.
- ٥- (٥) هنات وهنات جمع هنيئه بمعنى ساعه يسيره، أو من قولهم: في فلان هنات أى خصلات شر.
- ٦- (٦) الخروف - كصبور -: الذكر من أولاد الضأن.
- ٧- (٧) في بعض النسخ: لا، أين مثله؟.

دريسين باليين (١) يظهر على الثقيلين، ولا- يترك في الأرض دميين (٢) طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، وشهد أيامه (٣) ٥ - حدثنا أبو معاوية، وأبو أسامه، ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي - رضى الله عنه - قال: ينقض الدين حتى لا يقول أحد لا إله إلا الله - وقال بعضهم حتى لا يقال: الله الله، ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثم يبعث الله قوما قرع (كذا) كقرع الخريف، إنى لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم (٤)

ص: ٢٧٨

١- (١) الدريس: البالى من الثياب، والبالى: الخلقان من الثياب.

٢- (٢) كذا فى جل النسخ وفى بعضها الاذنين كما فى البحار، وفى نسخه لا يترك فى الأرض شرا وكأن الكلمه فى الأصل غير مقروءه فكتبها كل على حسب اجتهاده، مع تصرف، ويحتمل كونه ولا يترك فى الأرض دينين أو لا يترك فى الأرض المين بفتح الميم بمعنى الكذب، والأصوب عندى أن الجملة فى الأصل كانت ولا يترك الأرض بلامين فصحفت، يعنى لا يترك الأرض بلا حرب ولا زراعه، ففى اللغه: مان الأرض مينا، شقها وحرثها للزراعه. وهو مؤيد بروايات أخر لا مجال لنا هنا لذكرها.

٣- (٣) غيبه النعمانى: ٢٧٤ - ٢٧٦، عنه البحار: ٥٢ / ٢٣٥ - ٢٣٧.

٤- (٤) ابن حماد: ١٠٨، غيبه الطوسى: ٢٨٤ عنه (الفضل بن شاذان)، عن محمد بن على، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله _ عليه السلام _ (يقول): كان أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول: - وفيه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب... فبعث الله قوما من أطرافها يجيئون قزعا... لأعرفهم أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيله الرجل والرجلين حتى بلغ تسعه فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدده أهل بدر، وهو قول الله

٦ - أخبرنا القاضى أبو القاسم على بن المحسن بن على بن محمد أبى الفهم التنوخى بقراءتى عليه قال: حدثنا أبو الحسين على بن الحسن بن جعفر بن العطار البزار قراءه عليه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسينى الخثعمى قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمر بن شبيب المسلى، عن محمد بن سلمه، عن كهيل، عن أبيه، عن أبى إدريس، عن مسيب بن خيثمه عن على _ عليه السلام _ قال فى حديث:

... والله ليظهرن عليكم هؤلاء باجتماعهم على باطلهم، وتخاذلكم عن حقكم، حتى يستعبدونكم (كذا) كما يستعبد الرجل عبدا، إذا شهد جزمه، وإذا غاب سبه، حتى يقوم الباكيان، الباكي لدينه والباكي لديناه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم لشر يوم لهم، والذي خلق الحبه وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل منى يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، فإذا كان ذلك لم تظنوا (تظعنوا) فيه برمح ولم تضربوا فيه بسيف ولم ترموا فيه بسهم ولم ترموا فيه بحجر، فاحمدوا الله، فإذا كان ذلك ورأيتم الرجل من بنى أميه غرق فى البحر فطأوه على رأسه فوالذى خلق الحبه وبرأ النسمة لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى لدين الله عز وجل شرا (١).

ص: ٢٧٩

٧ - عن علي قال: تملأ الأرض ظلما وجورا حتى يدخل كل بيت خوف وحزن، يسألون درهمين وجريبين فلا يعطونه فيكون قتال بقتال ويسار بيسار حتى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملأ الأرض عدلا وقسطا (١) ٨ - حدثنا وكيع ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا عمران بن حدير، عن رفيع أبي كبيره قالا: سمعت أبا الحسن عليا يقول:

تمتلئ الأرض ظلما وجورا حتى يدخل كل بيت خوف وحرب، يسألون درهمين وجريبين فلا يعطونه فيكون تقتال بتقتال، وتسيار بتسيار حتى يحيط الله بهم في قصره، ثم تملأ الأرض عدلا وقسطا (٢) ٩ - أخبرنا علي بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمد بن الأعمى الأزدي (٣) عن أبيه عن جده.

قال: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، أحمر كالدم، فأما الموت الأحمر فبالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون (٤)

ص: ٢٨٠

-
- ١- (١) كثر العمال: ١٤ / ٥٨٦ حديث (٣٩٦٥٩).
- ٢- (٢) ابن أبي شيبه: ١٥ / ٨٩، وقال: قال وكيع: حتى يحيط الله بهم في قصره، كثر العمال: ١٤ / ٥٨٦ حديث (٣٩٦٥٩) - عن ابن أبي شيبه، وفيه... في مصره، المغربي: ٥٧٨ - كما في كثر العمال، عن ابن أبي شيبه، وفيه: ... يسألون الحق، جمع الجوامع: ٢ / ١٧٠ - عن ابن أبي شيبه، وفيه: ... تملأ... خوف وحزن... قتال بقتال ويسار بيسار... في قصرهم.
- ٣- (٣) الأعمى الأزدي كان من أولياء أمير المؤمنين _ عليه السلام _ كما في رجال البرقي، وضبطه في اختصاص المفيد العلم الأزدي.
- ٤- (٤) غيبة النعماني: ٢٧٧ - ٢٧٨، عقد الدرر: ٦٥ - كما في الارشاد بتفاوت يسير، مرسلا عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، وفيه: بين يدي المهدي، منتخب الأنوار المضيئه: ٣٠ - عن الخرائج، منتخب الأثر: ٤٤١ - عن الارشاد، البحار: ٥٢ / ٢١١ - عن غيبة الطوسي، والنعماني، والارشاد، مستجد الحلبي: ٥٤٨ - ٥٤٩ - عن الارشاد، إعلام الوري: ٤٢٧ - كما في غيبة الطوسي بسند الارشاد، إثبات الهداه: ٧ / ٤٠٦ - عن غيبة الطوسي بتقديم وتأخير، وفي: ٣ / ٧٣٨ - عن غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده أحمد بن أنس بدل محمد بن حسان الرازي، وفيه: ... كألوان الدم، كشف النوري: ١٧٥ - عن عقد الدرر، وفيه: بين يدي المهدي، الارشاد: ٣٥٩ - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، مرسلا عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأزدي، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: وفيه... كألوان الدم... فالسيف، كشف الغمه: ٣ / ٢٤٨ - عن الارشاد بتفاوت يسير، غيبة الطوسي: ٢٦٧ - كما في الارشاد بتفاوت يسير، عن الفضل بن شاذان، وقال: (روى) الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده (قال): قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: الخرائج: ٣ / ١١٥٢ - كما في غيبة النعماني، مرسلا عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _، الفصول المهمه: ٣٠١ - عن الارشاد ظاهرا بتفاوت يسير، وفيه: علي بن يزيد الأزدي، بشاره الاسلام: ٤٨ - عن غيبة النعماني، وغيبة الطوسي، وفيه: محمد بن الحسن الرازي... بين يدي المهدي، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٢ - عن الارشاد (مختصرا).

١٠ - وجدت بخط المحدث الاخبارى محمد بن المشهدى ياسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: حدثنى أنس بن مالك، وكان خادماً رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال:

لما رجع أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - من قتال أهل النهروان نزل براءاً وكان بها راهب فى قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحه والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين - عليه السلام - فاستفزع ذلك ونزل مبادراً قال: من هذا، ومن رئيس هذا العسكر؟ فقليل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا، فقال له: وما أعلمك بأنى أمير المؤمنين حقا حقا؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأخبارنا. فقال له: يا حباب فقال له الراهب: وما علمك باسمى؟! فقال: أعلمنى بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له حباب:

مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك على بن أبى طالب وصيه، فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام -: وأين تأوى؟ فقال: أكون فى قلايته لى ها هنا، فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام -:

بعد يومك

ص: ٢٨١

هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد براثا باسم الباني له ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين من دجله ها هنا. قال:

فلم لا تحفر ها هنا عينا أو بئرا؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبه. فقال له أمير المؤمنين _ عليه السلام _:

احفر ها هنا بئرا فحفر، فخرجت عليهم صخره لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فانقلعت عن عين أحلى من الشهد، وألذ من الزبد، فقال له: يا حباب! ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينه وتكثر الجبابره فيها، ويعظم البلاء، حتى أنه ليركب فيها كل ليله جمعه سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بفتوه ثم (وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا) فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين، واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلدا إلا أهلكه وأهلك أهله. ثم ليعد عليهم مره أخرى، ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد، ثم يعود عليهم ثم يدخل البصره فلا يدع فيها قائمه إلا سخطها وأهلكها وأهلك أهلها، وذلك إذا عمرت الخربه وبنى فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك أهل البصره، ثم يدخل مدينه بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه (نحو بغداد) فيدخلها عفوا، ثم يلتجئ الناس إلى الكوفه، ولا يكون بلد من الكوفه إلا تشوش له الامر، ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبرى لنبشه فيلقاهما السفيناني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويتوجه جيش نحو الكوفه فيستعبد بعض أهلها، ويجئ رجل من أهل الكوفه فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفه فلا يدعون أحدا إلا قتلوه، وإن الرجل منهم ليمر بالدره المطروحه العظيمة فلا يتعرض لها، ويرى الصبى الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات أمور عظام، وفتن كقطع الليل المظلم. فاحفظ عنى ما أقول لك يا حباب (1).

ص: ٢٨٢

١١ - أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسنى البطحائي - بقراءتي عليه بالكوفه - قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي - قراءه عليه - قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرني الحسن بن علي بريع قال:

حدثنا القاسم بن عبد الله العبدى قال: حدثنا أبي قال: سمعت عبد الرحيم بن نصر البارقي قال: سمعت الامام أبا الحسين زيد بن علي - عليهما السلام - يقول: قال علي بن أبي طالب - عليه السلام -:

إذا كان زعيم القوم فاسقهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، وعظم أرباب الدنيا، واستخف بحمله كتاب الله، وكانت تجارتهم الربا، ومأكلهم أموال اليتامى، وعطلت المساجد، وأكرم الرجل صديقه وعق أباه، وتواصلوا على الباطل، وعطلوا الأرحام، واتخذوا كتاب الله مزامير، وتفقه لغير الدين، وأكل الرجل أمانته، وأتمن الخائن، وخون الامناء، واستعملت كلمه السفهاء، وزخرفت المساجد، وزخرفت الكنائس، ورفعت الأصوات فى المساجد، واتخذت طاعه الله بضاعه، وكثر القراء، وقل الفقهاء، واشتد سب الأتقياء، فعند ذلك توقعوا ريحا حمراء، وخسفا ومسحا وقذفا وزلازل وأمورا عظاما (١) ١٢ - عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملى، عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله - عليه السلام - (قال):

قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: لياتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف.

قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الأمانه مغنما، والزكاه مغرما، والعباده استطلاه، والصله منا.

قال: فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟

ص: ٢٨٣

١- (١) أمالى الشجرى: ٢ / ٢٦٠، وقال: وكان علي بن الحسين - عليهما السلام - إذا ذكر هذا الحديث بكى بكاء شديدا، ويقول: قد رأيت أسباب ذلك والله المستعان.

فقال: إذا تسلطن النساء، وسلطن الإمام، وأمر الصبيان (١) ١٣ - عن علي - عليه السلام - قال: يأتي على الناس زمان همتهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرار الخلق، لا خلاق لهم عند الله (٢) ١٤ - عن علي - عليه السلام - قال:

يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم، ولا يستحيى فيه من الحليم، ولا يوقر فيه الكبير، ولا يرحم فيه الصغير، يقتل بعضهم بعضا على الدنيا.

قلوبهم قلوب الأعاجم، وألسنتهم ألسنة العرب، لا يعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا.

يمشى الصالح فيهم مستخفيا، أولئك شرار خلق الله، لا ينظر الله إليهم يوم القيامة (٣).

ص: ٢٨٤

-
- ١- (١) الكافي: ٨ / ٦٩، عنه البحار: ٤١ / ٣٣١ و ٥٢ / ٢٦٥، تاريخ يعقوبى: ٢ / ٢٠٩ - مرسلا عن أمير المؤمنين، منتخب الأثر: ٤٣٧، محاضرات الراغب: ١ / ٨٩، الكامل للمبرد: ١ / ١٧٧، وفيه: يأتي على الناس زمان، لا يعز فيه إلا الماحل، ولا يستظرف إلا الفاجر، ولا يضعف إلا المنصف، يتخذون الفئ مغنما، والصدقه مغرما، والعباده استطاله على الناس، وصله الرحم منا، والعلم متجرا، فعند ذلك يكون سلطان النساء، ومشوره الإمام، وإماره الصبيان، نهج البلاغه لصبحي الصالح: ٤٨٥. خطبه (١٠٢) - مرسلا، وفيه: لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف... يعدون الصدقه فيه غرما، وصله الرحم منا، والعباده استطاله على الناس... فعند ذلك يكون السلطان بمشوره النساء، وإماره الصبيان، وتدبير الخصيان مطالب السؤل: ١ / ١٥٠ - مرسلا، وفيه: لا يعرف فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يؤتمن فيه إلا الخائن، ولا يخون إلا المؤمن... وصله الرحم منا، والعباده استطاله على الناس وتعديا، وذلك يكون، شرح ابن ميثم البحراني: ٥ / ٢٩١.
- ٢- (٢) كنز العمال: ١١ / ١٩٢، عن السلمى.
- ٣- (٣) المصدر نفسه: ١١ / ١٩٢، عن ارشاد القلوب للديلمى.

١٥ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله -، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن سفيان الجريري، عن علي بن الحزور عن الأصمغ بن نباته قال: لما أقبل أمير المؤمنين - عليه السلام - من البصره تلقاه أشرف الناس فهنؤوه وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد بدا فقال: هيهات - في كلام له - أنى ذلك ولما ترمون بالصلعاء قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: توخذ أموالكم قسرا فلا تمنعون (١) ١٦ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسين بن سفيان الجريري، عن سلام بن أبي عمير الأزدي، عن معروف بن خربوز، عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين - عليه السلام - يقول: إن بعدى فتنا مظلمه عمياء مشككه لا يبقى فيها، إلا النومه قيل: وما النومه يا أمير المؤمنين؟ قال:

الذي لا يدري الناس ما في نفسه (٢).

١٧ - وروى الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعه وهو شر الأزمنه نسوه كاشفات عاريات، متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات (٣) ١٨ - عن علي قال: ستليكم أئمه شر أئمه! فإذا افترقوا على ثلاث رايات فاعلموا أنه هلاكهم (٤)

ص: ٢٨٥

١- (١) معاني الاخبار: ١٦٨.

٢- (٢) معاني الاخبار: ١٦٦.

٣- (٣) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٤٧.

٤- (٤) كنز العمال: ١١ / ٢٨٢ حديث (٣١٥٣٢) عن ابن حماد.

١٩ - بهذا الاسناد، عن الحسين، عن ابن سيابه، عن عمران بن ميثم، عن عبايه ابن ربيعى قال: دخلت على أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وأنا خامس خمسه وأصغر القوم سنا فسمعتة يقول: حدثنى أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إني خاتم ألف نبي وإنيك خاتم ألف وصى، وكلفت ما لم يكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين] فقال: ليس حيث تذهب يا ابن أخ، والله [إني] لأعلم ألف كلمه لا يعلمها غيرى وغير محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإنهم ليقروون منها آيه فى كتاب الله عز وجل وهى " وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون " (النمل - ٨٢) وما يتدبرونها حق تدبرها.

الأ- أخبركم بأخر ملك بنى فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ما لهم ملك بعده غير خمسه عشر ليله قلنا: هل قبل هذا من شئ أو بعده؟ فقال: صيحه فى شهر رمضان، تفرع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاه من خدرها (١).

٢٠ - روى مسعده بن صدقه، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد - عليهما السلام -، يقول: خطب الناس أمير المؤمنين _ عليه السلام _ - بالكوفه - فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أنا سيد الشيب، وفى سنه من أيوب، وسيجمع الله لى أهلى، كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك، وقلتم: ضل أو هلك.

ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤوا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا.

ضعف والله الطالب والمطلوب هذا، ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصره الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوى عليكم، وعلى هضم الطاعه، وإزوائها عن أهلها فيكم.

ص: ٢٨٦

تهتم كما تاهت - بنو إسرائيل - على عهد موسى -، وبحق أقول: ليضعفن عليكم التيه من بعدى، باضطهادكم ولدى، ضعف ما تاهت - بنو إسرائيل.

فلو قد استكملتم نهلا، وامتلائم علا، عن سلطان (الشجره الملعونه فى القرآن).

لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبتكم الباطل ركضا، ثم لغادرتم داعى الحق، وقطعتم الأدنى من أهل - بدر -، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب.

ألا ولو ذاب ما فى أيديهم، لقد دنى التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المده، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم، كمل شهره وكييله تم.

فإذا استبان ذلك، فراجعوا التوبه، وخالعوا الحوبه.

واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتداريتم من الصمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤنه التعسف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق.

فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمه، وفارق العصمه، " وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " (١)

ص: ٢٨٧

١- (١) البحار: ٥١ / ١١١ - ١١٢ وفيه: بيان: الشيب - بالكسر وبضمين - جمع الأشيب، وهو من ابيض شعره، و استداره الفلك - كناية عن طول مرور الازمان، أو تغير أحوال الزمان، وسيأتى خبر فى - باب أشرط الساعه - يؤيد الثانى. قوله: هذا - فصل بين الكلامين - أى خذوا هذا. والنهل - محركه - أول الشرب، والعلل - محركه - الشربه الثانيه، والشرب بعد الشرب تباعا. قوله _ عليه السلام _ : كمل شهره - أى كما يملا فى شهره فى الليله الرابع عشر، فيكون ما بعده تأكيدا، أو كما إذا فرض أنه يكون ناميا متزايدا إلى آخر الشهر. وسيأتى تفسير بعض الفقرات فى شرح الخطبه المنقوله من الكافى، وهى كالشرح لهذه، ويظهر منها ما وقع فى هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخله بالمعنى.

٢١ - علي بن أحمد المعروف ب - ابن الحمامي -، عن محمد بن جعفر القاري، عن محمد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مریم، عن محمد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبه، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضميره، عن علي - عليه السلام - أنه قال: لئلا تظلم الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد: الله إلا مستخفياً، ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (١) ٢٢ - عن أبي وائل قال: خطب علي الناس بالكوفة فسمعتة يقول في خطبته:

أيها الناس! إنه من يتفقر افتقر، ومن يعمر يبتلى، ومن لا يستعد للبلاء إذا ابتلى لا يصير، ومن ملك استأثر، ومن لا يستشير يندم! وكان يقول من وراء هذا الكلام: يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه. وكان يقول: ألا! لا يستحي الرجل أن يتعلم، ومن يسأل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، مساجدكم يومئذ عامره، وقلوبكم وأبدانكم خربه من الهدى، شر من تحت ظل السماء فقهاؤكم، منهم تبدو الفتنة وفيهم تعود فقام رجل فقال: ففيم يا أمير المؤمنين؟! قال: إذا كان الفقه في رذالكم، والفاحشه في خياركم، والملك في صغاركم، فعند ذلك تقوم الساعة (٢) ٢٣ - عن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين - عليه السلام -:

إذا أراد الله أن يظهر آل محمد، بدأ الحرب من صفر إلى صفر، وذلك أوان خروج المهدي - عليه السلام -.

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين! ما أقرب الحوادث الداله على ظهوره؟ فدمعت عيناه وقال: إذا فتق بثق في الفرات، فبلغ أزره الكوفه، فليتهياً شيعتنا للقاء القائم (٣)

ص: ٢٨٨

١- (١) البحار: ١١٧ / ٥١، أمالي الطوسي: ١ / ٣٩١، منتخب الأثر: ٤٨٤، بشاره الاسلام: ٣٩.

٢- (٢) كنز العمال: ١١ / ٣٧٨ حديث (٤٤٢١٧).

٣- (٣) الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٨، عنه اثبات الهداه: ٣ / ٥٧٨.

٢٤ - حدثنا يحيى بن اليمان، عن كيسان الرواشي القصار - وكان ثقه - قال:

حدثني مولاى قال: سمعت عليا (رضى الله عنه) يقول: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث (١) ٢٥ - أحمد بن محمد الكوفى، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن أبى روح فرج ابن قره، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله - عليه السلام - قال: خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى وآله، ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جبارى دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم [من] الأمم إلا بعد أزل وبلاء.

أيها الناس! فى دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كل ذى قلب بلييب، ولا كل ذى سمع بسميع، ولا كل ذى ناظر عين ببصير، عباد الله! أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه، ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنه من آل فرعون أهل جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النصرة والسرور والامر والنهى ولمن صبر منكم العاقبه فى الجنان والله مخلدون والله عاقبه الأمور.

فيا عجبا ومالى لا أعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها لا يقتفون أثر نبى، ولا يعتدون بعمل وصى، ولا يؤمنون بغيب، ولا- يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكل امرى منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطاء، لا

ص: ٢٨٩

١- (١) برهان المتقى: ١١١، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٧ حديث (٣٩٦٦٣)، منتخب الأثر: ٤٥٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٨، وفى سنده: الرقاشى القصاب، وفيه: ثلاثا بدل ثلث، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣، عقد الدرر: ٦٣، وقال: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ فى سننه، ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن، بشاره الاسلام: ٧٧ وفيه: ... ثلاث ويموت ويبقى ثلاث، عرف السيوطى، الحاوى: ٢ / ٦٨، كشف النورى: ١٧٥.

ينالون تقريبا ولن يزدادوا إلا بعدا من الله عز وجل، أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كل ذلك وحشه مما ورث النبي صلى الله عليه وآله وسلم _ ونفورا مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض.

أهل حسرات، وكهوف شبهاة، وأهل عشوات، وضلاله وريبه، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووا أسفا من فعلاة شيعتنا من بعد قرب مودتها اليوم، كيف يستذل بعدى بعضها بعضا، وكيف يقتل بعضها بعضا؟ المتشته غدا عن الأصل، النازله بالفرع، المؤمله الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أن الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم - لبنى أميه - كما يجمع قزع الخريف. يؤلف الله بينهم، ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب، ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنيتين سيل العرم حيث نقب عليه فاره فلم تثبت عليه أكمه، ولم يرد سننه رص طود، يذعدهم الله فى بطون أوديه، ثم يسلكهم ينابيع فى الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن بهم قوما فى ديار قوم، تشريدا - لبنى أميه - ولكى لا- يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركنا، وينقض بهم طى الجنادل من إرم، ويملا منهم بطنان الزيتون.

فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمة ليكونن ذلك، وكأنى أسمع صهيل خيلهم وطمطمه رجالهم، وأيم الله ليدوبن ما فى أيديهم بعد العلو والتمكين فى البلاد كما تذوب الاليه على النار، من مات منهم مات ضالا وإلى الله عز وجل يفضى منهم من درج، ويتوب الله عز وجل على من تاب، ولعل الله يجمع شيعتى بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء، وليس لاحد على الله عز ذكره الخيره، بل لله الخيره والامر جميعا.

أيها الناس! إن المنتحلين للإمامه من غير أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم، وعلى هضم الطاعه وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على

ولعمري، ليضاعفن عليكم التيه من بعدى أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدى مده سلطان - بنى أميه - لقد اجتمعتم على سلطان الداعى إلى الضلاله، وأحييتم الباطل وأخلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من - أهل بدر - ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولعمري، أن لو قد ذاب ما فى أيديهم لدنا التمهيص للجزاء، وقرب الوعد وانقضت المده، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبه.

واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤنه الطلب والتعسف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا- يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له " وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " (١)

ص: ٢٩١

١- (١) راجع: روضه الكافى: ٨ / ٦٣، البحار: ٥١ / ١٢٢ - ١٣٠، عن روضه الكافى، وفيه: بيان: الأزل الضيق والشده، والخطب الشأن والامر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع فى زمن الرسول _ صلى الله عليه وآله وسلم _ من استيلاء الكفره أولا- وغلبه الحق وأهله ثانيا وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول _ صلى الله عليه وآله وسلم _ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين _ عليه السلام _ ثم رجوع الدوله إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان، ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئا واحدا وإنما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه والمقصود التفكير فى انقلاب أحوال الدنيا وسرعه زوالها وكثره الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأهوال القيامة وعذاب الآخره وبما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم وما ظهر لهم مما هو محل للعبه فيها. بليب أى عاقل بسميع أى يفهم الحق ويؤثر فيه ببصير أى يبصر الحق ويعتبر بما يرى ويتنفع بما يشاهد فيما يعينكم أى يهكم وينفعكم وفى بعض النسخ يغنيكم ج والنظر فيهج الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعينكم ويحتمل أن يكون فاعلا لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضا. من قد أقاده الله يقال: أقاده خيلا أى أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكنه الله من الملك بأن خلى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عما أراده بعلمه أى بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات، ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن فى بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول على سنه أى طريقه وحاله مشبهه ومأخوذه من آل فرعون من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهيه والنعمه كما قال أهل جنات فعلى الأول حال وعلى الثانى بدل من قوله على سنه أو عطف بيان له بما ختم الله الباء بمعنى فى أو إلى أو زائده والنصره الحسن والروتنق. وقوله _ عليه السلام _: مخلدون خبر لمبتدأ محذوف والجمله مبينه ومؤكده للسابقه أى هم والله مخلدون فى الجنان والله عاقبه الأمور أى مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبه الملك والدوله والعز لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فيا عجا بغير تنوين وأصله يا عجبى ثم قلبوا الياء ألفا فإن وقفت قلت: يا عجابه أى يا عجبى أقبل هذا أو انك أو بالتونين أى يا قوم اعجبوا عجا أو أعجب عجا والأول أشهر وأظهر. فى دينها الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع. بغيب أى بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبى صلى الله عليه

وآله وسلم من الجنة والنار وغيرهما. ولا يعفون بكسر العين وتشديد الفاء من العفه والكف أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أى عن عيوب الناس.

٢٦ - وبه عن الحصين بن عبد الرحمان عن أبيه، عن جده عمرو بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: لا تقوم القيامة حتى تفتأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في

ص: ٢٩٢

السماء، وتلك دموع حمله العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم عصابه لا خلاق

ص: ٢٩٣

لهم يدعون لولدي وهم برآء من ولدي، تلك عصابه رديئه لا خلاق لهم، على الأشرار

ص: ٢٩٤

مسلطه، وللجباره مفتنه، وللملوک مبیره، تظهر فی سواد الکوفه، يقدمهم رجل أسود

ص: ٢٩٥

اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له مهجن زنيمة عتل، تداولته أيدي العواهر من الأمهات، من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنه إظهار غيبه المتغيب من ولدي صاحب الرايه الحمراء، والعلم الأخضر أي يوم للمخبيين، بين الأنبار وهيت، ذلك يوم فيه صيلم الأ-كراد والشراه، وخراب دار الفراعنه ومسكن الجبابره، ومأوى الولاه الظلمه، وأم البلاد وأخت العاد، تلك ورب على يا عمرو بن سعد بغداد، ألا لعنه الله على العصاه من بنى أميه وبنى العباس الخونه الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا- يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العباس يوما كيوم الطموح ولهم فيه صرخه كصرخه الجبلي، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنج بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان اسمه [علي] اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ٢٩٦

منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضاره اللون، له في صوته ضجاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع، [أ] فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كيدر تمام إذا تجلى عند الظلام، يسير بعصابه خير عصابه آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهه والديره، يومئذ على الأعداء، إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال (١) ٢٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقده، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحاك، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصغ بن نباته، عن علي _ عليه السلام _ أنه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائه أمراء كفره، وأمناء خونه، وعرفاء فسقه، فتكثر التجار وتقل الأرباح، ويفشو الربا، وتكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح (٢) وتتناكر المعارف، وتعظم الأهله (٣) وتكتفى النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال: الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل

ص: ٢٩٧

١- (١) غيبه النعماني: ٩٣ - ٩٤ وفيه: وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبه وصاحبها ما فيه كفايه وشفاء للطالب المرتاد، وحجه على أهل [الجحد و] العناد، وفي الحديث الثاني إشاره إلى ذكر عصابه لم تكن تعرف فيما تقدم، وإنما يبعث في سنه ستين ومائتين ونحوها وهي كما قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ سنه إظهار غيبه المتغيب وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر برايتها، وإذا تأمل اللبيب الذي له قلب - كما قال الله تعالى: (أو ألقى السمع وهو شهيد) - هذا التلويح اكتفى به عن التصريح، نسأل الله الرحيم توفيقا للصواب برحمته.

٢- (٢) تغمر أي تكثر، والسفاح: مراوده الرجل المرأه بدون نكاح، والزنا، أو إراقه الدم، وفي الحديث أوله سفاح وآخره نكاح أراد به أن المرأه تسافح الرجل مده ثم يتزوجها.

٣- (٣) كذا، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، ويمكن أن يكون الأصل تغطى الأهله أي ستر عن الناس هلال كل شهر، والأول بالسياق أنسب.

أبرارهم ينهى فجارهم، فإن لم يفعلوا (١) ثم استنفروا فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتُم لستم بها صادقين (٢) ٢٨ - حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال:

حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه (٣) عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أنه قال: ملك بنى العباس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان (٤) لن يزيلوه، ولا يزالون في غضاره من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم (٥) ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له رايه إلا هدها، ولا نعمه إلا أزالها، الويل لمن ناواه (٦) فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يقول [ب] الحق ويعمل به (٧)

ص: ٢٩٨

١- (١) قوله: فإن لم يفعلوا أى فإن مال أهل العلم - والقراء كناية عنهم - إلى الأعماء، وترك الأبرار النهى عن المنكرات ثم أظهروا النفره وتباعدوا عن أهل المعاصى واستظهروا بكلمه لا إله إلا الله يعنى أظهروا التوحيد، فقال الله تعالى: كذبتُم ما كنتم بأهله، أعنى، لم يقبل الله منهم.

٢- (٢) غيبه النعماني: ٢٤٨ - ٢٤٩.

٣- (٣) إبراهيم بن مرثد - أو مزيد - الجريري الأزدي من أصحاب أبي جعفر الباقر - عليه السلام - كوفى، يروى عن أخيه عبد خير المكنى بأبي الصادق الأزدي وهو من أصحاب أمير المؤمنين - عليه السلام -.

٤- (٤) الطيلسان - بفتح أوله وسكون ثانيه ولا م مفتوحه وسين مهمله وآخره نون -: إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر، والخزر بلاد الترك خلف باب الأبواب وهم صنف من الترك.

٥- (٥) فى بعض النسخ أصحاب ألويتهم جمع لواء.

٦- (٦) ناواه مناواه ومناواه ونواء أى عارضه وعاداه.

٧- (٧) غيبه النعماني: ٢٤٩ - ٢٥٠ - الباب الرابع عشر، وفيه: قال أبو على [يعنى محمد بن همام بن سهيل]: يقول أهل اللغه:

العلاج: الكافر، والعلاج: الجافى فى الخلقه، والعلاج: اللثيم. والعلاج: الجلد الشديد فى أمره، وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - لرجلين كانا عنده: إنكما تعالجان عن دينكما وكانا من العرب. قال ذلك لكون العلاج - بكسر العين - قد يطلق فى لسان أهل اللغه على الكفار من العجم دون العرب. وسيأتى الكلام فى المراد بالعلاج فى ذيل الحديث الثامن عشر من الباب إن شاء الله تعالى.

٢٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبه بن ميمون عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي (١) عن أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام - قال: سئل أمير المؤمنين - عليه السلام - عن قوله تعالى: "فاختلف الأحزاب من بينهم" (٢) فقال: انتظروا الفرج من ثلاث. فقيل:

يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: "إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين" (٣) هي آية تخرج الفتاه من خدرها، وتو؟؟ (٤).

٣٠ - ومن خطبه له - عليه السلام - تسمى التطنجيه، ظاهرها أنيق، وباطنها عميق، فليحذر قارئها من سوء ظنه، فإن فيها من تنزيه الخالق ما لا يطيقه أحد من الخلائق، خطبها أمير المؤمنين - عليه السلام - بين الكوفه والمدينه، فقال:

... يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الرايه العثمانيه بوادي سوداء، واضطربت البصره وغلب بعضهم بعضا، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسى بخوزستان، وعقدت الرايه لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن

ص: ٢٩٩

١- (١) هو داود بن أبي داود الدجاجي المعنون في منهج المقال لميرزا محمد الاسترآبادى كان من أصحاب أبي جعفر الباقر - عليه السلام - يروى عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي وهو ثقة عند أبي داود والعلامة والنجاشي.

٢- (٢) مريم: ٣٧.

٣- (٣) الشعراء: ٤.

٤- (٤) غيبه النعماني: ٢٥١ - ٢٥٢، الباب الرابع عشر.

والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينه لبطارقه سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجره على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاین موصوف... ثم بكى صلوات الله عليه وقال: واها للأمم، إما شاهدت رايات بنى عتبه مع بنى كنام السائرين أثلاثا، المرتكبين جبلا- جبلا- مع خوف شديد وبؤس عتيد، ألا- وهو الوقت الذى وعدتم به، لأ-حملنهم على نجائب، تحفهم مراكب الأفلاك، كأنى بالمنافقين يقولون نص على على نفسه بالربانيه، ألا فاشهدوا شهاده أسألکم بها عند الحاجه إليها، أن عليا نور مخلوق وعبد مرزوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنه الله ولعنه اللاعنين، ثم نزل وهو يقول: تحصنت بذى الملك والملكوت، واعتصمت بذى العزه والجبروت، وامتنعت بذى القدره والملكوت، من كل ما أخاف وأحذر، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازله أو شده إلا وأزاحها الله عنه (1)

ص: ٣٠٠

١- (١) مشارق البرسى: ١٦٦ - ١٧٠ - مرسلا عنه _ عليه السلام _، عنه الايقاظ من الهجعه: ٣٧٥ - بعضها -.

الباب الثامن

الفصل الثاني: علائم الظهور

ص: ٣٠١

١ - حدثنا الوليد ورشدین، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (رضي الله عنه) قال:

بعد الخسف، ينادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد في أول النهار، ثم ينادى مناد في آخر النهار:

إن الحق في ولد عيسى، وذلك نحوه من الشيطان (١).

٢ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن سعيد بن يزيد التنوخي، عن الزهري قال:

إذا التقى السفينى والمهدى للقتال، يومئذ يسمع صوت من السماء، ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعنى المهدى (٢)

ص: ٣٠٣

-
- ١- (١) ابن حماد: ٩٣، ملاحم ابن طاووس: ٦١ - ٦٢، إثبات الهداه: ٣ / ٦١٥، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٩، عن أخبار المهدى، وفيه... وفي آخر النهار الحق في ولد عيسى، وذلك ونحوه من الشيطان، ويظهر المهدى على أفواه الناس، ويشربون حبه.
- ٢- (٢) فتن ابن حماد: ٩٣، وقال: قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إن إماره ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاه ينظر إليها الناس، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٩ - عن أخبار المهدى لابي العلاء الهمداني، مرسلا عن أبي رومان، قال علي _ عليه السلام _: إذا التقى فلان المهدى، يسمع صوت من السماء، إثبات الهداه: ٣ / ٦١٥، وفيه... والمهدى، عقد الدرر: ١٠٦.

٣ - حدثنا الوليد ورشددين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (رضي الله عنه) قال:

إذا نادى مناد من السماء: إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره (١) ٤ - عن عجائب البلدان مرسلًا، عن الصادق، عن آبائه - عليهم السلام -:

أن عليًا - عليه السلام - قال: إذا وقعت النار في حجازكم، وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم (٢) ٥ - أخرج أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد العسكري - والد الحجة - - عليه السلام - في كتابه في الغيبة: حدثنا الحسن بن رباب، قال: حدثنا أبو عبد الله - عليه السلام - حديثًا طويلًا، عن أمير المؤمنين عليه السلام - أنه قال في آخره: ثم يقع التدابر في (و) الاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان - إلى أن قال - عليه السلام -: - ثم يظهر أمير

ص: ٣٠٤

١- (١) ابن حماد: ٩٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٨، منتخب الأثر: ١٦٣ و ٤٤٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٩، وفيه: ... يسرون، عقد الدرر: ٥٢، وقال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن انتهى حديثه عند قوله: فتلك إماره خروج السفيناني، وأخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه في حديث عمار بن ياسر بمعناه، وفيه: ... ويشربون ذكره، وفي: ١٠٦ - مرسلًا عنه - عليه السلام - إلى قوله: يظهر المهدي وفي: ١٣٦ - إلى قوله: يظهر المهدي أيضًا، وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مناقب المهدي، ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن، كشف النوري: ١٧٤، برهان المتقى: ٧٣، بشاره الاسلام: ٧٦، بيان الشافعي: ٥١٢، قال: أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل - بحلب، أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا عبد الرحمان، أخبرنا نعيم، ثم بقيه سند ابن حماد، إلى قوله: يظهر المهدي، وقال: قلت: رواه الحافظ الطبراني في المعجم وأخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي - عليه السلام -، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣.

٢- (٢) الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٨، عنه إثبات الهداه: ٣ / ٥٧٨.

الامرہ وقاتل الكفره السلطان المأمول، الذى تحير فى غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين ولا- يترك فى الأرض الأذنين (دمين)، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولا تقوا أقوامه (١) ٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا على بن الحسن التيملى من كتابه فى رجب سنه سبع وسبعين ومائتين قال: حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعا قالا: حدثنا حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، قال: حدثنى محمد بن إبراهيم بن أبى البلاد، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن الأصمغ بن نباته، قال: سمعت عليا _ عليه السلام _ يقول:

إن بين يدي القائم سنين خداعه، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل - وفى حديث: وينطق فيها الروبيضة.

فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ (٢) قال: أو ما تقرؤون القرآن قوله: " وهو شديد المحال " (٣) قال: يريد المكر.

فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار (٤)

ص: ٣٠٥

١- (١) كشف النورى: ٢٢١ - ٢٢٢، منتخب الأثر: ٤٦٦ - عن كشف النورى، وفيه: حدثنا الحسن بن محبوب، عن على بن رباب.

٢- (٢) فى الخبر هنا سقط، سقط جوابه _ عليه السلام _ عن معنى الروبيضة، وفى نهايه الجزرى: فى حديث أشرط الساعه وأن ينطق الروبيضة فى أمر العامه، قيل: وما الروبيضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق فى أمر العامه الروبيضة تصغير الرابضه، وهو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور وقعد عن طلبها، والتاء فيه للمبالغه. والتافه: الخسيس الحقير.

٣- (٣) الرعد: ١٣، والمحال - بكسر الميم -: الكيد، والنكال، والمكر، والماحل: الذى يرفع عن الانسان قولاً أو فعلاً إلى الحاكم فيوقع الانسان فى مكروه.

٤- (٤) غيبه النعمانى: ٢٧٨، البحار: ٥٢ / ٢٤٥ - عن غيبه النعمانى، اثبات الهداه: ٣ / ٧٣٨ - عن غيبه النعمانى بتفاوت، وفيه: إن قبل قيام القائم

٧ - حدثنا عمر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: حدثنا الخليل بن سالم البزاز، قال: حدثني عمي العلاء بن رشيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عن أخيره: أن علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ قال لابن عباس:

يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفه، ولكن حدث أنت رضى الله عنك، قال: نعم، قال: أول فتنه من المائتين إماره الصبيان، وتجارات كثيره وربح قليل، ثم موت العلماء والصالحين، ثم قحط شديد، ثم الجور وقتل أهل بيتي الظماء بالزوراء، الشقاق ونفاق الملوك وملك العجم، فإذا ملكتم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار، والهرب الهرب، ثم تكون فى سنه خمسين ومائتين وخمس وثلاث فتن البلاد فتنه بمصر، الويل لمصر، والثانيه بالكوفه، والثالثه بالبصره، وهلاك البصره من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع، فيصير الناس فرقتين، فرقه معه وفرقه عليه، فيمكث فيدوم عليهم سنين، ثم يولى عليكم خليفه فظ غليظ، يسمى فى السماء القتال، وفى الأرض الجبار، فيسفك الدماء ثم يمزج الدماء بالماء، فلا يقدر على شربه، ويهجم عليهم الاعراب، وعند هجوم الاعراب يقتل الخليفه، فيفشو الجور والفجور بين الناس، وتجيئكم رايات متتابعات كأنهن نظام منظومات انقطعن فتابعن، فإذا قتل الخليفه الذى عليكم فتوقعوا خروج آل أبى سفيان، وإمارته عند هلال مصر، وعند هلال مصر خسف بالبصره، خسف بكلاها وأرجاها، وخسفن آخران بسوقها ومسجدها معها، ثم بعد ذلك طوفان الماء، فمن نجا من السيف لم ينج من الماء، إلا من سكن ضواحيها وترك باطنها.

وبمصر ثلاثه خسوف، وست زلازل وقذف من السماء، ثم بعد ذلك الكوفه، ويكون السفينانى بالشام، فإذا صار جيشه بالكوفه، توقع لخير آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ تحت الكعبه، فيتمنى الاحياء عند ذلك أن أمواتهم فى الحياه، يملوها عدلا كما ملئت جورا (١)

ص: ٣٠٦

٨ - وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وعليه خط السيد رضى الدين على بن موسى بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق _ عليه السلام _ فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه _ عليه السلام _ انتقل بعد سنه مائه وأربعين من الهجرة وقد (روى بعض ما فيه عن أبى روح فرج ابن فروه عن مسعده بن صدقه)، عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر فى الكتاب المشار إليه خطبه لأمير المؤمنين _ عليه السلام _ تسمى المخزون وهى:

الحمد لله الأحد المحمود الذى توحد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون حكمته، فإنه محمود بكل ما يولى مشكور بكل ما يبلى، وأشهد أن قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان.

وأشهد أن محمدا عبد الله وسيد عباده، خير من أهل أولا- وخير من أهل آخرا، فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله فى خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهليه.

ثم إن الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فاتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا- تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون، فإن الله جعل للخير أهلا، وللحق دعائم، وللطاعة عصما يعصم بهم، ويقيم من حقه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رعاه وحفظه يحفظونها بقوه ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها.

أما بعد، فإن روح البصر روح الحياه الذى لا ينفع إيمان إلا به، مع كلمه الله والتصديق بها، فالكلمه من الروح والروح من النور، والنور نور السماوات فأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار، نعمه الله لا تبلغوا شكرها، خصصكم بها، واختصكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.

فأبشروا بنصر من الله عاجل، وفتح يسير يقر الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفوا ما تنهى الناس عنكم، فإن ذلك لا يخفى عليكم، إن لكم عند كل طاعه عوننا من

الله، يقول على الألسن، ويثبت على الأفئدة، وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفى نعمته لطيفا، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجره الحياه، وإن فرقانا من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدر وظهور للنور، يعز الله به أهل طاعته، ويدل به أهل معصيته.

فليعد امرى لذلك عدته، ولا عده له إلا بسبب بصيره وصدق نيه وتسليم سلامه أهل الخفه فى الطاعه، ثقل الميزان، والميزان بالحكمه، والحكمه فضاء للبصر، والشك والمعصيه فى النار، وليس منا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطويه على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحى، وزرع فيها الحكمه، وإن لكل شئ إنى يبلغه لا يعجل الله بشئ حتى يبلغ إناه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بشرتم، واعترفوا بقربان ما قرب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إن منا دعوه خالصه يظهر الله بها حجه البالغه، ويتم بها نعمه السابغه ويعطى بها الكرامه الفاضله، من استمسك بها أخذ بحكمه، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب، ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم، وسلام منا دائما عليكم، تعلمون به فى دول الأيام، وقرار الأرحام، فإن الله اختار لدينه أقواما انتخبهم للقيام عليه، والنصره له، بهم ظهرت كلمه الاسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعه فى مشارق الأرض ومغاربها.

ثم إن الله خصصكم بالاسلام، واستخلصكم له، لأنه اسم سلامه، وجماع كرامه اصطفاه الله فنهجه، وبين حججه، وأرف أرفه وحده ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبين أطباقه، ووكد ميثاقه، من ظهر وبطن ذى حلاوه وأمن، فمن ظفر بظاهره، رأى عجائب مناظره فى موارد ومصادره، ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن.

فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضى عجائبه ولا تفنى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصايحه، فيه

تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلىين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معا يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى نجومهما نجوم سواهما، تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانها ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل.

إن رعاها الدين فرقوا بين الشك واليقين، وجاءوا بالحق المبين، قد بينوا الاسلام تبيانا وأسسوا له أساسا وأركانها، وجاءوا على ذلك شهودا وبرهانا، من علامات وأمارات، فيها كفاء لمكتف، وشفاء لمشتف، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويهجرون مهجوره، ويحبون محبوه، بحكم الله وبره، وبعظيم أمره، وذكره بما يجب أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بحسن اللهجه ويتساقون بكأس الرويه، ويتراعون بحسن الرعايه، بصدور بريه، وأخلاق سنيه... وبسلام رضيه لا يشرب فيه الدينه، ولا تشرع فيه الغيبه.

فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرما، واستحلاله مجرما، من عهد معهود إليه، وعقد معقود عليه، بالبر والتقوى، وإيثار سبيل الهدى، على ذلك عقد خلقهم، وآخا ألفتهم، فعليه يتحابون وبه يتواصلون، فكانوا كالزرع، وتفاضله يبقى، فيؤخذ منه ويفنى، ويبيعه التخصيص، ويبلغ منه التخليص، فانتظر أمره في قصر أيامه، وقله مقامه في منزله حتى يستبدل منزلا ليضع منحوله، ومعارف منقلبه.

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب ما يرديه، فيدخل مدخل الكرامه فأصاب سبيل السلامه سيصر ببصره، وأطاع هادى أمره، دل أفضل الدلاله وكشف غطاء الجهاله المضله الملهيه، فمن أراد تفكرا أو تذكرا فليذكر رأيه وليبرز بالهدى، ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحه من نصح بخضوع وحسن خشوع، بسلامه الاسلام ودعاء التمام، وسلام بسلام، تحيه دائمه لخاضع متواضع يتنافس بالايان، ويتعارف عدل الميزان، فليقبل أمره وإكرامه بقبول وليحذر قارعه قبل حلولها.

إن أمرنا صعب مستعصب لا- يحتمله إلا- ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينه، أو صدور أمينه أو أحلام رزينه، يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب.

فقال رجل من شرطه الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهن موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجباً كل العجب بين جمادى ورجب.

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الذى لا- تزال تعجب منه قال: ثكلت الآخر أمه وأى عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه، كأنى أنظر قد تخللوا سكك الكوفه وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كل عدو لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور " (١) ألا يا أيها الناس! سلونى قبل أن تفقدونى إنى بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين وغايه السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفه رب العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله تبارك وتعالى: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " (٢) ألا يا أيها الناس سلونى قبل أن تشغر برجلها فتنه شقيقه تطأ فى خطامها بعد موت وحياه أو تشب نار بالحطب الجزل غربى الأرض، رافعه ذيلها تدعو يا ويلها بدخله أو مثلها.

ص: ٣١٠

١- (١) الممتحنه / ١٣.

٢- (٢) الرعد / ٨.

فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأى واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: " ثم رددنا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " (١).

ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا فى سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليله، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول فى النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة فى سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسع المظفر صبيرا فى بيعه الأصنام، مع كثير من شياطين الانس.

وخروج السفينانى برايه خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من يحمل السفينانى متوجها إلى مكة والمدينه، أميرها أحد من بنى أميه يقال له: خزيمه أطمس العين الشمال على عينه طرفه يميل بالدنيا فلا ترد له رايه حتى ينزل المدينه فيجمع رجالا ونساء من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيحبسهم فى دار بالمدينه يقال لها: دار أبى الحسن الأموى.

ويبعث خيلا فى طلب رجل من آل محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _ قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه فى قفاه لينذرهم، وليكون آيه لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: " ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب " (٢) ويبعث السفينانى مائه وثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفروق، وموضع مريم وعيسى _ عليهما السلام _ بالقادسيه، ويسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود _ عليه السلام _ بالنخيله فيهمجوا عليه يوم زينه وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر فيخرج من مدينه يقال لها:

الزوراء فى خمسه آلاف من الكهنه، ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى يحتمى الناس الفرات ثلاثه أيام

ص: ٣١١

١- (١) الاسراء / ٦.

٢- (٢) سبأ / ٥١.

من الدماء وتنن الأجساد، ويسبى من الكوفه أبكارا لا- يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن فى المحامل يزلف بهن الثويه وهى الغريين.

ثم يخرج من الكوفه مائه ألف بين مشرك ومنافق، حتى يضربون دمشق لا- يصددهم عنها صاد، وهى إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقى الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختمه فى رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب، كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهرا.

ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفه طالين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقه حتى يهجم عليهم خيل الحسين - عليه السلام - يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعث غبر أصحاب بواكى وقوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكيه، يقول: لا خير فى مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الابدال الذين وصفهم الله عز وجل: " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين " (١) والمطهرون نظراؤهم من آل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -.

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الامام، فيكون أول النصرارى إجابته، ويهدم صومعته ويدق صليبها، ويخرج بالموالى وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيله بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفاروق وهى محجه أمير المؤمنين وهى ما بين البرس والفرات، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآيه " فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين " (٢) بالسيف وتحت ظل السيف.

ويخلف من بنى أشهب الزاجر اللحظ فى أناس من غير أبيه هرابا حتى يأتون سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآيه " فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها

ص: ٣١٢

١- (١) البقره / ٢٢٢.

٢- (٢) الأنبياء / ١٥.

يركضون لا- تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون " (١) ومساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح، فيومئذ تأويل هذه الآية " ما هي من الظالمين ببعيد " (٢) وينادى مناد في [شهر] رمضان من ناحيه المشرق، عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادى من ناحيه المغرب بعد ما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر بعد تكور الشمس، فتكون سوداء مظلمه، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل، بخروج دابه الأرض وتقبل الروم إلى قريه بساحل البحر، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان والمسلمان للقائم.

فيبعث أحد الفتية إلى الروم، فيرجع بغير حاجه، ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية " وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها " (٣).

ثم يبعث الله من كل أمه فوجا ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية " ويوم نبعث من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " (٤) والوزع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر برايه الهدى، والسيف ذى الفقار، والمخصره حتى ينزل أرض الهجره مرتين وهى الكوفه، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول: ويهدم ما دونه من دور الجبابره، ويسير إلى البصره حتى يشرف على بحرها، ومعها التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر فى البصره زفره فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينه على ظهر الماء.

ص: ٣١٣

١- (١) الأنبياء / ١١.

٢- (٢) هود / ٨١.

٣- (٣) آل عمران / ٨٣.

٤- (٤) النمل / ٨٣.

ثم يسير إلى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بنى أسد حتى يزفر زفره فى ثقيف، وهم زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطى السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتترين لأهلها، وتأمّن الوحوش حتى ترتعى فى طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف فى قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: " يغنى الله كلا من سعته " (١) وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين، أذن لهم فى الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية " وجاء ربك والملك صفا صفا " (٢) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق ألا الله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية " أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون * ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينصرون * فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون " (٣) فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيف، وعده أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بنى إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ إذ هجمته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم فى إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون " (٤) وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا

ص: ٣١٤

١- (١) النساء / ١١٩.

٢- (٢) الفجر / ٢١.

٣- (٣) السجده / ٢٧ - ٣٠.

٤- (٤) الشعراء / ١١٧.

بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين.

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفا، من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسه آلاف.

فجميع أصحابه _ عليه السلام _ سبعة وأربعون ألفا ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعه آلاف من الجن والإنس، عده يوم بدر، فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله، وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نصره الأرض.

كُتبت كما وجدتها وفيها نقص حروف (1)

ص: ٣١٥

١- (١) البحار: ٥٣ / ٧٨ - ٨٨. وفيه بيان: لم ينطق فيه ناطق بكان أى كلما عبر عنه بكان فهو لضروره العباره إذ كان يدل على الزمان، وهو معرى عنه. موجود قبل حدوثه. قوله _ عليه السلام _: من أهل أى جعله أهلا للنبوه والخلافه، قوله _ عليه السلام _: كلما نسج الله أى جمعهم مجازا، قوله _ عليه السلام _: لم يسهم أى لم يشرك فيه، والعائر من السهام الذى لا يدرى راميه، كناية عن الزنا واختلاط النسب، ويحتمل أن يكون مأخوذا من العار وكأنه تصحيف عاهر. قوله _ عليه السلام _: فإن روح البصر لعل خبر إن مع كلمه الله وروح الحياه بدل من روح البصر أى روح الايمان الذى يكون مع المؤمن، وبه يكون بصيرا وحيا حقيقه، لا يكون إلا مع كلمه الله، أى إمام الهدى، فالكلمه من الروح: أى معه أو هو أيضا آخذ من الروح - أى روح القدس - والروح يأخذ من النور والنور هو الله تعالى كما قال: (الله نور السماوات والأرض) فبأيديكم سبب من كلمه الله وصل إليكم من الله ذلك السبب آثركم واختاركم وخصصكم به وهو نعمه من الله خصصكم بها لا- يمكنكم أن تودوا شكرها. قوله _ عليه السلام _: يظهر أى العون أو هو تعالى، قوله _ عليه السلام _: وإن فرقانا خبر إن إما محذوف أى بين ظاهر، أو هو قوله: يعز الله أو قوله: فليعد بتأويل مقول فى حقه، والمراد بالفرقان القرآن، وقوله: سلامه مبتدأ وثقل الميزان خبره، أى سلامه من يخف فى الطاعه ولا يكسل فيها، إنما يظهر عند ثقل الميزان فى القيامة أو هو سبب لثقله، ويحتمل أن يكون التسليم مضافا إلى السلامه أى التسليم الموجب للسلامه وأهل مبتدأ وثقل بالتشديد على صيغه الجمع خبره. قوله: والميزان بالحكمه أى ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقرونا بالحكمه فإن عمل الجاهل لا وزن له، فتقديره: الميزان يثقل بالحكمه. والحكمه فضاء للبصر، أى بصر القلب يجول فيها، قوله: إني بالكسر والقصر أى وقتا، قوله: واعترفوا بقربان ما قرب لكم أى اعترفوا وصدقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم، قوله _ عليه السلام _: وأرف أرفه الأرف كصرد جمع الآرفه وهى الحد أى حدد حدوده وبينها، ثم الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله: من ظهر وبطن فإنما ذكر بعده أوصاف القرآن وما ذكر قبله أوصاف الاسلام، وإن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكوره فى وصف الاسلام لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الاسلام. والمراد بالاسمين الأعلين محمد وعلى - صلوات الله عليهما - ولهما نجوم أى سائر أئمه الهدى، وعلى نجومهما نجوم أى على كل من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنة والمعجزات الداله على حقيتهم، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة. قوله: تحمى على بناء المعلوم، والفاعل النجوم، أو على المجهول، وعلى التقديرين الضمير فى حماه ومراعيه راجع إلى الاسلام، وكذا الضمائر بعدهما وكان فى الأصل بعد قوله وأخلاق سنيه بياض. والطره -

بافتح - : نقطه حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربه ونحوها. أقول: هكذا وجدتھا فى الأصل سقیمه محرفه، وقد صحت بعض أجزائها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا، ومن الأخبار الآخر، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها، ومع ذلك يمكن تصحيحها بها، وقد سبق كثير من فقراتها فى باب علامات ظهوره _ عليه السلام _.

٨ - وبإسناده، عن إسحاق، يرفعه إلى الأصمغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول للناس:

سلوني قبل أن تفقدوني، لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبترق الأرض أعلم من العالم.

أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين، وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف.

فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عز وجل:

"إنما

ص: ٣١٦

أنت منذر ولكل قوم هاد " (١) ألا أيها الناس! سلونى قبل أن تفقدونى [فإن بين جوانحى علما جما، فسلونى قبل أن] (٢) تشغى برجلها - فتنه شرقيه -، وتطأ فى خطامها بعد موتها وحياتها، وتشب نار بالحطب الجزل من غربى الأرض، رافعه ذيلها، تدعو: يا ويلها لرحله.

ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك، بأى واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: " ثم رددنا لكم الكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " (٣) ولذلك آيات وعلامات: أولهن - إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا فى سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليله، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأ-كبر تهتز، القاتل والمقتول فى النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة فى سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسقع صبوا فى بيعه الأصنام.

وخروج السفينانى برايه حمراء، أميرها رجل من - بنى كلب - واثنى عشر ألف عنان من خيل السفينانى، يتوجه إلى مكه والمدينه أميرها رجل من - بنى أميه -، يقال له: خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينه ظفره غليظه (٤) يتمثل بالرجال، لا ترد له رايه، حتى ينزل المدينه فى دار، يقال لها:

دار أبى الحسن الأموى.

ص: ٣١٧

١- (١) الرعد / ٧.

٢- (٢) ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع: ٥١ / ٥٧ ما نقله المصنف عن تفسير العياشى.

٣- (٣) الاسراء / ٥.

٤- (٤) الطمس: ذهاب ضوء العين، والظفره: جلده تغشى العين نابته من الجانب الذى يلي الانف على بياض العين إلى سوادها، حتى تمنع الابصار، هى كالظفر صلابه وبياضا، وقد روى شبه ذلك مسلم فى - حديث الدجال - أنه ممسوح العين، عليها ظفره غليظه. راجع: مشكاه المصابيح: ٤٧٣.

ويبعث خيلاً- فى طلب رجل من - آل محمد - وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة أميرها رجل من - غطفان، إذا توسط القع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آيه لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية: " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب " (١).

ويبعث مائه وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة - موضع قبر هود _ عليه السلام _ بالنخيلة - فيهجمون إليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبار عنيد، يقال له:

الكاهن الساحر فيخرج من مدينه الزوراء إليهم أمير فى خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً، حتى تحمى الناس من الفرات ثلاثه أيام من الدماء وتنت الأجساد، ويسبى من الكوفه سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن فى المحامل، ويذهب بهن إلى - الثويه - وهى الغرى.

ثم يخرج من الكوفه مائه ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصددهم عنها صاد، وهى إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقى الأرض غير معلمه، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير.

مختوم فى رأس القناه بخاتم - السيد الأكبر - يسوقها رجل من - آل محمد - تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر، حتى ينزلوا الكوفه طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك، إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسى رهان، شعث غير جرد أصلاب نواطى وأقداح.

إذا نظرت أحدهم برجله باطنه (٢) فيقول: لا خير فى مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فانا التائبون، وهم الابدال الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز: " إن الله يحب

ص: ٣١٨

١- (١) سبأ / ٥١.

٢- (٢) فيه تصحيف ولم يتيسر لنا أصل نصحه عليه.

التوايين ويحب المتطهرين " (١) ونظراؤهم من آل محمد.

ويخرج رجل من أهل - نجران - يستجيب للامام، فيكون أول النصرارى إجابته، فيهدم بيعته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالى وضعفاء الناس، فيسيرون إلى - النخيله - بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعا فى الأرض كلها - بالفاروق - فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثه آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضا، فيومئذ تأويل هذه الآيه: " فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين " (٢) بالسيف.

وينادى مناد فى - شهر رمضان - من ناحيه المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادى مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا!.

ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمه، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابه الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر، عند كهف الفتية.

فبيعت الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل، يقال له: مليخا وآخر خملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم _ عليه السلام _ (٣) ١١ - عن على قال: ستكون فتنه يحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الابدال، وسيرسل الله سيبيا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عتره الرسول فى اثنى عشر ألفا إن قلو، وخمسه عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم أى علامتهم: أمت على ثلاث رايات تقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب رايه إلا- وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمى فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكون حتى يخرج الدجال (٤)

ص: ٣١٩

١- (١) البقره / ٢٢٢.

٢- (٢) الأنبياء / ١٥.

٣- (٣) البحار: ٥٢ / ٣٧٢ - ٣٧٥.

٤- (٤) كنز العمال: ٥ / ٩٨ حديث (٣٩٦٨١)، عن ابن حماد.

١٢ - وعن علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفيناني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم (١) ١٣ - قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين! ما أقرب الحوادث الداله على ظهوره؟ فدمعت عيناه وقال: إذا فتق بثق في الفرات، فبلغ أزقه الكوفه فليتها شيعتنا للقاء القائم (٢).

١٤ - وأسند الصادق إلى آبائه _ عليهم السلام _ أن عليا _ عليه السلام _ قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم (٣) ١٥ - عن علي قال: يأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على يده (٤).

١٦ - قال أبو قتيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب: إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس يشربون ذكره فلا يكون لهم ذكر غيره (٥) ١٧ - قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: ألا وإن لخروجه علامات عشر، أولها: تخريق الرايات في أزقه الكوفه، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف، وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامه إلى العلامه عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا (٦)

ص: ٣٢٠

-
- ١- (١) عقد الدرر: ٦٦.
 - ٢- (٢) الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٥.
 - ٣- (٣) المصدر نفسه: ٢٥٨.
 - ٤- (٤) كنز العمال: ١١ / ١٩٢.
 - ٥- (٥) عقد الدرر: ٣٦، وقال: أخرجه الإمام أبو الحسن أحمد بن جعفر المناوي في كتاب الملاحم وأخرجه الامام الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.
 - ٦- (٦) أئمتنا لدخيل: ١٠.

١٨ - عن علي قال: إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره (١) ١٩ - وفي كتاب الشفا عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عشره قبل الساعة لا بد منها:

السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر (٢) ٢٠ - روى أبو العلاء الهمداني - من أفضل علماء الجمهور - وقد أثنى عليه الحافظ محمد بن النجار في تذييله على تاريخ الخطيب، حتى قال: تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، ذكر في كتاب أخبار المهدي أحاديث في ذلك، عن أبي رومان: قال علي _ عليه السلام _ : بعد الخسف ينادى مناد من السماء أول النهار: إن الحق في آل محمد، وفي آخر النهار: الحق في ولد عيسى، وذلك ونحوه من الشيطان، ويظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه (٣) ٢١ - عن علي قال: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم! فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة (٤) ٢٢ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ في ذكر أشراط الساعة، قال: ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيومهم هذا، يطلبون النسل والولد، يلقي الرجل الرجل فيقول:

متى ولدت. فيقول: من طلوع الشمس من المغرب. وترفع

ص: ٣٢١

١- (١) كنز العمال ١٣ / ٥٨٨، ح (٣٩٦٦٥)، عن ابن حماد وابن المنادي في الملاحم.

٢- (٢) الصراط المستقيم: ٢ / .

٣- (٣) كنز العمال: ٧ / ٢٦٠، الصراط المستقيم: ٢ / .

٤- (٤) المصدر نفسه: ١١ / ١٤٠ حديث (٣٠٩٤٩).

التوبه، فلا تنفع نفسا إيمانها، لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا، هو التوبه (١).

٢٣ - وعن أمير المؤمنين على بن أبي طالب _ عليه السلام _ في قصه الدجال، ونزول عيسى بن مريم _ عليه السلام _ قال: ويأجوج ومأجوج في وقت عيسى ابن مريم _ عليه السلام _.

قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا يأجوج ومأجوج.

قال: هم أمم، كل أمه منهم أربعمائه ألف ألف نفس، لا يموت الرجل منهم حتى يرى من ظهره ألف عين تطرف، صنف منهم كشجر الأرز الطوال مائه ذراع بلا غلط، والصنف الثاني طوله مائه ذراع، وعرضه خمسون ذراعا والصنف الثالث منهم، وهم أكثر عددا، قصار يلتحف أحدهم بإحدى أذنيه، ويفترش الأخرى مقدمتهم بالشام، وآخرهم وساقتهم بخراسان، لا يشرفون على ماء إلا نشف يلحسونه، وإن بحيره ضبريه يشربونها حتى لا يكون فيها وزن درهم ماء (٢) ٢٤ - فيما نذكره من خطبه مولانا على بن أبي طالب _ عليه السلام _ المعروفه باللؤلؤه. ذكر السليلى أنه خطب بها قبل خروجه من البصره بخمسه عشر يوما يذكر فيها ملوك بنى العباس وما بعدهم تقتصر منها على بعدهم وفيه ذكر المهدي، فقال فيها بعد تسميه ملوك بنى العباس: وتمت الفتنة الغبراء والقلاده الحمراء، وفي عنقها قائم الحق ثم يسفر عن وجه بين أصبحت الأقاليم كالقمر المضيئ بين الكواكب الدراري، ألا وإن لخروجه علامات عشر، فأولهن: طلوع الكوكب المذنب ويقارب من المجارى وأى قرب ويتبع به هرج وشغب فتلك أول علامات المغيب، ومن العلامه إلى العلامه عجب فإذا انقضت العلامات العشر فيها القمر الأزهر وتمت كلمه الاخلاص بالله رب العالمين هذا آخر ما ذكره منها (٣)

ص: ٣٢٢

١- (١) عقد الدرر: ٣٢٦.

٢- (٢) المصدر نفسه: ٣١٠.

٣- (٣) ملاحم ابن طاووس: ١٣٦، القسم الثاني، الباب الثامن والخمسون.

٢٥ - (مسند علي) عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن علي، قال: قال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _: من اقترب الساعه إذا رأيت الناس أضعوا الصلاه، وأضعوا الأمانه، واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا، وأخذوا الرشى، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفافا، والمساجد طرقا، والحريير لباسا، وكثر الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وأتمن الخائن، وخون الأمين، وصار المطر قيظا، والولد غيظا، وأمراء فجره، ووزراء كذبه، وأمناء خونه، وعرفاء ظلمه، وقلت العلماء، وكثرت القراء، وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وطولت المنابر، وفسدت القلوب، واتخذوا القينات، واستحلت المعازف، وشربت الخمر، وعطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقصت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها في التجاره، وركب النساء البراذين، وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، ويحلف بغير الله، ويشهد الرجل من غير أن يستشهد، وكانت الزكاه مغرما، والأمانه مغنما، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه وأقصى أباه، وصارت الامارات مواريث، وسب آخر هذه الأمه أولها، وأكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط، وصعدت الجهال المنابر، ولبس الرجال التيجان، وضيقت الطرقات، وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وكثر خطباء منابرهم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلم علماؤكم العلم ليغلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجاره، وضيعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمر في ناديتكم، ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبير (١) والمعزفه والمزامير، ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرما. وقتل البرئ ليغيظ العامه بقتله، واختلفت أهواؤكم، وصار العطاء في العبيد والسقاط، وطفف المكائيل والموازين، ووليت أموركم السفهاء (٢)

ص: ٣٢٣

- ١- (١) بالكبر: الكبر - بفتحيتين -: الطبل ذو الرأسين، وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. النهايه: ١٤ / ٤.
- ٢- (٢) كنز العمال: ١٤ / ٥٧٣ - ٥٧٤ حديث (٣٩٦٣٩)، وفيه: أبو الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي.

الفصل الثالث: علائم بعد الظهور

ص: ٣٢٥

١ - حدثنا على بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر _ عليه السلام _، من حديث في فضل أمير المؤمنين عنه _ عليه السلام _:

أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الامام لمن بعدى، والمؤدى عن من كان قبلى، ولا يتقدمنى أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله، وإنى وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا والأنصاب وفصل الخطاب، وإنى لصاحب الكرات ودوله الدول، وإنى لصاحب العصا، والميسم، والدابه التى تكلم الناس (١).

ص: ٣٢٧

١- (١) بصائر الدرجات: ١٩٩، مختصر بصائر الدرجات: ٤١ - آخره، كما فى بصائر الدرجات بسنده إلى الصفار ثم بسنده، الكافى: ١ / ١٩٧ - ١٩٨ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن على بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر _ عليه السلام _، من حديث في فضل أمير المؤمنين عنه _ عليه السلام _: أنا قسيم الله بين الجنة... على حد قسمى، البحار: ٢٥ / ٣٥٤ - ٣٥٥ - عن بصائر الدرجات، وأشار إلى مثله عن الكافى، وفى: ١٠١ / ٥٣ - عن الكافى، آخره وأشار إلى مثله عن بصائر الدرجات.

٢ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ في قصة المهدي، قال: ويتوجه إلى الآفاق، فلا تبقى مدينه وطئها ذو القرنين إلا- دخلها وأصلحها، ولا- يبقى جبار إلا- هلك على يديه، ويشف الله عز وجل قلوب أهل الاسلام، ويحمل حلى بيت المقدس في مائه مركب تحط على غزه وعكا، ويحمل إلى بيت المقدس، ويأتي مدينه فيها ألف سوق، في كل سوق مائه دكان فيفتحها، ثم يأتي مدينه يقال لها القاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل، طول المدينه ألف ميل، وعرضها خمس مائه ميل، فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات، فتسقط حيطانها، فيقتلون بها ألف مقاتل، وقيمون فيها سبع سنين، يبلغ الرجل منهم تلك المدينه مثل ما صح معه من سائر بلد الروم، ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله حق عبادته، ويبعث المهدي _ عليه السلام _ إلى أمراهه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاه والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب، لا تضرهم بشئ، ويذهب الشر، ويبقى الخير، ويزرع الانسان مدا يخرج سبعمائه مد، كما قال الله تعالى: " كمثل حبه أنبت سبع سنابل في كل سنبله مائه حبه والله يضاعف لمن يشاء " ويذهب الربا والزنا وشرب الخمر والرياء، وتقبل الناس على العباده والمشروع والديانه، والصلاه في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدى الأمانه، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، وتبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت _ عليهم السلام _.

ثم يتوجه المهدي من مدينه القاطع إلى القدس الشريف، بألف مركب، فينزلون شام فلسطين بين عكا وصور وغزه وعسقلان، فيخرجون ما معهم من الأموال، وينزل المهدي بالقدس الشريف، ويقيم بها إلى أن يخرج الدجال، وينزل عيسى بن مريم _ عليه السلام _ فيقتل الدجال (١).

ص: ٣٢٨

٣- عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فى قصة المهدي _ عليه السلام _ قال:

فبيعت المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاه والذئب فى مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب ولا تضرهم بشئ، و يذهب الشر، ويبقى الخير ويزرع الانسان مدا وتخرج له سبعة أمداد كما قال الله تعالى، ويذهب الزنا وشرب الخمر ويذهب الربا، ويقبل الناس على العبادات والشرع والديانه، والصلاه فى الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدى الأمانات، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، وتبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت _ عليهم السلام _ (١) ٤- وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب _ عليه السلام _ فى قصة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: ثم يأمر المهدي _ عليه السلام _ بإنشاء مراكب فينشئ أربعمائه سفينه فى ساحل عكا، وتخرج الروم فى مائه صليب، تحت كل صليب عشره آلاف فيقيمون على طرسوس، ويفتحونها بأسنه الرماح، ويوافيهم المهدي _ عليه السلام _ فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم، وتتن حافته بالجيف، وينهزم من فى الروم، فيلحقون بأنطاكيه.

وينزل المهدي على قبه العباس حذو كفر طورا، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنه من المهدي، ويطلب المهدي منه الجزيه، فيجيبه إلى ذلك، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ولا يبقى فى بلد الروم أسير إلا خرج.

ويقيم المهدي بأنطاكيه سنته تلك، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرون على حصن من بلد الروم، إلا قالوا عليه: لا- إله إلا- الله، فتساقط حيطانه، وتقتل مقاتلته، حتى ينزل على القسطنطينيه، فيكبرون عليها تكبيرات، فينشف خليجها ويسقط سورها، فيقتلون فيها ثلاثمائه ألف مقاتل، ويستخرج منها ثلاث كنوز، كنز جوهر، وكنز ذهب وفضه، وكنز أبكار، فيفتضون ما بدا لهم، بدار البلاط سبعون ألف بكر، ويقتسمون الأموال بالغرايل.

ص: ٣٢٩

١- (١) المهدي: ١٨، عن عقد الدرر: ٢٣٩.

فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم، فيكشف الخبر، فإذا هو باطل.

ثم يسير المهدي _ عليه السلام _ إلى روميه، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائه مركب من عكا، يقبض الله تعالى لهم الريح فلا يكون إلا- يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، ويعلقون رحالهم على شجره على بابها، مما يلي غربيتها، فإذا رأهم أهل روميه أحدروا إليهم راهبا كبيرا، عنده علم من كتبهم، فيقولون له: انظر ما يريد.

فإذا أشرف الراهب على المهدي _ عليه السلام _ فيقول: إن صفتك التي هي عندي، وأنت صاحب روميه.

قال: فسأله الراهب مسائل فيجيبه عنها، فيقول المهدي _ عليه السلام _: ارجع.

فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرمله على نشز، فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائه ألف مقاتل، ويقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفئ شيئا واحدا، لكل انسان مهم مائه ألف دينار، ومائه رأس ما بين جاريه و غلام (١).

٥ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر _ عليه السلام _:

أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول: إن المدثر هو كائين عند الرجعه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! أحياء قبل القيامة، ثم موت؟ فقال له عند ذلك: نعم، والله، لكفره من الكفر بعد الرجعه أشد من كفرات قبلها (٢).

ص: ٣٣٠

١- (١) عقد الدرر: ١٩٠، عنه إلزام الناصب: ٢ / ٣٩٠.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، عنه الايقاظ من الهجعه: ٣٥٨.

الباب الثامن

الفصل الرابع: دابة الأرض

ص: ٣٣١

١ - وأخرج ابن أبي حاتم، عن النزال بن سبره قال: قيل لعلی بن أبی طالب:

إن ناسا يزعمون أنك دابه الأرض، فقال:

والله إن لدابه الأرض ريشا وزغبا، ومالي ريش ولا زغب، وإن لها لحافرا، ومالي من حافر، وإنها لتخرج، حضر الفرس الجواد ثلاثا، وما خرج ثلاثها (١) ٢ - حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ فقال:

ألا أحدثك ثلاثا، قبل أن يدخل علي وعليك داخل، أنا عبد الله، أنا دابه الأرض، صدقها وعدلها، وأخو نبيها، أنا عبد الله، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: نعم، فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا (٢)

ص: ٣٣٣

١- (١) الدر المنثور: ٥ / ١١٧.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦ - ٢٠٧، وفي: ٢٠٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، حدثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدثنا علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابه، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي _ عليه السلام _ فقال: أحدثك بسبعة أحاديث: إلا أن يدخل علينا داخل قال: قلت: إفعل جعلت فداك، قال: أتعرف أنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: أنت يا أمير المؤمنين... فقال: الدابه وما الدابه، عدلها وصدقها وموقع بعثها، والله مهلك من ظلمها وذكر الحديث، البحار: ٣٩ / ٢٤٣، ٥٣ / ١١٠، تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٤٠٤، الايقاظ من الهجعة: ٢٨٣ - بعضه - رجال الكشي: ٣٩.

٣- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ في ذكر - الدابة - قال:

ألا وينشر الصفا، وتخرج منه الدابة أول رأسها، ذات وبر وریش فيها من كل الألوان، معها عصا موسى _ عليه السلام _ وخاتم سليمان _ عليه السلام _، تسم المؤمن مؤمنا، وتسم الكافر كافرا تنكت (وجه المؤمن) بالعصا فتتركه أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم، فتتركه أسود، فلا يبقى أحد في سوق ولا برية إلا وسمت وجهه (١) ٤ - حدثنا محمد بن [العباس، عن] جعفر بن محمد بن الحسن، عن عبد الله ابن محمد الزيات، عن محمد - يعني ابن الجنيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي _ عليه السلام _ يوما:

فقال: أنا دابه الأرض (٢)(٣) البحار: ٥٣ / ١٠٠، ح (١٢٠)، ٣٩ / ٢٤٣، ٥٢ / ١٩٣، وفيه: قد سبق في باب علامات ظهوره - عليه السلام - عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أنه قال بعد ذكر قتل الدجال: ألا إن بعد ذلك الطامه الكبرى قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابه [منج الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر، فيكتب فيه: هذا كافر حقا إلى آخر ما مر.

منتخب الأنوار المضيئه: ٨٨، الايقاظ من الهجعه: ٣٨١، ح ١٤٩. (٣).

٥ - محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن محمد بن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ يوما، فقال: أنا دابه الأرض (٣)

ص: ٣٣٤

١- (١) عقد الدرر: ٣١٧.

٢- (٢) البحار: ٥٣ / ١١٠، ح

٣-، منتخب الأنوار المضيئه: ٨٨.

٦ - حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن عبيد بن كرب، قال: سمعت عليا _ عليه السلام _ يقول: إن لنا أهل البيت دابه، من تقدمها مرق، ومن تأخر عنها محق، ومن تبعها لحق (١) ٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين _ عليه السلام _ وهو يأكل خبزا وخلا- وزيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: " وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تكلمهم " (النمل - ٨٢)، فما هذه الدابه؟ قال: هي دابه تأكل خبزا وخلا وزيتا (٢) ٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه، قال: أتى رجل أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فقال: حدثني عن الدابه؟ قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها. قال: هي دابه مؤمنه تقرأ القرآن، وتؤمن بالرحمن، وتأكل الطعام، وتمشى في الأسواق (٣) ٩ - حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، أن عبايه حدثه: أنه كان عند أمير المؤمنين _ عليه السلام _ [وهو] يقول: حدثني أخي: أنه ختم ألف نبي، وإني ختمت ألف وصي، وإني كلفت ما لم يكلفوا، وإني لأعلم ألف كلمه ما يعلمها غيري وغير محمد _ صلى الله عليه وآله وسلم _، ما

ص: ٣٣٥

١- (١) كمال الدين: ٦٥٤، ح (٢٣).

٢- (٢) البحار: ٥٣ / ١١٢، ح (١١)، الايقاظ من الهجعه: ٣٨٤، ح (١٥٦).

٣- (٣) البحار: ٥٣ / ١١٠ - ١١١، ح (٦)، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.

منها كلمه إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمه واحده، غير أنكم تقرؤون منها آيه واحده فى القرآن: " وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون " (النمل - ٨٢)، وما تدرونها من (١) - ١٠ - الحسن بن سليمان بن خالد القمى أيضا فى رسالته نقلا- من كتاب الواحده، عن محمد بن الحسن بن عبد الله، عن جعفر بن محمد البجلي، عن أحمد بن خالد البرقى، عن عبد الرحمان بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر _ عليه السلام _ قال:

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _: إن الله واحد أحد - إلى أن قال: - وأخذ الله ميثاق الأنبياء بالايمن والنصره لنا، وذلك قول الله عز وجل: " وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه " يعنى: لتؤمنن بمحمد ووصيه ولتنصرنه: جميعا، وأن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد بالنصره لبعض، فقد نصرت محمدا، وجاهدت بين يديه عدوه، ووفيت بما أخذ على من العهد والنصره لمحمد، ولم ينصرنى أحد من أولياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصروننى ويكون لى ما بين مشرقها إلى مغربها، وسيبعثهم الله أحياء من لدن آدم إلى محمد يضربون بالسيف هام الأموات والاحياء جميعا.

فيا عجبا من أموات يبعثهم الله أحياء، زمره بعد زمره، قد شهروا سيوفهم، يضربون بها هام الجبابره وأتباعهم، حتى لهم ما وعدهم فى قوله: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لنستخلفنهم فى الأرض " الآية، وأن لى الكره بعد الكره، والرجعه بعد الرجعه، وأنا صاحب الكرات والرجعات، وصاحب الصولات والنقمت، والدولات العجيبات، وأنا دابه الأرض، وأنا صاحب العصا والميسم (٢) الحديث

ص: ٣٣٦

١- (١) البحار: ٥٣ / ١١١، ح (٨)، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.

٢- (٢) الايقاظ من الهجعه: ٣٦٥ - ٣٦٦، ح (١٢٠).

١١ - فى حديث على _ عليه السلام _ أنه ذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال:

خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومه (١) ١٢ - قرقاره، عن أبى حاتم، عن محمد بن يزيد الآدمى - بغدادى عابد -، عن يحيى بن سليم الطائى، عن سميل بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت على بن أبى طالب _ عليه السلام _ يقول: أظلكم فتنه مظلمه عمياء مكتنفه لا ينجو منها إلا النومه.

قيل: يا أبا الحسن وما النومه؟ قال: الذى لا يعرف الناس ما فى نفسه (٢)

ص: ٣٣٧

١- (١) البحار: ٦٩ / ٢٧٣.

٢- (٢) البحار: ٢ / ٧٣، عن غيبه الطوسى، وفيه بيان: قال الجزرى: فى حديث على _ عليه السلام _، وذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال: خير ذلك الزمان كل مؤمن نومه. النومه: بوزن الهمزه - الخامل الذكر الذى لا يوبه له، وقيل: الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر وأهله، وقيل: النومه - بالتحريك -: الكثير النوم، فأما الخامل الذى لا يوبه له، فهو - بالتسكين، ومن الأول: حديث ابن عباس أنه قال لعلى _ عليه السلام _: ما النومه؟ قال: الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شئ.

الفصل الخامس: يأجوج ومأجوج

ص: ٣٣٩

١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سئل أمير المؤمنين _ عليه السلام _ عن الخلق.

فقال: خلق الله ألفا ومائتين في البر، وألفا ومائتين في البحر، وأجناس بنى آدم سبعون جنسا، والناس ولد آدم، ما خلا يأجوج ومأجوج (١) ٢ - وأخرج ابن المنذر، عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن الترك؟ فقال:

هم سياره ليس لهم أصل، هم من يأجوج ومأجوج، لكنهم خرجوا يغيرون على الناس، فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين قومهم، فذهبوا سياره في الأرض (٢).

ص: ٣٤١

١- (١) الكافي: ٨ / ٢٢٠، عنه نور الثقلين: ٣ / ٣٠٧، والبرهان: ٢ / ٤٨٨، وليس في سنده: العباس بن العلاء.

٢- (٢) الدر المنثور: ٤ / ٢٥٠.

٣ - عن ابن أبي حاتم، عن السدي، قال علي بن أبي طالب:

إن يأجوج ومأجوج خلف السد، لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه، وهم يغدون كل يوم على السد، فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله، فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه، فيقول: قولوا إن شاء الله فيقولون: إن شاء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض، فينقبونه فيخرجون منه على الناس فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفا عليهم التيجان ثم يخرجون من بعد ذلك أفواجا، فيأتون على النهر مثل نهر كرم هذا - يعني الفرات -، فيشربونه حتى لا يبقى منه شيء، ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا إليه فيقولون لقد كان ها هنا ماء مره وذلك قول الله: " فإذا جاء وعد ربي جعله دكا " والدك التراب، وكان وعد ربي حقا (١).

ص: ٣٤٢

١- (١) الدر المنثور: ٤ / ٢٥١ - ٢٥٢، عنه جمع الجوامع: ٢ / ١١٧ - بتفاوت يسير.

الباب التاسع

الفصل الأول: فضل مسجد الكوفة

ص: ٣٤٣

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد - ابنا علي بن يوسف - عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني (١)، عن الحارث بن حصيره (٢) عن جبه العرنى (٣) قال:

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ : كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ، يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ (٤) أَمَا إِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ كَسْرُهُ وَسَوَى

ص: ٣٤٥

١- (١) هو صباح بن يحيى المزني يكنى أبا محمد، كوفي ثقة عند النجاشي، وضعيف عند أستاذه ابن الغضائري، كما في الجامع.

٢- (٢) الحارث بن حصيره معنون في أصحاب الصادق _ عليه السلام _ وقال العلامة المامقاني: إمامي مجهول.

٣- (٣) جبه بن جوين العرنى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن علي _ عليهما السلام _، وقال العلامة المامقاني: حسن.

٤- (٤) الظاهر أنه يقصد _ عليه السلام _ أنهم يعلمونهم القرآن على حدوده كامله، وقد ورد أن القرآن الذي بخط علي ويتوارثه الأئمه _ عليهم السلام _ يتفاوت مع القرآن في ترتيب سوره وربما آياته، لا في الزيادة والنقصان، كما جاء في روايه أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) أنه قال: لما توفي رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ جمع علي _ عليه السلام _ القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _... فلما استخلف عمر، سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن... فقال: يا أبا الحسن! إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه. فقال _ عليه السلام _ : هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئنا به. إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. قال عمر: فهل لاظهار وقت معلوم. فقال: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجرى السنه به، صلوات الله عليه. راجع: احتجاج الطبرسي: ١ / ١٥٥، نور الثقلين: ٥ / ٢٢٦، البحار: ٩٢ / ٤٢.

قبلته (١) ٢ - عنه (الفضل بن شاذان)، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن ظريف، عن الأصمغ بن نباته (قال):

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ - في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنيا بخزف ودنان وطين - (٢) فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العتره (٣) ٣ - حدثنا محمد بن علي بن فضل الكوفي قال: حدثنا محمد بن جعفر المعروف - بابن الثبان - قال: حدثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي قال:

حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن ظريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين _ عليه السلام _ في مسجد الكوفة إذ قال:

ص: ٣٤٦

١- (١) النعماني: ٣١٧ - ٣١٨، عنه البحار: ٥٢ / ٣٦٤.

٢- (٢) قال في الأقرب: الدن - بالفتح - الراقود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له، والجمع دنان - والمراد بناء حيطانه من الخزف وكسرات الدنان بدلا من الآجر المطبوخ.

٣- (٣) غيبة الطوسي: ٢٨٣، البحار: ٥٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣، وفي سنده: ظريف بدل ظريف، إثبات الهداه: ٧ / ٣٥، وفي سنده: ظريف بدل ظريف، وليس فيه: ... وكان مبنيا بخزف ودنان وطين... ويل لمن هدمك، ويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح.

يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحد، ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخى الخضر ومصلى.

وإن مسجداكم هذا أحد الأربعة المساجد التى اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأنى به يوم القيامة فى ثوبين أبيضين شبيهة بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلى فيه فلا- ترد شفاعة، ولا تذهب الأيام حتى ينصب فيه الحجر الأسود، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدى، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه.

فلا- تهجروه وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاه فيه، وارغبوا إليه فى قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركه لاتوه من أقطار الأرض، ولو حبوا على الثلج (١)

ص: ٣٤٧

١- (١) أمالى الصدوق: ١٨٩، مجلس (٤٠)، إثبات الهداه: ٣ / ٤٥٢، - بعضه عن الفقيه، وأمالى الصدوق، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٠ / ١٣ - ١٤، قال: ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله فى الخطبه التى يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطه: ينتحلون لنا الحب والهوى ويضمرون لنا البغض والقلى، وآيه ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم أحداثنا، وصح ما أخبر به لان القرامطه قتلت من آل أبى طالب - عليه السلام - كثيرا... وفى هذه الخطبه قال وهو يشير إلى الساريه التى كان يسند إليها فى مسجد الكوفه: كأنى بالحجر الأسود منصوبا هاهنا، ويحهم إن فضيلته ليست فى نفسه بل فى موضعه وأسه، يمكث هاهنا برهه ثم هاهنا برهه - وأشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه، وأم مثواه ووقع الامر فى الحجر الأسود بموجب ما أخبر به - عليه السلام - ، الفقيه: ١ / ٢٣١ - كما فى أمالى الصدوق - بتفاوت يسير وقال: وروى عن الأصبغ بن نباته (طريقه إلى الأصبغ كما فى مشيخه الفقيه: ٤ / ٤٤٥ - عن محمد بن على ماجيلويه - رضى الله عنه، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن الهيثم بن عبد الله النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته) أنه قال: وفيه: من فضل، مصلاكم بيت آدم... قد أتى به يوم القيامة، البحار: ١٠٠ / ٣٨٩ - عن أمالى الصدوق، روضه الواعظين: ٢ / ٣٣٧ - كما فى أمالى الصدوق بتفاوت يسير، مرسلا عن الأصبغ. وسائل الشيعة: ٣ / ٥٢٦ عن الفقيه، وأمالى الصدوق.

٤ - عنه (محمد بن أحمد بن يحيى) عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن حبه العرنى، قال:

خرج أمير المؤمنين _ عليه السلام _ إلى الحيره فقال:

لتصلن هذه بهذه - وأوماً بيده إلى الكوفه والحيره - حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير، وليبينن بالحيره مسجد له خمسمائه باب يصلى فيه خليفه القائم عجل الله تعالى فرجه، لان مسجد الكوفه ليضيق عنهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً، قلت: يا أمير المؤمنين، ويسع مسجد الكوفه هذا الذى تصف الناس يومئذ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفه أصغرهما وهذا ومسجدان فى طرفى الكوفه من هذا الجانب وهذا الجانب - وأوماً بيده نحو البصريين والغريين (١) ٥ - أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسماعيل بن زيد - مولى الكاهلى عنه، عن أبى عبد الله _ عليه السلام _ قال:

قال أمير المؤمنين _ عليه السلام _ فى وصف مسجد الكوفه: فى وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهور للمؤمنين (٢).

ص: ٣٤٨

١- (١) التهذيب: ٣ / ٢٥٣ - ٢٥٤، ملاذ الأخيار: ٥ / ٤٧٨ - ٤٧٩، عن التهذيب.

٢- (٢) البحار: ٥٢ / ٣٧٤، راجع التهذيب: ١ / ٣٢٥ - باب فضل المساجد.

الفصل الثاني: خروج رجل من أهل بيته عليه السلام

ص: ٣٤٩

١ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان قال: حدثني من سمع عليا (رضى الله عنه) يقول:

إذا بعث السفيناني إلى المهدي جيشا فحسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك.

فيرسل إليه بالبيعه، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينيه وما دونها.

ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل، ويتوجه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت (١).

ص: ٣٥١

١- (١) فتن ابن حماد: ٩٦، وفي: ٨٨ - آخره - بنفس السند، وفيه: ... من أهل بيته بالمشرق، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٩ حديث (٣٩٦٦٩)، برهان المتقى: ١٠٣ و ١٢٤، عقد الدرر: ١٢٩، عرف السيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٠ و ٧٣، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣، وفيه: ... قال طليعتهم.

٢ - عن علي _ عليه السلام _، قال: يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفا، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، حتى يقولوا: والله، ما هذا من - ولد فاطمه - ولو كان من ولد فاطمه لرحمنا.

يغزيه الله - بنى العباس وبنى أميه (١)

ص: ٣٥٢

١- (١) كثر العمال: ١٤ / ٥٨٩، عن ابن حماد.

الفصل الثالث: حكم الأرض عند ظهور القائم عليه السلام

ص: ٣٥٣

كان أبو سيار مسمع بن عبد الملك قد حمل إلى أبي عبد الله _ عليه السلام _ مالا في تلك السنه فرده عليه، فقيل له: لم رد عليك أبو عبد الله _ عليه السلام _ المال الذي حملته إليه؟ فقال: إني قلت له حين حملت إليه المال: إني كنت وليت البحرين الغوص فأصبت أربعمائه ألف درهم وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك أو أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس!! يا أبا سيار! الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا.

قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله؟ فقال: يا أبا سيار! قد طيناه لك، وأحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجيئهم طسق ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغره (١).

ص: ٣٥٥

١- (١) قوله _ عليه السلام _: فما لنا - استفهام انكارى، وكون الأرض كلها لهم لا يتنافى حلها لشيعتهم بتحليلهم لهم، وأما لغير شيعتهم فهي حرام عليهم، ويمكن أن يكون المعنى أنهم أولى بالنفوس والمال، ويجوز لهم أخذ كل ما في يد غيرهم، إذا عرفوا المصلحه في ذلك، وعلى المشهور حملوه على الأنفال. الصاغر الراضى بالذلل، والجمع صغره ككتبه. القاموس: ٧٠ / ٢.

١ - محمد بن علي بن محبوب (قال في المشيخه: ١٠ / ٧٢ - وما ذكرته في هذا الكتاب، عن محمد بن علي بن محبوب، فقد أخبرني به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه محمد بن يحيى، عن محمد بن علي بن محبوب)، عن محمد ابن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت رجلا من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله _ عليه السلام _ عن رجل أخذ أرضا مواتا تركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبنى فيها بيوتا وغرس فيها نخلا وشجرا، قال:

فقال أبو عبد الله _ عليه السلام _: كان أمير المؤمنين _ عليه السلام _ يقول: من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، وعليه طسقتها (١) يؤديه إلى الامام في حال الهدنه (٢)، فإذا ظهر القائم _ عليه السلام _ فليوطن نفسه على أن توخذ منه (٣) ٢ - وبإسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر _ عليه السلام _: وجدنا في كتاب علي _ عليه السلام _ أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين، فمن أخذ أرضا من المسلمين فعمرها فليود خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم _ عليه السلام _ [من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم (٤)].

ص: ٣٥٦

١- (١) الطسق: خراج الأرض، فارسي معرب - صحاح اللغة: ٤ / ١٥١٧.

٢- (٢) الهدنه - بالضم السكون - والهدنه: الصلح والموادعه بين المسلمين والكفار وبين كل المتحاربين، نهايه ابن الأثير: ٥ / ٢٥٢.

٣- (٣) التهذيب: ٤ / ١٤٥، ملاذ الأخيار: ٦ / ٤٢٠ - ٤٢١، إثبات الهداه: ٣ / ٤٥٣ ملخصا، كلاهما عن التهذيب.

٤- (٤) البحار: ٥٢ / ٣٩٠.

الفصل الرابع: حكمه الامام المهدي عليه السلام

ص: ٣٥٧

١ - حدثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عن حدثه عن علي قال: يلى المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنه
(١) ٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا عبد العزيز ابن يحيى قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، عن
محمد بن عقبه، عن حسين بن الحسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله
بن الحارث قال: قلت لعلي _ عليه السلام _ يا أمير المؤمنين! خبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم؟

ص: ٣٥٩

١- (١) ابن حماد: ١٠٤، بيان الشافعي: ٤٩٥، أخبرنا الحافظ يوسف، أخبرنا محمد، أخبرتنا فاطمه، أخبرنا ابن ريده، أخبرنا
الطبراني، حدثنا عبد الرحمان، حدثنا نعيم، حدثنا عبد الله بن مروان، حدثنا الهيثم بن عبد الرحمان، عن علي _ عليه السلام _
قال: يلى المهدي _ عليه السلام _ الناس أربعين سنه وقال: رواه الحافظ أبو نعيم فى مناقب المهدي _ عليه السلام _، عن
الطبراني وجمع طرقه. عقد الدرر: ٢٤٠، عن ابن حماد، كثر العمال: ١٤ / ٥٩١ حديث (٣٩٦٦) عن ابن حماد، برهان المتقى:
١٦٣، الفتاوى الحديثيه: ٣١ - كما فى ابن حماد - بتفاوت يسير، مرسل ملخصا، المغربى: ٥٨١، عن ابن حماد، عرف السيوطى،
الحاوى: ٢ / ٧٩، عن ابن حماد، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، عن نعيم، منتخب الأثر: ٤٨٧، عن بيان الشافعي.

قال: يا ابن الحارث! ذلك شئ ذكره موكول إليه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى أن لا أخبر (به) إلا الحسن والحسين (١) ٣ - قال فضل بن شاذان: حدثنا محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى قالوا:

حدثنا جميل بن دراج، عن الصادق _ عليه السلام _، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أنه قال: الاسلام والسلطان العادل أخوان، لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه، الاسلام أس، والسلطان العادل حارس، وما لا أس له فمتهدم، وما لا حارس له فضايع، فلذلك إذا رحل قائمنا، لم يبق أثر من الاسلام، وإذا لم يبق أثر من الاسلام، لم يبق أثر من الدنيا (٢) ٤ - وعن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ أن قال - في ذكر أحوال المهدي - عليه السلام - -: ويفتح قسطنطينيه والصين ورجال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنه عشر سنين من سنينكم، ثم يفعل ما يشاء (٣) ٥ - عن أمير المؤمنين _ عليه السلام _:

لا- تبقى مدينه دخلها ذو القرنين إلا- دخلها المهدي، ويأتي إلى مدينه فيها ألف سوق في كل سوق مائه دكان فيفتحها ويأتي مدينه، يقال لها: القاطع على البحر المحيط،

ص: ٣٦٠

١- (١) كمال الدين: ١ / ٧٧، البحار: ٦ / ٣١١ - ٣١٢، عن كمال الدين، إثبات الهداه: ٣ / ٤٥٩، عن كمال الدين، وفيه: أمره موكول.

٢- (٢) أربعون الخاتون آبادي: ٢٠٣، عنه منتخب الأثر: ٢٧٣.

٣- (٣) إثبات الهداه: ٧ / ٢٤٨ - ٢٤٩ حديث (٢١٠)، قال: وروى بعض أصحابنا المعاصرين من العامه: أنهم رووا الاخبار بمدته ملك المهدي واختلفوا فيها... وعن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ الترديد بين الثلاثين والأربعين، والعلم عند الله انتهى. أقول: قد تقدم في أحاديثنا الوجه في هذا الاختلاف. عقد الدرر: ٢٢٤، وفي: ٢٣٨ - ٢٣٩ مرسلا، وفيه: ولا يترك بدعه إلا أزالها، ولا سنه إلا أقامها.

طولها ألف ميل وعرضها خمسمائه ميل، فيكبرون الله ثلاثا فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل، ثم يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة وصوره وغزه وعسقلان (١) ٦ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ في قصه المهدي وفتوحاته قال:

ثم يسير ومن معه من المسلمين، لا- يمرون على حصن ببلد الروم إلا- قالوا عليه: لا- إله إلا- الله، فتساقط حيطانه ثم ينزل من القسطنطينيه، فيكبرون تكبيرات تكبيره فينشف خليجها، ويسقط سورها، ثم يسير إلى روميه، فإذا نزل عليه عليها كبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرمله على نشز.

قال السليمي: وذكر باقي الحديث (٢) ٧ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ في قصه المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال:

فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرمله على نشز، فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائه ألف مقاتل، ويقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفئ شيئا واحدا، لكل انسان منهم مائه ألف دينار، ومائه رأس، ما بين جاريه وغلام (٣).

ص: ٣٦١

١- (١) عقد الدرر: ١٩٩، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ - بعضه - عن عقد الدرر.

٢- (٢) عقد الدرر: ١٣٩.

٣- (٣) عقد الدرر: ١٨٩ - ١٩١.

الباب التاسع

الفصل الخامس: ختم الدين

ص: ٣٦٣

١ - أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصرى - بقراءتى عليه فى المحرم سنة ست عشرة وخمسائه بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب _ عليه السلام _ قال:

حدثنا أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن وهبان الديلى، قال: حدثنا على بن أحمد بن كثير العسكرى، قال: حدثنى أحمد بن المفضل أبو سلمه الأصفهانى، قال: أخبرنى راشد بن على بن وائل القرشى، قال: حدثنى عبد الله بن حفص المدنى، قال: أخبرنى محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرتاه، قال: لقيت كميل بن زياد، وسألته عن فضل أمير المؤمنين على بن أبى طالب _ عليه السلام _.

فقال: ألا أخبرك بوصيه أوصانى بها يوماً، هى خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت: بلى.

قال لى على - من كلام طويل له - _ عليه السلام _، وفيه: ... يا كميل! ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم _ عليه السلام _ يختمه... يا كميل! لا بد لماضيكم من

أوبه، ولا بد لنا فيكم من غلبه... يا كميل! وأنتم ممتعون بأعدائكم... فإذا كان والله يومكم وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم، ولم يردوا مواردكم، ولم يقرعوا أبوابكم، ولم ينالوا نعمتكم، أذله خاسئين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً (١) ٢ - فيما ذكره نعيم من أن المهدي وأئمة الهدى من أهل بيت النبوه وبهم يختم.

حدثنا الوليد عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب _ عليه السلام _ قال: قلت: يا رسول الله! المهدي منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يختم الدين، كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلاله الفتنة كما استنقذوا من ضلاله الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوه الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوه الشرك (٢).

ص: ٣٦٦

١- (١) بشاره المصطفى: ٢٤ - ٣١، تحف العقول: ١٧١ - ١٧٦، مرسلاً عنه _ عليه السلام _ في وصيته - عليه السلام - لجميل بن زياد، مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٦٦ - ١٦٧ - بعضه بتفاوت يسير - عن بشاره المصطفى، وفيه: ما من شئ إلا والقائم إثبات الهداه: ٧ / ٥٩ - بعضه بتفاوت يسير - عن بشاره المصطفى، البحار: ٧٧ / ٢٦٦ - عن بشاره المصطفى بتفاوت يسير، وفي سنده: أحمد بن أحمد بن الفضل.

٢- (٢) ملاحم بن طاووس: ٨٤ - ٨٥ (الباب الحادى والتسعون والمائة)، البحار: ٥١ / ٩٢ - ٩٣ (الباب الحادى عشر فى الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح بن مريم) باختلاف يسير وتقديم وتأخير: أما آل محمد المهدي؟ فقال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ... لا بل ... منا يختم الله به الدين، كما فتح بنا... ينقذون من الفتنة... انقذوا من الشرك... قلوبهم فى الدين... ألف بين قلوبهم ودينهم وفيه: وبنا يصبحون بعد عداوه الفتنة إخواناً، كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخواناً فى دينهم. قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ فى كتبهم، فأما الطبرانى فقد ذكره فى المعجم الأوسط، وأما أبو نعيم فرواه فى حليه الأولياء، وأما عبد الرحمان بن حماد فقد ساقه فى عوالمه. إثبات الهداه: ٧ / ١٩١، كما فى البحار بتفاوت يسير، البيان فى أخبار صاحب الزمان: ١٢٥، منتخب الأثر: ١٨٠، الايقاظ من الهجعه: ٣٢١، كمال الدين:

٣ - حدثنا أبي (رض) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله _ عليه السلام _ قال: عن أبي جعفر - عليه السلام - قال:

حدثني أبي، عن آبائه: إن أمير المؤمنين _ عليه السلام _ علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه - والحديث طويل مشتمل على كثير من الآداب والاخلاق الحسنه وفوائد عظيمه من أرادها فليطلبها من الخصال قال _ عليه السلام _ : بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم، بالله الغرور، ما أنزلت السماء من قطره من ماء منذ حبس الله عز وجل.

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، وأخرجت الأرض نباتها، وليذهب الشحناء من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتى تمشى المرأه من العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات، وعلى رأسها زيتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم، وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم (١)

ص: ٣٦٧

١- (١) خصال الصدوق: ٢ / ٤١٨ - ٤١٩، عنه منتخب الأثر: ٤٧٤، وفيه: يمحو ما يشاء... قطره... حبسه... ولا- خرجت... ولذهبت... واصطلحت... بين العراق... قدمها، البحار: ٥٢ / ٣٠٦ و ٥٩ / ٣٧٨ - ٣٧٩ و ١٠ / ١٠٤، تحف العقول: ١٠٠ وما بعدها، منتخب الأنوار المضيئه: ٢٠٣.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

